



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

تحليل مكاني لقومات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة باستخدام GIS (دراسة في جغرافية التنمية)

رسالة ماجستير قدمتها الطالبة
منار رشيد سهل الزيدي

الى مجلس كلية الآداب - جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير ادآب في الجغرافية

بأشرف
الاستاذ المساعد الدكتور
حيدر عبود كزار الشمري

٢٠٢١م

١٤٤٣هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَظِيمٍ

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف آية (٧٦)

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة (تحليل مكاني لمقومات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة باستخدام GIS (دراسة في جغرافية التنمية)) التي قدمتها الطالبة (منار رشيد سهل الزيدي) قد جرت تحت اشرافي في قسم الجغرافيا / كلية الآداب / جامعة القادسية ، بمراحلها كافة ، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا وبناءً على ذلك ارشحها للمناقشة .

التوقيع :

المشرف : أ. م . د حيدر عبود كزار

التاريخ : / / ٢٠٢١

توصية رئيس قسم الجغرافية

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة الى لجنة المناقشة لدراستها وبيان الرأي فيها.

التوقيع :

أ. م . د رافد موسى عبد حسون

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ : / / ٢٠٢١

اقرار المقوم اللغوي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة (تحليل مكاني لمقومات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة باستخدام GIS (دراسة في جغرافية التنمية)) والمقدمة من طالبة الماجستير (منار رشيد سهل الزبيدي) في قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة القادسية ، قد قومتها لغويا ، فوجدتها سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع:

الاسم :

التاريخ :

اقرار المقوم العملي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة (تحليل مكاني لمقومات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة باستخدام GIS (دراسة في جغرافية التنمية)) والمقدمة من طالبة الماجستير (منار رشيد سهل الزبيدي) في قسم الجغرافية / كلية الآداب / جامعة القادسية ، قد قومتها علميا فوجدتها سليمة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢١

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة اننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(تحليل مكاني لمقومات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة باستخدام GIS (دراسة في جغرافية التنمية)) قدمتها (منار رشيد سهل الزيدي) في جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم الجغرافية وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها، وهي جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية وبتقدير () .
اعضاء لجنة المناقشة :

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
١				
٢				
٣				
٤				

يصادق مجلس كلية الآداب/جامعة القادسية على اقرار لجنة المناقشة بتاريخ / / ٢٠٢١ .

التوقيع :

الاسم : أ. د ياسر علي عبد الخالدي

عميد كلية الآداب/جامعة القادسية

/ / ٢٠٢١

الاهداء

الى من احمل اسمه بكل فخر

الى الذي يرمقني حنانا ودعاء وامنيات (والدي الغالي)

الى حبيبتي ونور عيني وشمعة دربي التي انطلقت قبل ان تراني احقق ما اتمناه

الى الراحلة سريعا قبل ان اروي نظرا او افطم حنانا (والدتي رحمها الله)

الى من وقفوا عوننا وسندا لي حتى رأى حلمي النور (اخوتي واخواتي)

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والصلاة والسلام على سيد الكونين وخاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين .

أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إتمام هذه الدراسة وخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور **حيدر عبود كزار** لما أحاطني به من رعاية كريمة طويلة مدة الدراسة وقد كان لمتابعته ورؤيته الدقيقة الأثر الكبير في انجاز هذه الرسالة ، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى رئاسة جامعة القادسية وعمادة كلية الآداب وقسم الجغرافية لإتاحتهم فرصة إكمال الدراسة ، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى اساتذتي في السنة التحضيرية لما قدموه من جهد لأعدادي لمهام البحث العلمي ، وأقدم جزيل شكري الى دوائر الرسمية في مدينة الشطرة لما قدموه من تسهيلات ومعلومات لخدمة العلم ، وكذلك الشكر موصول الى زملائي في مرحلة الماجستير ، واخيرا اتقدم بشكري الكبير لأسرتي التي تحملت الكثير من اجل انجاز هذه الرسالة .

والله ولي التوفيق

الباحثة

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	اقرار المشرف
ت	الاقرار اللغوي
ث	الاقرار العلمي
ج	اقرار لجنة المناقشة
ح	الاهداء
خ	الشكر والتقدير
د-ذ	المستخلص
ر-ز	فهرست المحتويات
ش-ص	فهرست الجداول
ض	فهرست الخرائط
ض-ط	فهرست الاشكال
ظ	فهرست الصور
ظ	فهرست الملاحق
٢-١	المقدمة
١٧-٣	الفصل الاول : الاطار النظري والمفاهيمي
٤	اولا: مشكلة الدراسة
٥-٤	ثانيا : فرضية الدراسة
٦-٥	ثالثا : أهداف الدراسة
٧-٦	رابعا : أهمية الدراسة
٧	خامسا : مسوغات اختيار موضوع الدراسة
٨-٧	سادسا : منهج الدراسة

١٠-٨	سابعاً : اسلوب الدراسة
١١-١٠	ثامناً : حدود الدراسة
١٢	تاسعاً : هيكلية الدراسة
١٣-١٢	عاشراً : الدراسات السابقة
١٧-١٤	احدى عشر : المفاهيم والمصطلحات
٦١-١٨	الفصل الثاني : المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة
١٩	المبحث الاول : المقومات الطبيعية
٢١-١٩	١- السطح
٣٤-٢٢	٢- المناخ
٢٧-٢٣	أ- اشعاع شمسي
٣١-٢٧	ب- امطار
٣٤-٣٢	ج- رياح
٣٨-٣٤	٣- الموارد المائية
٤٠-٣٩	المبحث الثاني : المقومات البشرية
٤٣-٤٠	اولاً : حجم السكان
٤٧-٤٣	ثانياً : نمو السكان
٥٠-٤٧	ثالثاً : التوزيع الجغرافي للسكان
٥١	رابعاً : تركيب السكان
٥٣-٥١	١- التركيب النوعي للسكان
٥٨-٥٤	٢- التركيب العمري للسكان
٦١-٥٩	٣- التركيب الاقتصادي للسكان
١١٧-٦٢	الفصل الثالث : الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة
٦٣	المبحث الاول : خصائص سكان مدينة الشطرة

٦٦-٦٤	١- التركيب العمري لعينة منطقة الدراسة
٦٩-٦٦	٢- التركيب النوعي لعينة منطقة الدراسة
٧٢-٦٩	٣- حجم الاسرة لعينة منطقة الدراسة
٧٥-٧٣	٤- الحالة الاجتماعية لعينة منطقة الدراسة
٧٨-٧٥	٥- مستوى الدخل لعينة منطقة الدراسة
٨١-٧٨	٦- التحصيل الدراسي لعينة منطقة الدراسة
٨٤-٨١	٧- مقدار المعرفة عن التنمية المستدامة لعينة منطقة الدراسة
٨٧-٨٤	٨- امكانية تطبيق التنمية البيئية المستدامة لعينة منطقة الدراسة
٨٩-٨٨	المبحث الثاني : قياس مؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة
٩٨ -٨٩	- تطبيق اسلوب الاوزان الترجيحية في منطقة الدراسة
١١٧-٩٩	- التحليل المكاني لمؤشرات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة
١٤٢-١١٨	الفصل الرابع : معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة
١١٩	المبحث الاول : معوقات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة
١٢٢-١١٩	١- المعوق التعليمي
١٢٥-١٢٢	٢- المعوق الصحي
١٢٧-١٢٥	٣- انتشار الفقر
١٢٩-١٢٨	المبحث الثاني : استراتيجيات الاستدامة وبدائلها
١٣٣-١٢٩	١- استراتيجية التعليم المستدام
١٣٥-١٣٣	٢- استراتيجية القضاء على الفقر
١٣٧-١٣٥	٣- استراتيجية توفير الطاقة المستدامة
١٤٢-١٣٧	٤- البدائل المقترحة
١٤٧-١٤٣	الاستنتاجات والتوصيات
١٦٣-١٤٨	الملاحق
١٧٤-١٦٤	المصادر
A-B	المستخلص باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
٢٤	المعدلات الشهرية والسنوية لزوايا سقوط الاشعاع الشمسي وعدد ساعات السطوع النظرية والفعلية لمحطة الناصرية سنة (٢٠٢٠ م)	١
٢٩	معدلات الامطار (مم) شهريا في محطة الناصرية لسنة (٢٠٢٠ م)	٢
٣٣	معدل سرعة الرياح (م/ثا) لمحطة الناصرية لسنة ٢٠٢٠	٣
٤١	عدد سكان مدينة الشطرة ومعدلات نموهم للسنوات (١٩٩٧) و (٢٠١٠) و (٢٠٢٠)	٤
٤٨	كثافة سكان الاحياء المدروسة في مدينة الشطرة سنة ٢٠٢٠م	٥
٥٣	التركيب النوعي لسكان مدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠م	٦
٥٥	الفئات العمرية في مدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠م	٧
٦٠	السكان النشطون اقتصاديا والعاطلون عن العمل في مدينة الشطرة لسنة (٢٠٢٠)	٨
٦٥	التركيب العمري لعينة الدراسة في مدينة الشطرة	٩
٦٩	التركيب النوعي لعينة الدراسة في مدينة الشطرة	١٠
٧٢	حجم الاسرة لعينة منطقة الدراسة	١١
٧٤	الحالة الاجتماعية لعينة منطقة الدراسة	١٢
٧٨	مستوى الدخل لعينة مدينة الشطرة	١٣
٨١	التحصيل الدراسي لعينة مدينة الشطرة	١٤
٨٤	مقدار المعرفة عن التنمية المستدامة لعينة الدراسة في مدينة الشطرة	١٥
٨٧	امكانية تطبيق التنمية البيئية المستدامة لعينة مدينة الشطرة	١٦
٩٠	المؤشرات الرئيسة واوزانها الترجيحية	١٧
٩١	توزيع الاوزان الترجيحية على المؤشر الاول (الفقر) ومؤشراته الثانوية	١٨
٩٢	توزيع الاوزان الترجيحية على المؤشر الثاني (الطاقة) ومؤشراته الثانوية	١٩

٩٤	توزيع الاوزان الترجيحية على المؤشر الثالث (التعليم) ومؤشراته الثانوية	٢٠
٩٥	الدرجات النهائية للمؤشر الرئيس الاول (الفقر) في مدينة الشطرة	٢١
٩٦	الدرجات النهائية للمؤشر الرئيس الثاني (الطاقة) في مدينة الشطرة	٢٢
٩٨	الدرجات النهائية للمؤشر الرئيس الثالث (التعليم) في مدينة الشطرة	٢٣
١٠٠	مؤشرات التنمية المستدامة ومدلولها النقطي الكمي في مدينة الشطرة	٢٤
١٠٤	إحداثيات المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	25
١٠٩	متوسط المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	26
١١١	إحداثيات المركز المكاني وزاوية الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	27
١١٤	أنماط معامل الجار الأقرب والانماط الفرعية	28
١٢٤	مؤشرات التنمية المستدامة للدول العربية	29

فهرست الخرائط

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الخريطة
١١	الموقع الجغرافي لقضاء الشطرة من محافظة ذي قار	١
١٢	خريطة مدينة الشطرة	٢
٢٠	مستويات الارتفاع لسطح الارض في مدينة الشطرة	٣
٣٧	الموارد المائية السطحية في مدينة الشطرة	٤
٤٢	عدد سكان مدينة الشطرة ومعدلات نموهم	٥

٤٩	التوزيع الكثافي (نسمة/م ^٢) لسكان مدينة الشطرة ٢٠٢٠	6
١٠١	التوزيع الفعلي لمؤشرات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة	7
١٠٣	المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	8
١٠٦	الظاهرة المركزية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	9
١٠٨	المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	10
١١٢	الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	١١

فهرست الاشكال

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الشكل
٢٥	معدل ساعات السطوع النظرية والفعلية لمحطة الناصرية سنة (٢٠٢٠)	١
٢٩	مجموع تساقط الامطار (ملم) في محطة الناصرية لسنة (٢٠٢٠)	٢
30	حصاد مياه الامطار من المنازل	٣
٣١	استعمالات مياه الامطار	٤
٣٤	معدل سرعة الرياح (م/ثا) في محطة الناصرية سنة (٢٠٢٠)	٥
٤٥	علاقة النمو السكاني بالبيئة	٦
٤٨	كثافة سكان الاحياء المدروسة في مدينة الشطرة سنة ٢٠٢٠م	٧
٥٥	نسبة النوع في مدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠ م	٨

٦١	السكان النشطون اقتصاديا والعاطلون عن العمل في مدينة الشطرة لسنة (٢٠٢٠)	٩
١٠٢	المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	١٠
١٠٤	إحداثيات المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	11
١٠٥	يوضح الظاهرة المركزية لمؤشرات التنمية المستدامة	12
١٠٧	المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	13
١٠٩	متوسط المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	14
١١٠	الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة	15
١١٣	المركز المكاني وزاوية الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في منطقة الدراسة	16
١١٤	أنماط معامل الجار الأقرب	17
١١٥	أنماط معامل الجار الأقرب لمؤشر الفقر	18
١١٦	أنماط معامل الجار الأقرب لمؤشر الطاقة	19
١١٧	أنماط معامل الجار الأقرب لمؤشر التعليم	20
١٢٥	لوحة متابعة أهداف التنمية المستدامة لدول المشرق والعراق	21

فهرست الصور

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصورة
٣٨	نهر الغراف في مدينة الشطرة	١

فهرست الملاحق

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الملحق
١٥١-١٤٩	استمارة استبيان	١
152	عينة منطقة الدراسة	٢
١٥٥-١٥٢	استمارة استبيان الخبراء	٣
١٥٨-١٥٦	آلية عملية اعطاء اوزان ترجيحية للمؤشرات الثانوية (الفقر والطاقة والتعليم)	٤
١٥٩	صورة حي الحمام	٥
١٦٠	صورة حي حاوي العباس	٦
١٦١	صورة حي السراي	٧
١٦٢	صورة حي الشهداء	٨
١٦٣	صورة حي المستشفى	٩

- المستخلص :

إن لدراسة التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة أهمية كبيرة هدفها إعداد قاعدة بيانات خاصة بمؤشرات التنمية المستدامة في المدينة وتكون أساسا للدراسة الحالية والدراسات الأخرى وقياس ومراقبة التغيرات والتدهور البيئي الذي شهدته المدينة بعد عام ٢٠٠٣ باستخدام أحدث التقنيات الجغرافية ووضع استراتيجية تتضمن مجموعة من الخطوات المدروسة الغاية منها تنفيذ أو تخليص المدينة من التدهور البيئي ومعالجة الانظمة البيئية ووضع مجموعة من الخطوات المبنية على اسس علمية مدروسة بعناية ، وتضمنت المشكلة الرئيسية للدراسة هو كيف يمكن بناء استراتيجية مستدامة متكاملة في مدينة الشطرة باستخدام كل أدوات الاستدامة الممكنة وحسب ما تم اقراره من قبل منظمة الامم المتحدة وأهدافها السبعة عشر ؟ في حين كانت الفرضية تتطلب بناء منظومة بيئية متكاملة مستدامة في المدينة باستخدام مجموعة من الادوات انطلاقا من الاهداف المستدامة السبعة عشر التي أقرتها الامم المتحدة ، وبعد الاستعانة باستمارة الاستبيان وما افرزته من خصائص مكانية لمنطقة الدراسة ، فقد اتضح أن هناك جهلا مركبا من ناحية معرفة ما هي الاستدامة وما خصائصها وابعادها واهدافها ، وهو ما تم اعتماده كأساس في رسم الاستراتيجية المطلوبة وبدائلها المطروحة ، و بناء نموذج مستدام فعال يمكن تطبيقه في المدينة بشكل سريع والاستراتيجية الموضوعية في هذه الدراسة تتصف بالديناميكية والمرونة لاستيعاب ومعالجة التغيرات المتوقعة وغير المتوقعة التي يمكن ان تواجه الخطة الرئيسية او البدائل المقترحة، وكان الهدف الرئيسي من وراء الدراسة هي تغير كفاءة التفكير المنظومي لسكان المدينة وتنمية كفاءاتهم لتحقيق

الاستدامة وتحسين التعامل مع البيئة المحلية كأحد اسس الحياة العصرية واعداد قاعدة بيانات خاصة بمؤشرات التنمية البيئية المستدامة في المدينة لتكون اساسا للدراسة الحالية والدراسات الاخرى وتسعى هذه الدراسة لمعرفة مواطن الضعف في النظام البيئي العام في مدينة الشطرة ، وطرح فكرة انشاء مركز للتعليم المستدام في داخل المدينة يعمل على نشر الوعي البيئي بشكل متواصل بين السكان ،وقد اعتمدت الباحثة على منهجين في الدراسة هما المنهج التحليلي والاستنتاجي بأساليب مختلفة وتم الاعتماد على المصادر المكتبية والدراسة الميدانية وبخاصة استمارة الاستبيان وقد واجهت الباحثة مجموعة من المشاكل كان منها قلة الدراسات الجامعية التي تناولت عملية المزج ما بين الخصائص المكانية الفعلية ومؤشرات التنمية البيئية المستدامة التي اقترتها الامم المتحدة في اهدافها المعروفة وانتشار جائحة كورونا وفرض حظر التجوال الشامل في المدينة وصعوبة التنقل بين الاحياء وهو ما شكل عائقا صعبا أمام توزيع الاستمارة .

- المقدمة :

أصبحت التنمية المستدامة منذ تسعينات القرن العشرين من جل اهتمامات الحكومات وتعد وسيلة لتحقيق العدالة في توزيع الثروات بين مختلف الاجيال وتشكل التنمية المستدامة اداة لمعالجة المشكلات المختلفة والمتنامية للأفراد ويعتبر الفقر والركود المزمن الذي تعيش فيه البلدان النامية احدى هذه المشكلات مما يتطلب خلق نموذج للتنمية يعالج المشكلات السابقة التي خلفتها وسائل التنمية السابقة من فقر وبطالة وتفاوت اجتماعي وتلوث بيئي ،وتعد التنمية البيئية المستدامة هي احد الركائز الاساسية في الاستراتيجيات التنموية لأي بلد من البلدان وذلك لان حماية البيئة الطبيعية بمكوناتها كافة والحد من الانتهاكات التي تعترضها اذ تشكل هاجسا لدى صناع القرار وواضعي الخطط والبرامج الانمائية ، وقد شهد العالم تغيرات عميقة شاملة وسريعة مست جميع نواحي الحياة اثرت بشكل مباشر على كافة التشكيلات البيئية ومع وضوح اثار النمو السريع وتفاقم مشكلة تغير المناخ اصبحت الحاجة الى ايجاد بيئة مستدامة تتطلب الامام الموارد البشرية والطبيعية لمنطقة الدراسة ، وان التباين المكاني للتنمية التي تعاني منها المدينة راجع الى غياب سياسات التخطيط التنموي والاستراتيجيات المتكافئة والمتكاملة في المراحل السابقة واعتمادهم على العوامل الاقتصادية دون الاهتمام بأهمية الموارد الطبيعية والاثار المترتبة عليه .

جاءت الدراسة من مقدمة واربعة فصول ، يستعرض الفصل الاول الاطار النظري والمفاهيمي ، اما الفصل الثاني فيناقش ويحلل بشكل علمي المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة ومدى تأثيرها وانسجامها مع أهداف التنمية البيئية المستدامة ، في حين يتناول الفصل الثالث التحليل الجغرافي لعينة البحث ونتائج الدراسة الميدانية وخصائص سكان منطقة الدراسة وقياس المؤشرات فيها ، اما الفصل الرابع فجاء يوضح الاستراتيجيات المطلوبة ووضع البدائل المقترحة في هذا المجال ، كما تضمنت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع والملاحق .

الاطار النظري والمفاهيمي

اولا : مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة بوجود مشكلة رئيسية وهي : -

- كيف يمكن بناء استراتيجية مستدامة متكاملة في مدينة الشطرة باستخدام كل أدوات الاستدامة الممكنة وحسب ما تم اقراره من قبل منظمة الامم المتحدة وأهدافها السبعة عشر ؟

وتتفرع من المشكلة الرئيسة عدة مشاكل ثانوية :

أ- ما المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية المتوفرة في مدينة الشطرة التي تساعد على بناء نظام بيئي مستدام فيها ؟

ب- ما الخصائص المكانية للتنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة ؟

ت- كيف يمكن تحقيق تنمية بيئية مستدامة تتسجم في روحها مع المقومات الجغرافية المتوفرة في مدينة الشطرة ؟

ثانيا : الفرضية الرئيسة :

- يتطلب بناء منظومة بيئية متكاملة مستدامة في مدينة الشطرة استخدام مجموعة من الادوات انطلاقا من الاهداف المستدامة السبعة عشر التي اقترتها الامم المتحدة ، وبعد الاستعانة باستمارة الاستبيان وما افرزته من خصائص مكانية لمنطقة الدراسة ، فقد اتضح أن هناك جهلا مركبا من ناحية معرفة ما هي الاستدامة وما خصائصها وأبعادها وأهدافها ، وهو ما تم اعتماده اساسا في رسم الاستراتيجية المطلوبة وبدائلها المطروحة ، و بناء نموذج استدامة فعال يمكن تطبيقه في المدينة بشكل سريع .

- الفروض الثانوية :

- ١- تضم منطقة الدراسة مجموعة من الخصائص المكانية الطبيعية(السطح والمناخ والموارد المائية) وبشرية (حجم السكان وخصائص السكان وتركيب السكان -العمرى والنوعى والاقتصادى وتوزيع السكان وهي مقومات ضرورية تم توظيفها بما يلائم الاهداف الموضوعية .
- ٢- بينت الدراسة الميدانية الخصائص المكانية الفعلية لسكان المدينة التي يمكن الانطلاق منها لتطبيق التنمية المستدامة ، كما بينت الأوزان الترجيحية التي تم اعتمادها لقياس مؤشرات التنمية باختيار ثلاث مؤشرات رئيسة هي(الفقر والتعليم والطاقة) .
- ٣- يتطلب العمل البيئي المستدام تبني مجموعة من الاستراتيجيات وطرح بدائل تتلاءم مع فكرة الاهداف المستدامة الاصلية .

ثالثا- أهداف الدراسة :

- ١- تغيير كفاءة التفكير المنظومي لسكان المدينة ، وتنمية الكفاءات المستعرضة الرئيسة الضرورية لتحقيق الاستدامة والمجدية بالنسبة لأهداف التنمية المستدامة .
- ٢- تحسين التعامل مع البيئة المحلية كأحد اسس الحياة العصرية والمتطورة لا سيما لدى الجيل الجديد .
- ٣- اعداد قاعدة بيانات خاصة بمؤشرات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة لتكون أساسا للدراسة الحالية والدراسات الاخرى .

٤- إشاعة المفاهيم التي تتسجم مع أهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة مثل (الأنفة التنموية)^(*) (نطاق الاستدامة)^(**).

٥- قياس ومراقبة التغييرات الحاصلة في الاستدامة من خلال مؤشرات متعددة .

٦- تسعى هذه الدراسة لمعرفة مواطن الضعف في النظام البيئي العام في مدينة الشطرة.

٧- عرض فكرة انشاء مركز للتعليم المستدام في داخل المدينة يعمل على نشر الوعي البيئي بشكل متواصل بين السكان .

٨- العمل على إنشاء نظام بيئي مستدام له القدرة الذاتية لرصد تغيرات البيئة ومعالجتها تلقائياً.

رابعاً: اهمية الدراسة :

١- انسجام الاطار العام لهذه الدراسة مع أهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة .

٢- تتبع اهمية الدراسة من كونها احدى الدراسات التي تحاول أن تكون انعكاساً للمستوى المعاشي في مدينة الشطرة حالياً من التدهور المعرفي بالبيئة المحلية.

٣- استعملت هذه الدراسة عدة مؤشرات مهمة ، يمكن ان تجنب المدينة الوقوع في كثير من المشكلات البيئية .

٤- ترسم هذه الدراسة خريطة طريق واضحة المعالم وبشكل علمي دقيق للجهات الرسمية والغير رسمية للتنبؤ على خطورة الوضع البيئي في المدينة .

(*) الأنفة التنموية : ايمان مترسخ بإمكانية بلورة نهج تنموي ملائم في سياق راع الاحتياجات والامكانيات والمزايا التنافسية المستدامة للمجتمع واطاره الحضاري الثقافي . للمزيد ينظر : عبد الله بن عبد الرحمن البريدي ، التنمية المستدامة - مدخل تكامل لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي ، ط١، العبيكان للنشر ، السعودية ، ٢٠١٥ ، ص٣١ . (**) نطاق الاستدامة: هو عبارة عن المجال، أو المجتمع الذي يتم تطبيق الاستدامة على أرضه، وعادةً يرتبط وجوده بمجموعةٍ من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تشكل معاً الدعم الكامل لنطاق الاستدامة بكافة مكوناته.

٥- الاستراتيجية الموضوعية في هذه الدراسة والتي تتصف بالديناميكية والمرونة لاستيعاب ومعالجة التغيرات المتوقعة وغير المتوقعة التي يمكن ان تواجه الخطة الرئيسية او البدائل المقترحة .

خامساً: مسوغات اختيار موضوع الدراسة :

١- قلة الدراسات الجامعية التي تناولت عملية المزج ما بين الخصائص المكانية الفعلية ومؤشرات التنمية البيئية المستدامة التي اقترتها الامم المتحدة في اهدافها المعروفة .

٢- غياب دور الجهات الرسمية وغير الرسمية على وفق ما تشهده المدينة من تدمير واضح وصريح للبيئة الحضرية .

٣- تسعى الباحثة ولكونها احد ابناء مدينة الشطرة بتقديم حلول ومعالجات ممكنة للواقع البيئي ووفق الامكانيات المتاحة اعتماد على مؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة .

٤- يسعى الاسلوب الذي استخدمته الباحثة ان تكون المعالجات ذاتية في المجتمع وما هو متوفر من البيئة المحلية في منطقة الدراسة .

سادساً: منهج الدراسة :

اتبعت في هذه الدراسة المناهج الاتية :

١- **المنهج التحليلي** : إن وصف الطابع المتغير بسطح الارض وتفسيره تبعاً للمكان هو الهدف الاسمى للجغرافية ؛ ومن هنا تم الاعتماد على المنهج التحليلي ليتم تحليل البيانات والمعلومات الدقيقة التي تم جمعها وتصنيفها التي تنطوي على الوصف الدقيق عن الظاهرة المدروسة خلال مدة زمنية معينة لغرض الحصول على نتائج علمية سليمة بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة .

٢- منهج الاستدلال الاستنتاجي : يقوم هذا المنهج على دراسة الظواهر وملاحظتها في منطقة الدراسة ملاحظة دقيقة بكل ما فيها من تفاصيل وجزئيات ومقدمات وصولاً الى النتائج المترتبة عنها في حالتها الخاصة ، اي هو انتقال من العام الى الخاص.

سابعا : اسلوب الدراسة :

تضمن اسلوب الدراسة الخطوات التالية :

- ١- الاطلاع على الكتب والرسائل الجامعية والبحوث التي تهتم بمنطقة الدراسة والمتعلقة بدراسة كل خصائصها الطبيعية والبشرية .
- ٢- جمع البيانات والمعلومات من الدوائر الرسمية وغير الرسمية التي تتعلق بموضوع الدراسة التي استمرت لمدة شهرين متواصلين .
- ٣- اجراء الدراسة الميدانية بطرقها المعروفة التي شملت الملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية مع المجتمع الاحصائي الذي بلغ عدده (٨١٣٤٦) نسمة ، وهو يمثل مجموع خمسة احياء كبرى من حيث حجم السكان في منطقة الدراسة ، ومن ثم الانتقال الى اجراء استبيانية شمل مرحلتين ، المرحلة الاولى شملت اجراء استبيان تجريبي وزعت فيه (٥٠) استمارة ، كان الغرض منها هو معرفة طبيعة المجتمع المبحوث ومقدرتهم على فهم الاسئلة المطروحة من الاستمارة وتصحيح عمليات الصياغة لبعض الاسئلة التي كانت صعبة لبعض الاشخاص المبحوثين ، ثم جاءت المرحلة الثانية وهو الاستبيان النهائي وتصميم الاستمارة التي ضمت (٢٠ سؤالاً) ^(١) ، واعتماد العينة العشوائية التي كانت

(١) الملحق (١) .

نسبتها (3%) (*) ، بعدد وصل الى (٢٤٣٩) استمارة (٢) ، وقد بدأت عملية توزيع الاستمارة من (٢٠٢١/٢/٢) الى (٢٠٢١/٤/٤) ، على سكان بعض احياء مدينة الشطرة ذات الحجم السكاني الكبير ، وذلك للأسباب الآتية :

١- انتشار جائحة كورونا وفرض حظر التجوال الشامل في المدينة وصعوبة التنقل بين الاحياء التي يصل عددها الى (٤٤) حي ، وهو ما شكل عائقا صعبا امام توزيع الاستمارة او جمعها مرة ثانية بعد ملؤها من قبل المبحوثين .

٢- عدم استجابة عينة البحث بالسرعة التي تليبي رغبات الباحثة او وضع اجابات صحيحة او وضع إجابات اصلا ، اذ تم ارجاع عدد كبير من تلك الاستمارات فارغة بدون اجابة ، وهو امر دعا الباحثة الى استبعاد مجموعة كبيرة من الاحياء او اعادة توزيع الاستمارة مرة ثانية .

٣- المضايقات الكثيرة التي واجهت الباحثة اثناء توزيع الاستمارة ، واتهامها في بعض الاحيان بانها تروج لحزب معين او ترغب في الحصول على مكاسب حزبية او دعاية انتخابية .

٤- جهل الكثير من سكان مجموعة كبيرة من الاحياء بالتنمية المستدامة وما يمكن أن تعكسه من واقع ايجابي على احيائهم في المستقبل .

٥- قلة السكان في الاحياء المستحدثة او التي تم انشاءها في السنوات الاخيرة ، مما ينعكس بدوره على حجم العينة وقدرتها على عكس واقع تلك الاحياء ، فضلاً على أنها احياء نشأت نتيجة الهجرة من الريف المجاور للمدينة ، واغلب سكانها هم اميون وغير قادرين على الاجابة او يرفضون الاجابة اصلاً .

$$N = \left[\frac{ZS}{d} \right]^2$$

(*) تم استخراج حجم العينة من خلال المعادلة الآتية :

المصدر : مهدي محمد القصاص ، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠٨ .
(٢) الملحق (٢) .

ثامناً: حدود الدراسة :

١- الحدود الموضوعية للدراسة :

ركزت الدراسة على تحليل المقومات الجغرافية التي تمكن من بناء تنمية بيئية مستدامة في مدينة

الشرطة .

٢- الحدود المكانية :

تتحدد مدينة الشرطة والتي هي مركز قضاء الشرطة التابع لمحافظة ذي قار التي تنحصر بين دائرتي عرض (31.24-31.28) شمالاً ، وبين خطي طول (46.8-46.12) شرقاً ، على الطريق العام الرابط ما بين محافظتي الكوت والناصرية فهي تقع على مسافة تقدر (150) كيلومتر عن محافظة الكوت و(50) كيلومتر عن مدينة الناصرية ، يحدها من الشمال ناحية النصر ومن الجنوب ناحية الغراف ومدينة الناصرية في حين تقع ناحية الدواية على حدودها الشرقية ، شملت الحدود المكانية لأحياء مختارة على أساس الحجم السكاني الكبير، وهي أحياء(الحمام و الشهداء و السراي و المستشفى وحاوي العباس) ، تبلغ مساحتها حوالي (٢.١٢) كم^٢ ، وهي تقع في مدينة الشرطة التي هي مركز قضاء الشرطة التابع لمحافظة ذي قار ، تبلغ مساحة المدينة (٣٩٦) كم^٢ وتشكل نسبة (٣%) من المساحة الكلية للمحافظة البالغة (١٣٨٣٠) كم^٢ ، وهي مكونة من (٥٠) حياً سكنياً ، موزعة على جانبي شط الشرطة ، في الجانب الأيمن (٣١) حياً سكنياً بمساحة (١٥) كم^٢ ، اما في الجانب الايسر (١٩) حياً تغطي مساحة (١٢) كم^٢ ، خريطة (١) وخريطة (٢) .

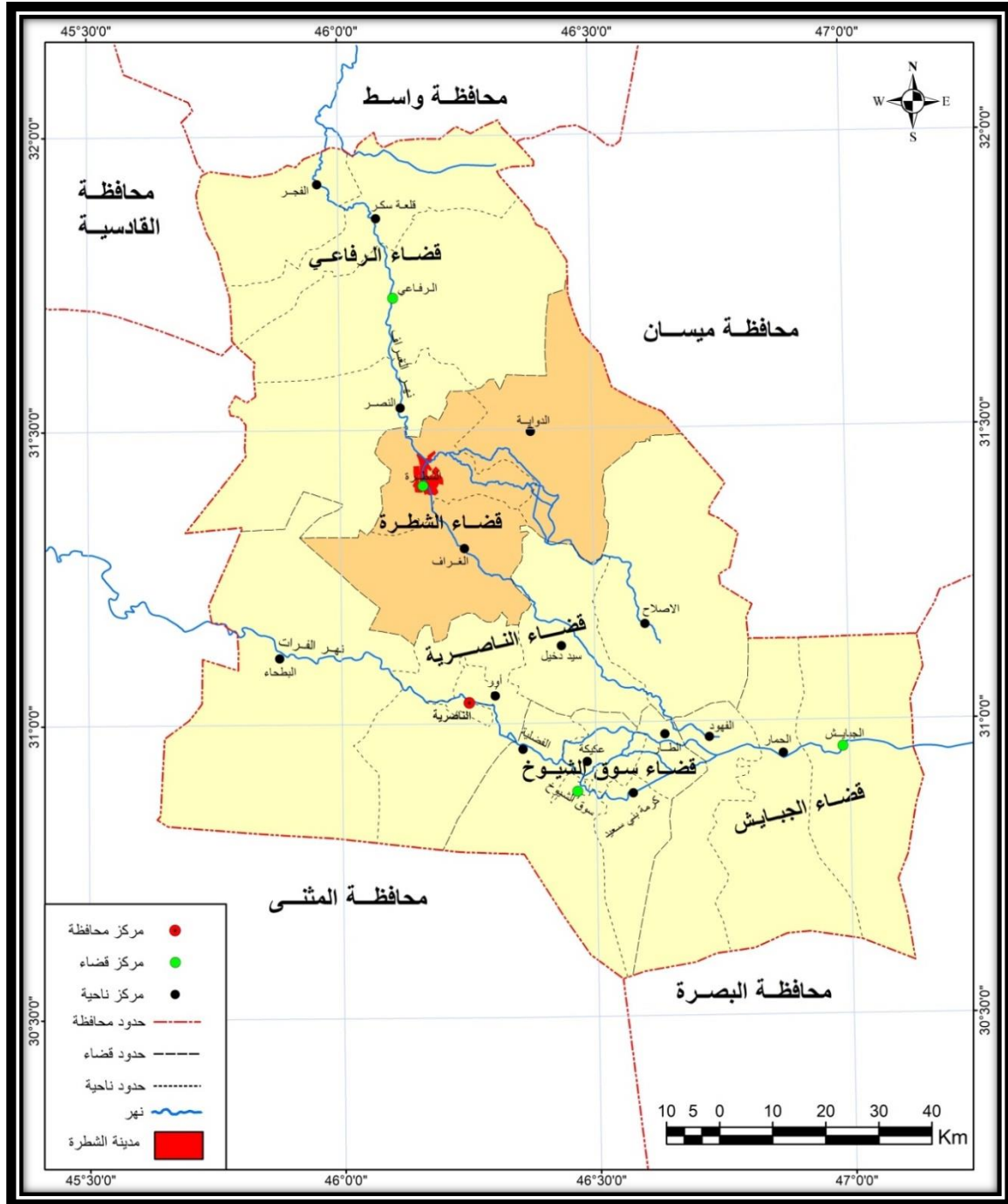
٤- الحدود الزمانية : شملت الدراسة سنة ٢٠٢٠م كسنة هدف مع الاعتماد على سنة ٢٠١٠ م

كسنة الاساس لمعرفة التغييرات التي حدثت في الخصائص المكانية لمنطقة الدراسة واجراء

المقارنات المطلوبة ومن ثم الافادة منها في التنبؤ بمستقبل التنمية .

خريطة (١)

الموقع الجغرافي لقضاء الشطرة من محافظة ذي قار



المصدر : الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS 10.8 بالاعتماد على :

(١) وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة ذي قار الادارية بمقياس

١:٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٨.

تاسعاً : هيكلية الدراسة :

تكونت الدراسة من مقدمة وأربعة فصول ، فقد جاء الفصل الاول الاطار النظري والمفاهيمي ، اما الفصل الثاني فيناقش ويحلل بشكل علمي المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة ومدى تأثيرها وانسجامها مع عمليات التنمية البيئية المستدامة ، في حين يتناول الفصل الثالث التحليل الجغرافي لعينة البحث ونتائج الدراسة الميدانية وخصائص سكان منطقة الدراسة وقياس المؤشرات فيها ، اما الفصل الرابع فجاء يوضح الاستراتيجيات المطلوبة ووضع البدائل المقترحة في هذا المجال ، كما تضمنت الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والملاحق وقائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها.

عاشراً : الدراسات السابقة :

اتصفت الدراسات السابقة حول منطقة الدراسة بقلتها ومعالجتها لأجزاء محدودة وبكيفية لا تتسجم مع ما ترمي اليه اهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة ، فبعض تلك الدراسات اعتمدت على منهج التنمية التقليدية الذي لا تعطي حصة كبيرة واهتمام واضح للبيئة او التدهور الحاصل في المدينة ، وهو امر شجع الباحثة على تناول هذا الموضوع بهذه المنهجية التنموية المستدامة ؛ إذ اعتمدت على الدراسات التي كتبت عن منطقة الدراسة حصراً لإيمانها واقتناعها بان من اهم اسباب نجاح التنمية في منطقة الدراسة هو الاعتماد على المقومات والامكانيات والطاقات الموجودة في منطقة الدراسة وبشكل كامل وشامل ومتوازن وهي عملية داخلية ذاتية ، اي ان مقوماتها وبزورها متوفرة في داخل كيان المجتمع نفسه

وان القوى الخارجية لا تعدو ان تكون عوامل مساعدة او ثانوية ، فلكل بيئة او مكان خصائصه الجغرافية يخلق حالات واوضاعا وفرصا مختلفة للتنمية^(١) ، و يمكن تلخيص ابرز تلك الدراسات وفق الاتي:

١- دراسة (السهلاني) ، الموسومة (كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية والتعليمية والصحية والترفيهية) ، تناول فيها كفاءة الخدمات المتوفرة في المدينة حسب بيانات ٢٠١١م ومدى كفاءة توزيعها المكاني مع تقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية لتلك الخدمات ومحاولة توافقها مع الزيادات السكانية الحاصلة في المدينة^(٢) .

٢- رسالة (الياسري) ، الموسومة (جودة الحياة البيئية في مدينة الشطرة) التي تناولت فيها مجموعة من المتغيرات التي تؤثر انيا ومستقبليا في البيئة الحضرية للمدينة، وقد اعتمدت فيها الباحثة على مجموعة من الاساليب الكمية والاستعانة بالبرامج النظم المعلومات الجغرافية للوصول للواقع الحقيقي لبيئة المدينة وقد توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات كان ابرزها ان الزيادة السكانية الحاصلة خلال السنوات الاخيرة ، التي اثرت بشكل ملحوظ على جودة تلك الحياة مما يستدعي مجموعة من الخطوات ومعالجات غير التقليدية بشكل ينسجم مع التغيرات الحاصلة^(٣) .

احدى عشر : المفاهيم والمصطلحات:

١- التنمية : أدت شمولية مفهوم التنمية إلى اختلافات متعددة في وجهات النظر لوضع تعريف جامع لها ، وصعوبة الإحاطة بها لتعدد أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والمكانية ، فضلا عن إن هذا

(١) عثمان محمد غنيم وماجدة ابو زنت ، التنمية المستدامة - فلسفتها واساليب تخطيطها وادوات قياسها ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٠ ، ص٤٨ .

(٢) سميع جلاب منسي السهلاني ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (تعليمية - والصحية - الترفيهية) في مدينة الشطرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ .

(٣) نبراس علي عبد الحسين الياسري ، جودة الحياة البيئية في مدينة الشطرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩ .

المفهوم قد تأثر بشكل واضح وصريح بطبيعة القواعد والمنطلقات الفلسفية والفكرية وحتى الأيديولوجية للجهات التي تبنت التنمية ، هذا لا ينفي انعدام وجود قواسم مشتركة أو روابط ومدخلات يمكن من خلالها تحديد المفهوم الموحد للتنمية ، ولعل هذا الرابط هو الإنسان الذي يمثل الهدف الرئيس للتنمية وغايتها^(١).

إن جوهر التنمية (التنمية السليمة) هو التغيير نحو الأفضل، لأن التغيير نحو الأسوأ ليس إلا عملية تخريب، إنه التغيير الذي يحسن الأنساق أو الأنظمة الاجتماعية القائمة في المجتمع (كالنظام الاقتصادي والنظام التعليمي وغيرهما)، باتجاه إشباع مزيد من الحاجات الحقيقية للبشر، لا الحاجات الوهمية التي تبتدعها الأعياب المعلنين، وبأقل كلفة اقتصادية واجتماعية وبيئية ممكنة. ويشمل تغيير أي نظام تغيير كل أو بعض العناصر التالية (الظروف الموضوعية والإمكانات والتنظيم والبنيان الإداريين والوظائف والأهداف والاتجاهات الفكرية والوجدانية أو القيم الاجتماعية التي هي المعايير التي تضبط السلوك الفردي والجماعي)^(٢).

ومن ذلك يمكن تحديد الأبعاد النوعية للمفهوم الحديث للتنمية ، التي تطورت بتطور المفهوم وهي :

- ١- يؤكد المفهوم الحديث للتنمية على تحسين عناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية وفي تطوير التقنية التي يسخرها الإنسان في خدمة أهداف التنمية.
- ٢- تحسين الخدمات المجتمعية (الصحة والتعليم والترفيه والبنى التحتية) .

(١) محمد دلف الدليمي وفواز احمد موسى ، جغرافية التنمية (مفاهيم - نظريات - تطبيقات) ، دار الفرقان للغات للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، حلب ، سوريا ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣ .

(٢) عبد الوهاب محمود المصري ، نظريات في التنمية ، مجلة الفكر السياسي ، العدد الثامن ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٠ ، ص٩٤ .

٣- تحسين مستوى الدخل للأفراد والتوزيع العادل والمتوازن من أجل رفع المستوى المعاشي والحد من الهجرة والاستثمار الأمثل والمستدام للموارد الطبيعية.

٤- المحافظة على البيئة وحمايتها من مخاطر التلوث .

٥- تنمية الريف وتقليل الفوارق بينه وبين المراكز الحضرية^(١).

تعد التنمية من أهم القضايا الجغرافية في الوقت الحاضر ، فقد حظيت بعناية الجغرافيين المعاصرين ، ومثلت محور اجتهاداتهم العلمية والبحثية ، فمن خلال استعراض بعض التعريفات التي وضعت للتنمية نجد أنها وصفت ب(عملية حسن استغلال عناصر البيئة الطبيعية ومكونات البيئة البشرية في تناغم وتجانس متلازمين بما يحقق أهداف التنمية في الوفاء باحتياجات المجتمع الأساسية والترفيه من المنظور الآني والمستقبلي) ، وبتعريف آخر للتنمية هي (عملية التفاعل الايجابي والمتناغم بين الإنسان وبيئته لخدمة المجتمع) ، وإنها أيضاً (عملية الارتقاء بالمكونات الجغرافية المتاحة وتعظيمها سواء أكانت مكونات طبيعية أو بشرية في ثنائية متكاملة متوازنة بما يخدم حاجات المجتمع الآنية والمستقبلية) ، وهي (عملية تغيير بناء أمن لصالح الإنسان ولحسابه وفاء لاحتياجاته المختلفة)^(٢) .

و تعني التنمية، من وجهة نظر الجغرافيا إنها أفضل السبل لاستغلال موارد إقليم او منطقة ما لتحقيق رفاهية سكانه ، ولما كان توزيع الموارد وطرق استغلالها يختلف من مكان إلى آخر فان ذلك ينعكس على تفاوت المستويات الاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم ويتسبب ذلك في ظهور التباين الإقليمي وهو احد الأهداف التي يسعى الجغرافي دائما إلى إبرازها ، وبذلك فان جغرافية التنمية ليست أداة لجمع

(١) محمد دلف الدليمي وفواز احمد موسى ، مصدر سابق ، ص٢٥- ٢٦ .

(٢) زين الدين عبد المقصود غنيمي ، الجغرافي المعاصر والتنمية - الحقيقة الغائبة ، رسائل جغرافية ، العدد ٣٣١ ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، 2007، ص١٠ .

المعلومات عن سطح الأرض ، وإنما هي علم هادف يرمي الى الحصول على نتائج أصيلة تتفق مع المفهوم المتطور الحديث للجغرافيا ، وبذلك فهي تشمل توزيع الظواهر وتعليلها ثم ربطها من اجل العلاقات بين ظاهرة جغرافية وأخرى^(١) .

واخيرا فإنها تعني تحسين وتطوير انماط الحياة الاقتصادية المعاشية ، الاجتماعية ، الصحية ، والبيئية ، بهدف الحصول على الاحتياجات الانسانية المختلفة بنمط نوعي اكثر كفاءة مع السعي لتحسينها والارتقاء بها ، او هي عملية تطور شامل او جزئي مستمر وتتخذ اشكالا مختلفة تهدف الى الرقي بالوضع الانساني الى الرفاه والاستقرار والتطور وبما يتوافق مع احتياجاته وامكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية^(٢) .

٢- التنمية المستدامة : هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون أن يعرض للخطر قدرة الاجيال التالية على اشباع احتياجاتها ، او هي مجموعة من السياسات والاجراءات التي تتخذ للانتقال بالمجتمع الى وضع افضل باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الانسان لها في ظل سياسة محلية وعالمية للمحافظة على هذا التوازن^(٣) .

(١) يسرى الجوهري ، جغرافية التنمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٦ ، ص ١٥ .

(٢) مجيد ملوك السامرائي ، الجغرافية وافاق التنمية المستدامة ، ط١ ، ٢٠١٥ ، ص ٨ .

(١) مدحت ابو النصر ، ياسين مدحت مجد ، التنمية المستدامة ، ط١ ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ٦٦ و ٨١ .

٣- التنمية البيئية المستدامة : وهي القدرة على الاستمرار والتواصل في استخدام وحماية للموارد الطبيعية وخاصة الزراعية والحيوانية والمحافطة على تكامل الاطار البيئي في تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها في العالم بما يؤدي الى مضاعفة المساحات الخضراء على الارض (١) .

(٢) المصدر نفسة ، ص ٨٣ .

- المقدمة :

أن دراسة المقومات الجغرافية المحلية (الطبيعية والبشرية) لها دور في رسم مسار التنمية في كل اشكالها وابعادها ومكانها ونوعها ومدتها الزمنية وهذا يعمل بلا شك على انجاحها بنسب واضحة ومتقدمة ويقلل من فرص الفشل المتوقعة وغير المتوقعة لها ، اذ اثبتت الكثير من التجارب الناجحة في مختلف انحاء العالم التي اعتمدت على الانطلاقة المحلية في رسم سياسات التنمية المستدامة ان السبب الرئيس لذلك النجاح الكبير هو توافق وانسجام تلك التنمية مع الخصائص الجغرافية للمنطقة .

المبحث الاول : المقومات الطبيعية

١- سطح الارض:

تعد دراسة السطح لأية منطقة جغرافية خاصة عند تعلق الامر بالتخطيط للتنمية امر في غاية الاهمية ، فهو ذو تأثيرات واضحة وصريحة على نوع الانشطة التنموية ومستواها وهو عنصر حاسم في وضع خطط التنمية وامكانية تنفيذها ومستوى الصعوبات التي سوف تواجهها آنياً ومستقبلاً^(١).

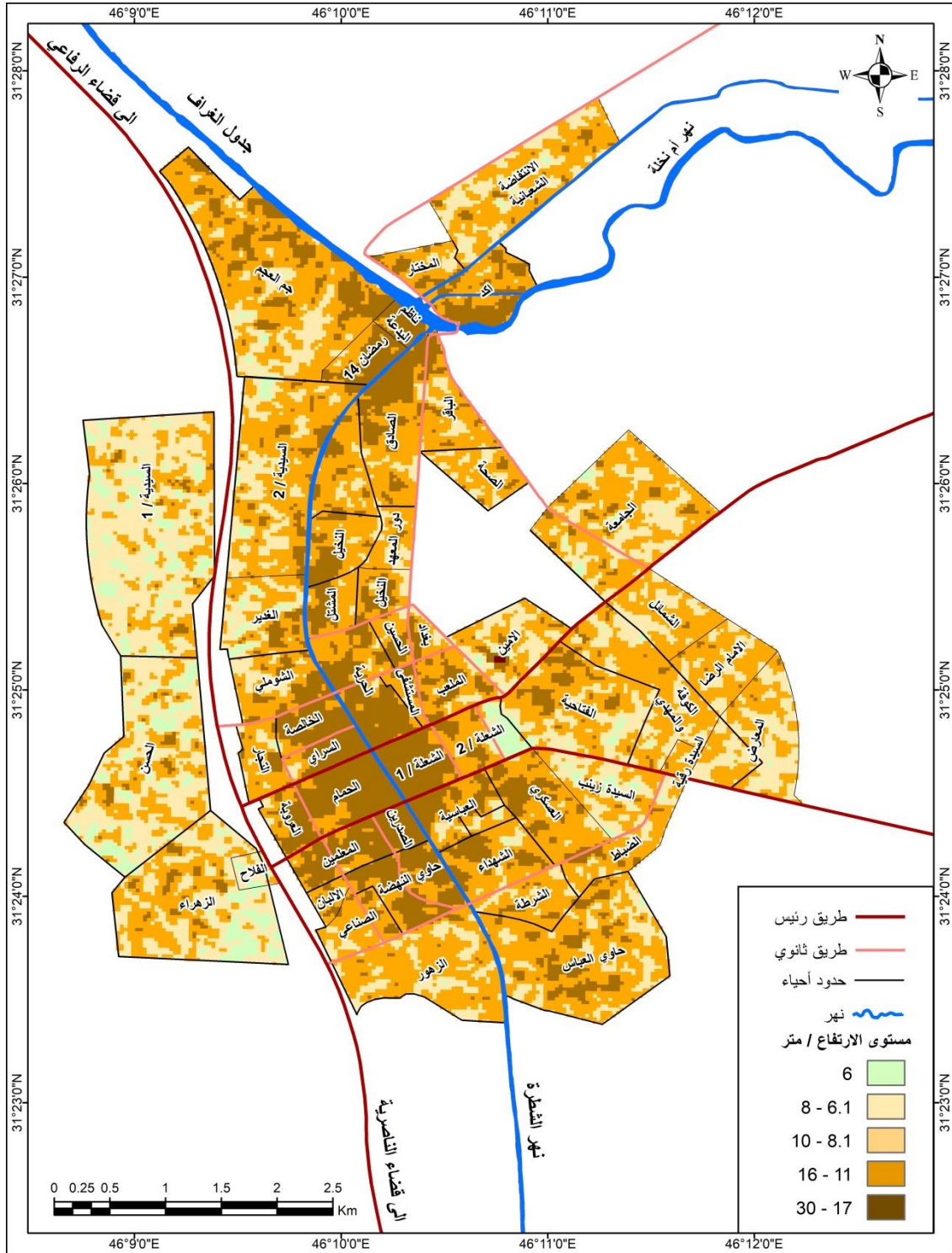
ولما كانت منطقة الدراسة هي جزءاً من محافظة ذي قار ، خريطة (٣) ، فإن الخصائص هي ذاتها التي تظهر فيها ، فاستواء سطحها هو الصفة الشائعة فيها ، مع الانحدار البسيط باتجاه الجنوب الذي يصل الى (٤م) ، وهي ذات علاقة وثيقة باستعمالات الارض المختلفة وتطبيقاتها اثناء التخطيط للتنمية المستدامة ، اذ ان الكثير من مشاريع البنى التحتية تعتمد على عامل الانحدار بشكل مباشر وغير مباشر.

(١) محمد جواد عباس شبع ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ٢٨.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

خريطة (٣)

مستويات الارتفاع لسطح الارض في مدينة الشطرة



المصدر: الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS 10.8 بالاعتماد على ، ملف الارتفاع الرقمي DEM ، بدقة ٣٠

متر ، ٢٠٠٠.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

ان لهذا الانبساط او الانحدار تأثيرات ايجابية وسلبية على مشروعات وخطط التنمية التي من

الممكن انجازها او التخطيط لها وهي :

اولا : الاثار الايجابية : وتشمل

١- ان استواء السطح وقلة انحداره وكما هو موجود في منطقة الدراسة سوف يعطي بلا شك مرونة في انجاز الكثير من الترميمات في النظام البيئي الموجود وعلى سبيل المثال عند إعادة بناء المناطق الخضراء داخل المدينة ، اذ انها تسهل كثيرا من عمليات الانجاز واستخدام المكننة الزراعية وعمليات الادامة المستمرة فيها .

٢- سهولة مد وايصال انابيب المياه الصالحة للشرب وامدادات الكهرباء وما يرتبط بها وخدمات البنى التحتية الاخرى مثل شبكات الصرف الصحي .

٣- يسهل استواء السطح على انشاء المجمعات السكنية الصديقة للبيئة بتكاليف اقل وبوقت اسرع فيما لو كانت تلك الارض شديدة الانحدار .

٤- يسهل استواء السطح كثيرا في عمليات شق الطرق لاسيما اذ ما تم التخطيط لإنشاء الطرق الذكية او الصديقة للبيئة .

ثانيا : الاثار السلبية : تشمل كل مما يأتي :

١- صعوبة التخلص من كميات المياه سواء كانت المياه الجوفية الموجودة او المياه الناتجة من استعمالات البشرية المختلفة .

٢- قلة الانحدار سوف تضيف تكاليف اضافية لإنشاء منشآت ومحطات الضخ للتخلص من مياه الامطار المتراكمة في مواسم سقوط الامطار .

٣- تساعد على التلوث البيئي .

٢- المناخ :

إن أحد أخطر التهديدات العالمية التي تؤثر بالبيئة الى جانب شح المياه وفقدان التنوع الإحيائي هو تغير المناخ ، الذي يؤدي في الأجل القريب والبعيد إلى زيادة في متوسط درجات الحرارة العالمية وتغيرات في منظومة التساقط المطري و أنماط الطقس المتقلبة والظواهر المناخية المتطرفة ، وترتبط الآثار الضارة بتأثيرات الأحوال الجوية القاسية على الزراعة وبشح موارد المياه العذبة وبقضايا تتعلق بصحة الإنسان (١).

لذا فإن من احد اهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة هو الهدف (١٣) الذي يقع تحت مسمى العمل المناخي، اذ يعطل التغيير المناخي الاقتصادات الوطنية ويؤثر على انواع الحياة ويلقى بالأعباء المالية على الناس والمجتمعات والدول غالبا ، وقد أصبحت موجات الجفاف أكثر تواترا وشدة في المنطقة العربية، مما يهدد بانخفاض الإنتاج الزراعي بنسبة (٢٠ %) ، كما يتوقع أن يؤدي إلى خفض المياه المتجددة في المنطقة بنسبة (٢٠ %) بحلول سنة ٢٠٣٠ م، وهو ما استدعى البلدان العربية الى تطوير خططها الوطنية بموجب اتفاق باريس لتوسيع نطاق استثماراتها في تعزيز قدراتها على التكيف مع تغير المناخ(٢) .

إن السياسات المتعلقة بتغير المناخ التي تصمم تصميماً سليماً يمكن أن تكون جزءاً لا يتجزأ من التنمية المستدامة، إذ تؤدي استنتاجات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) أن مسارات التنمية المستدامة يمكن أن تحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وأن تقلل من القابلية للتأثر بتغير المناخ ، وفي الوقت نفسه يمكن أن يحد تغير المناخ من قدرة الدول على تحقيق مسارات التنمية المستدامة، فلم تستطع جل الهيئات الدولية المعنية بشأن التغير المناخي ولا الاتفاقيات والمؤتمرات

(1) UNEP, intergovernmental panel on climate change (ipcc): fourth assessment report: climate change, geneva, 2007.p76 .

(2) <https://www.arabstates.undp.org>.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

المناخية مجابهة تداعيات التغير المناخي والحسم في هذه المسألة، لكن مع انتشار جائحة كوفيد- ١٩ أصبح الأمر سهل المنال، وأصبح تنفيذ التوصيات المقترحة من طرف اللجنة الدولية الحكومية لدراسة تغير المناخ (GIEC) قدراً محتملاً^(١).

من اهم عناصر المناخ التي من الممكن ان تكون مقومات ايجابية للاستدامة المستقبلية هي :

أ-الإشعاع الشمسي :

تتمتع منطقة الدراسة بإشعاع شمسي مشجع على استثماره بشكل اقتصادي واضح ، اذ تستلم كمية من الإشعاع الشمسي تصل الى (٤٤٦.٥ سعرة/سم^٢/يوم) ، جدول (١) وشكل (١) ، تتباين هذه الكمية من شهر الى اخر ، اذ تسجل اعلى كمية في شهر تموز (٥٩٥.٦) سعرة/سم^٢/يوم^(*)، بينما يصل اقل معدل في شهر كانون الاول (٢٧٠.٦) سعرة/سم^٢/يوم^(**)، ان زيادة ساعات النهار النظرية والفعلية المقترنة بزوايا سقوط الإشعاع الشمسي كانت سبباً في زيادة مقدار الطاقة الشمسية التي تصل الى سطح منطقة الدراسة .

وانطلاقاً من الهدف السابع للتنمية المستدامة الذي أقرته الامم المتحدة سنة ٢٠١٥م ، وهو المهتم بالطاقة الذي يرمي إلى ”ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة“ ، كما أنه يتصدى للحاجة إلى زيادة الطاقة المسقاة من المصادر المتجددة، فضلاً عن

(1) <https://www.ipcc.ch>

(*) وذلك بسبب كبر زاوية سقوط الإشعاع الشمسي بسبب تعامد الشمس على مدار السرطان في ٢١ حزيران ولكون الأشعة الشمسية شبه عمودية فتجعل الإشعاع الشمسي يتركز على مساحة محدودة ويقطع مسافة اقل (***) وذلك بسبب حركة الشمس الظاهرية نحو النصف الجنوبي من الكرة الارضية وتعامد الشمس على مدار الجدي بعد ٢٣ ايلول وصغر زاوية سقوط الإشعاع الشمسي

(٢) شاكر عبد عايد الزبيدي ، تقدير العجز المائي باستخدام معامل الجفاف والتبخر في محافظة ذي قار للمدة (١٩٨٠-١٩٨١) و (٢٠١٦-٢٠١٧) ، مجلة كلية التربية ، المجلد ١، العدد ٣٧ ، جامعة واسط ، ٢٠١٩ ، ص ٤٤٦ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

جدول (١)

المعدلات الشهرية والسنوية لزوايا سقوط الاشعاع الشمسي وعدد ساعات السطوع النظرية والفعالية لمحطة الناصرية سنة

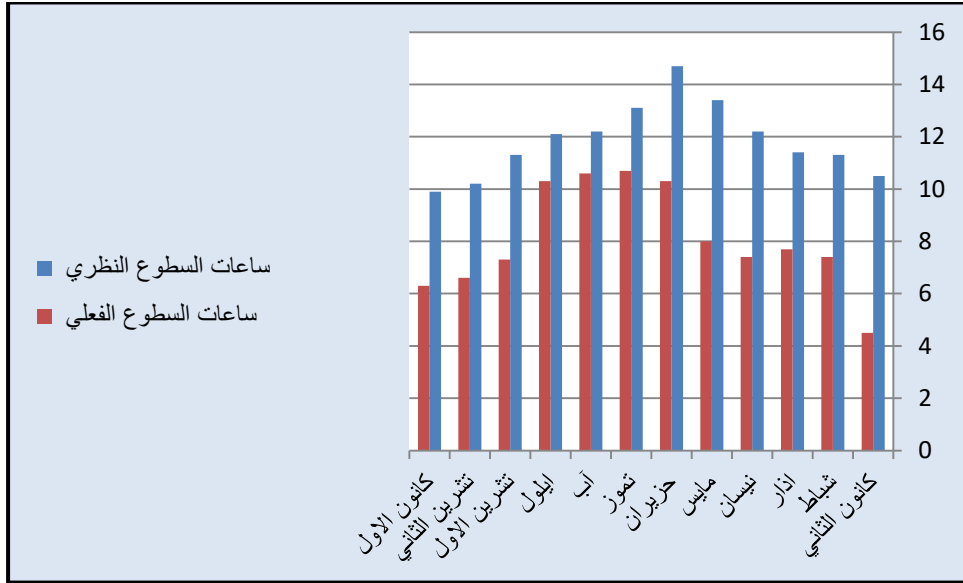
(٢٠٢٠ م)

الاشهر	زاوية سقوط الاشعاع الشمسي (درجة)	كمية الاشعاع الشمسي (سم ^٢ /يوم)	ساعات السطوع النظري	ساعات السطوع الفعلي
كانون الثاني	٣٧.١	٢٨١.٨	١٠.٥	٤.٥
شباط	٤٥.٥	٣٥٨.٥	١١.٣	٧.٤
اذار	٥٦.١	٤١٦.٢	١١.٤	٧.٧
نيسان	٦٨.٢	٤٩٩.٨	١٢.٢	٧.٤
مايس	٧٧	٥٨٥.٦	١٣.٤	٨
حزيران	٨١.٣	٥٥٩.٦	١٤.٧	١٠.٣
تموز	٧٩.١	٥٩٥.٦	١٣.١	١٠.٧
آب	٧١.٢	٥٥٨.٨	١٢.٢	١٠.٦
ايلول	٦٠.٣	٥٠٢.٦	١٢.١	١٠.٣
تشرين الاول	٤٨.٤	٤٥٤	١١.٣	٧.٣
تشرين الثاني	٣٩.٥	٢٧٥.٨	١٠.٢	٦.٦
كانون الاول	٣٥	٢٧٠.٦	٩.٩	٦.٣
المعدل السنوي	٥٨.٢	٤٤٦.٥	١١.٩	٨.١

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ م.

شكل (١)

معدل ساعات السطوع النظرية والفعلية لمحطة الناصرية سنة (٢٠٢٠)



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الجدول (١) .

تعزيز تكنولوجيات كفاءة الطاقة ، ومن هذه النقطة تكمن أهمية الطاقة الشمسية في إمكانية استثمارها وتحويلها إلى طاقة حرارية أو كهربائية، كما يمكن استعمالها في العديد من المجالات الأخرى وهي :

١-توليد الطاقة الحرارية: من أكثر المجالات شيوعاً لاستثمار الطاقة الشمسية هو تحويلها إلى مصدر للطاقة الحرارية، وتتم هذه العملية عبر الألواح الشمسية ، وتستخدم الطاقة الحرارية الناتجة في سخانات المياه الشمسية والتدفئة المركزية في المنازل ، او ما يعرف بالسخانات الشمسية (Solar Water Heaters) وتعمل على امتصاص الاشعة الشمسية وتحويلها الى طاقة حرارية، وتعتمد كفاءة هذه الاجهزة على عوامل عديدة واهمها:

• نوع التقنية المستخدمة .

• ظروف التشغيل .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

- معدل الاشعاع الشمسي .
- درجات الحرارة المطلوبة من الألواح .
- العوامل المناخية السائدة في المنطقة^(١).

٢- توليد الكهرباء: يمكن استخدام الإشعاع الشمسي في إنتاج الطاقة الكهربائية بواسطة الخلايا الشمسية (الخلايا الكهروضوئية)، وتعمل هذه الخلايا على توليد جهد كهربائي صغير عند تعرضها لأشعة الشمس بشكل مباشر، وتعد هذه الأنظمة تقنيات واعدة يمكن توظيفها لتوليد الكهرباء بكميات كبيرة ، ومن شأنها ان تزود هذه المحطات بتقنيات لتخزين الطاقة الحرارية اذ يتيح توليد الكهرباء (حمل أساسي) بشكل مستقر على مدار (٢٤ ساعة) ، ما يجعلها مؤهلة لربطها بشبكة الكهرباء الرئيسية^(٢).

٣- تحلية المياه: هناك نظام لتحلية المياه بواسطة الطاقة الشمسية باستخدام تقنية النانو، اذ يتم تحلية المياه عن طريق فصل مجرى الماء البارد والماء الساخن بغشاء رقيق، وبذلك يعد هذا النظام بكامل مكوناته موقراً أساسياً للطاقة بحيث يعتمد على وجود ألواح الطاقة الشمسية ، واستطاع القائمون على النظام من زيادة كفاءته عن طريق زيادة تركيز أشعة الشمس، ومن ثم ارتفع إنتاج الماء بنحو ستة لترات لكل متر مربع في الساعة^(٣).

وبسبب تلك الاستعمالات والخصائص المعروفة فإنها تتناسب مع الخصائص المكانية لمنطقة

الدراسة التي يمكن تلخيصها بالاتي :

(1) <http://reee.memr.gov.jo/Pages/viewpage?pageID=1060>.

(2) <https://books-library.net/free-1033413721> .

(٣) الإء رحيم محمد جواد الشمري ، حساب كمية الطاقة المتولدة بفعل الاشعاع الشمسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١١ ، ص٨٩-٩٠ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

- الخصائص الجغرافية وكميات الأشعة الكبيرة التي تستلمها يومياً .
- توفيرها طاقة متجددة ونظيفة ومستدامة .
- وفرة الرمال المستعملة في صناعة الألواح الشمسية .
- أصبحت تقنياتها في متناول اليد وليست معقدة .
- سوف توفر الكثير من الوظائف محلياً .
- أثارها البيئية قليلة مقارنة مع غيرها من الطاقات الأخرى .

ومع هذه المزايا لهذا النوع من الطاقة فهي لا تخلو من المعوقات والمشكلات امام ظهورها

وانتشارها ولو في بدايتها وهي :

- غياب التشريعات والقوانين الخاصة بهذا النوع من الطاقة .
- مشكلات التمويل لهكذا مشاريع .
- العواصف الغبارية التي تفقد حوالي (٥٠%) من قدرتها التوليدية .
- مستوى الانتاجية التكنولوجية التي تحتاج الى رؤوس اموال كبيرة .
- تكاليف الصيانة المرتفعة لبعض وحداتها بسبب التآكل والصدأ ولأتيراً .

ج- الامطار :

تسود الامطار الشتوية منطقة الدراسة ، جدول (٢) وشكل (٢) ، اذ ان هناك كميات يصل مجموعها الى (١٢١.٥) ملم ، يبدأ التساقط من شهر تشرين الاول (٦.٥) ملم ، ويبلغ اعلى معدل له في شهر كانون الثاني بلغ (٢٢.٢) ملم .

تؤثر الامطار الساقطة رغم قلتها وتذبذبها في بيئة المدينة خاصة في الاحياء العشوائية او التي تتعدم فيها خدمات البنى التحتية وخاصة مجاري الصرف الصحي ، وهي برغم ذلك ذات آثار مباشرة

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

وغير مباشرة يمكن رصد بعضها وتوظيفها بما يخدم الامن المائي داخل المدينة ويحول دون انتشار التلوث المائي فيها ، اذ ان تلك المياه عامل حاسم في تقليل نسبة الملوثات التي تتركز في مياه المجاري او مياه الاستعمالات السكنية الاخرى وتعادل الخصائص الفيزيائية والكيميائية وتقلل من تأثيراتها المستقبلية على المياه والتربة ، فالأمراض المنتقلة من خلال مياه الصرف الصحي تتسبب سنوياً بوفاة اكثر من (٨٠٠ طفل) دون سن (٥ سنوات) يومياً من امراض الاسهال المرتبطة بهذا العامل^(١) ، وهو شيء يدعو لأخذ اجراءات احترازية سريعة لكون منطقة الدراسة تنطبق عليها ما ذكر سابقا من سوء الخدمة المقدمة والنضوح المستمر في انابيب مياه المجاري وتعرض بعضها الى اختلاط مياهها مع انابيب نقل المياه الصالحة للشرب في كثير من مناطقها ونقل بعض خصائصها وخاصة الرائحة والطعم مما يتسبب ببعض الحالات المرضية المختلفة ، فضلا عن تدني نوعية المياه وعدم صالحيتها للاستخدام البشري^(٢) .ومن دون معالجتها عن طريق الفلاتر المنزلية او استبدالها بمياه (RO) .

(1) <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/water-and-sanitation/>

(٢) سميع جلاب منسي السهلاني ، تقييم مؤشرات وجودة مياه شبكات الإسالة في مدينة الشطرة ، مجلة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ١٠٦ ،

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

جدول (٢)

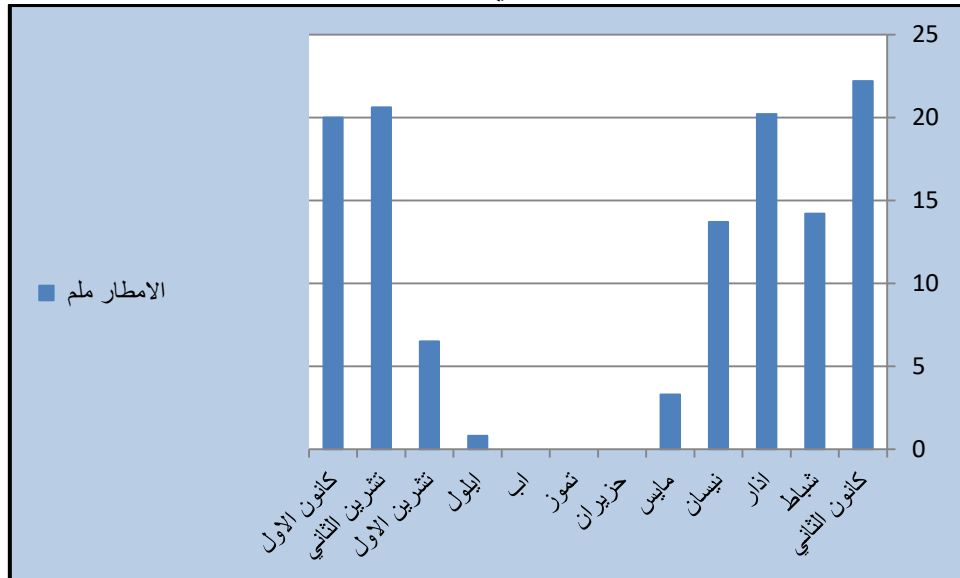
معدلات الامطار (ملم) شهريا في محطة الناصرية لسنة (٢٠٢٠ م)

الاشهر	كمية الامطار الشهرية (ملم)
كانون الثاني	٢٢.٢
شباط	١٤.٢
اذار	٢٠.٢
نيسان	١٣.٧
مايس	٣.٣
حزيران	٠.٠
تموز	٠.٠
اب	٠.٠
ايلول	٠.٨
تشرين الاول	٦.٥
تشرين الثاني	٢٠.٦
كانون الاول	٢٠.٠
المجموع	١٢١.٥

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل ،هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠م.

شكل (٢)

مجموع تساقط الامطار (ملم) في محطة الناصرية لسنة (٢٠٢٠)



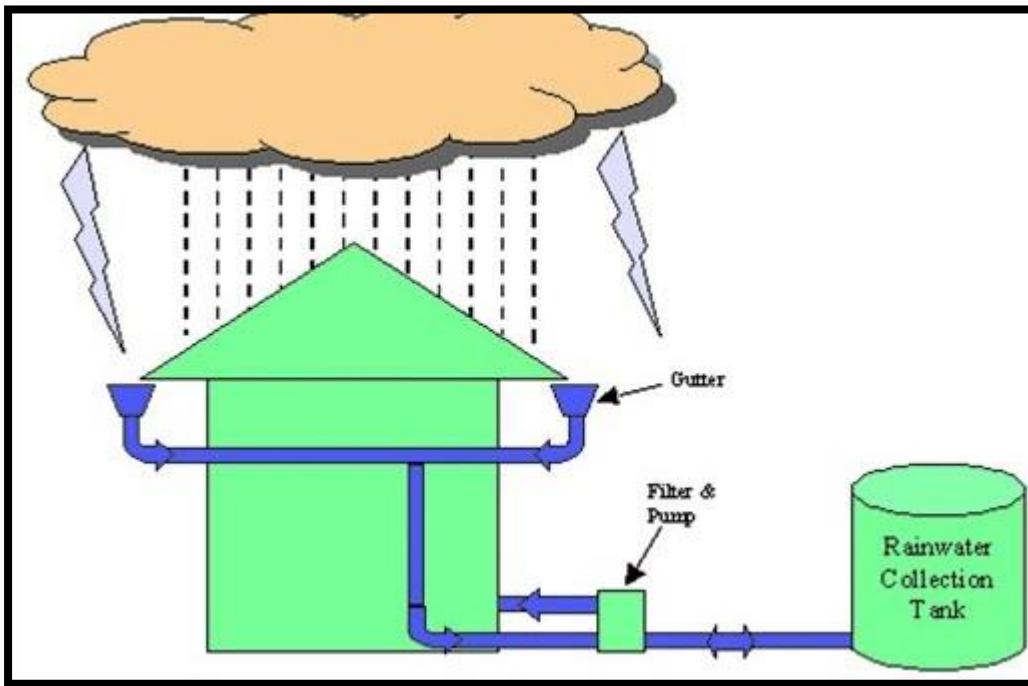
المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٢) .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

ان سوء ادارة مياه الامطار في العراق ومنطقة الدراسة حالت دون استثمار هذا المورد المتجدد ،
فالتعاس واضح والاهمال متعمد ، اذ يمكن بسهولة حصاد المياه(*) الأمطار في منطقة الدراسة ، من
خلال توجيه التدفق الناتج من البيوت إلى أماكن التخزين المخصصة لذلك ، شكل (٣) .

شكل (٣)

حصاد مياه الامطار من المنازل



المصدر : <https://www.ecomena.org/rainwater-harvesting-ar>

او تحويلها مباشرة الى خزانات المياه الجوفية من خلال مجموعة من الاجراءات مثل حفر ابار
بشكل علمي مبني على معلومات دقيقة ، شكل (٤)، ويمكن تصميم هذا الأسلوب للاستعمال المنزلي
وتوسيع نطاقه لتطبيقات أكبر مثل الصناعة والزراعة وغسل الشوارع او سقي الحدائق والمنتزهات.

(*) عملية مورفولوجيا أو كيميائية أو فيزيائية تنفذ على الارض من اجل الافادة من مياه الامطار بشكل مباشر يعمل
على تمكين التربة من تخزين اكبر قدر ممكن من مياه الامطار الساقطة عليها وتخفيف سرعة الجريان لتقليل من معدلات
انجراف التربة أو بشكل مباشر من خلال تجميع مياه الجريان السطحي وتخزينها واستخدامها للأغراض والنشاطات
الإنسانية المختلفة .

شكل (٤)

استعمالات مياه الامطار



-<https://www.unescwa.org>

المصدر :

يجري الآن إعادة اختراع حصاد مياه الأمطار وخاصة في قطاع الإنشاءات ، فهناك تحرك واضح

نحو المباني الخضراء والاستخدام المستدام للمياه في خطط التطوير الحضري .

د- الرياح :

تتصف منطقة الدراسة بانخفاض سرعة الرياح على مدار السنة ، ذلك لوقوعها ضمن الحزام شبه المداري الواقع تحت تأثير الضغط المرتفع شتاءً والمنخفض الحراري صيفا والذين لا يساعدان على هبوب رياح شديدة السرعة عدا بعض الحالات التي تحدث فيها اضطرابات جوية مرافقة لشدة التسخين^(١).

يبين جدول (٣) وشكل (٥) أن المعدل السنوي لسرعة الرياح في محطة الناصرية (٣.٧) م/ثا ، ترتفع فوق معدلاتها الشهرية بدءاً من شهر (مايس وحزيران وتموز وآب) إذ بلغت (٤.١، ٥.١، ٥.١، ٤.٤) م/ثا* ، في حين تبدأ المعدلات الشهرية لها بالانخفاض عن المعدل السنوي اعتباراً من شهر ايلول (٣.٨) م/ثا و تشرين الاول (٢.٩) م/ثا و تشرين الثاني (٢.٨) م/ثا و كانون الاول (٢.٧) م/ثا و كانون الثاني (٢.٩) م/ثا^(٢).

تقدر سرعة الرياح المطلوبة لاستعمالها كمصدر للطاقة الحركية بين ٣،٦-٣٧ م/ثا ، الا ان الاختراعات الحديثة استطاع التغلب على هذه المشكلة عن طريق ابتكار توربينات تعمل باي سرعة تدور بها الشفرات وتقوم بإنتاج تيارا ذي فولتية عالية لا تحتاج الى اي محول او صيانة كثيرة^(٣).

نستنج مما تقدم تحتاج الطاقات المتجددة في بداية الأمر إلى الاستثمارات الحكومية حتى تتمكن من الاستقرار في الأسواق، ولكنها ستنمو بناءً على تفاعلات الخبرة واقتصاديات التطور . وتشير

(١) سعود عبد العزيز الشعبان ، تكرار بعض الظواهر الجوية القاسية في العراق دراسة في الجغرافية المناخية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٦ ، ص ٧٤ .

* بسبب انبساط سطحها الذي يعمل بدوره على زيادة سرعة الرياح وقربها من مراكز الضغط المنخفض خلال الفصل الحار من السنة .

(٢) جواد كاظم رزوقي ، قصي فاضل الحسيني ، اثر الرياح في حدوث الظواهر الغبارية في محافظة ذي قار ، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٢١ ، ص ١٢٢٦ .

(٣) حميد عطية عبد الحسين الجوراني ، امكانية استغلال طاقة الرياح في توليد الكهرباء في العراق ، مجلة العلوم الانسانية ، المجلد ١، العدد ١، مجلة كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨٠ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

الدراسات إلى أنه بحلول العام ٢٠٥٠ ستكون الكهرباء المتولدة من مصدر متجدد أقل تكلفة عن كهرباء أخرى مولدة من مصادر الطاقة الأحفورية ، إضافة لما تقدم فإن الطاقة المتجددة ستفيد بعض الدول وفق بعض الدراسات، من ناحية انخفاض ما يدفعونه من دعم للطاقة التقليدية ، وهذا يعني على الأخص الدول التي ليس لها مصادر طاقة أحفورية وتضطر لاستيرادها من السوق العالمية مثل الأردن والمغرب ومصر كذلك فإن تزايد الاحتياجات المستقبلية على الكهرباء والمياه.

جدول (٣)

معدل سرعة الرياح (م/ثا) لمحطة الناصرية لسنة ٢٠٢٠

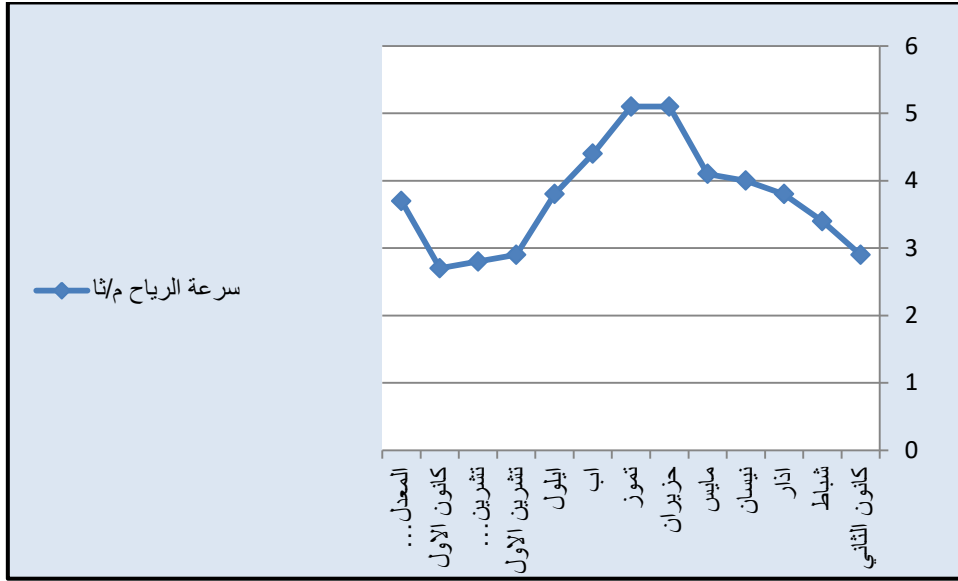
الاشهر	سرعة الرياح
كانون الثاني	٢.٩
شباط	٣.٤
اذار	٣.٨
نيسان	٤
مايس	٤.١
حزيران	٥.١
تموز	٥.١
اب	٤.٤
ايلول	٣.٨
تشرين الاول	٢.٩
تشرين الثاني	٢.٨
كانون الاول	٢.٧
المعدل السنوي	٣.٧

المصدر : جواد كاظم رزوقي ، قصي فاضل الحسيني ، اثر الرياح في حدوث الظواهر الغبارية في محافظة ذي قار ،

مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ١٢٢٦.

شكل (٥)

معدل سرعة الرياح (م/ثا) في محطة الناصرية سنة (٢٠٢٠)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣).

٤- الموارد المائية :

يعد جدول الغراف من أهم مصادر المياه السطحية في منطقة الدراسة ، خريطة (٣)، ويتفرع شط الشطرة من الجهة اليمنى للجدول في مقدم ناظم البدعة ، وهو يمر بمدينة الشطرة على طول (٣٠) كم جنوب ناظم شط الشطرة ، ويتفرع الى فرعيه الكسر والابراهيم اللذين ينتهيان عند الاهوار المؤدية الى هور الحمار ، اما شط البدعة (شط ابو السميع) فيستمر بجريانه باتجاه الجنوب الشرقي ، اذ ينتهي في الاهوار المؤدية الى هور الحمار ايضا كما يوجد في منطقة الدراسة هورين يتغذيان من نهر الغراف وهما هور (عويينة و الغموكة) ، وبالنسبة لهور عويينة يمتد من جنوب الدواية ويبلغ طوله (١٣.١٧) كم الى نهر الجعفري شمال مدينة الاصلاح مصدر مياهه من شط الغراف من نهر دجلة ، اما هور (الغموكة) فهو يقع في جنوب شرق مدينة الشطرة وطوله (٥.٥٩) كم ، مصدر مياهه نهر الغراف

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

ويتفرع من مجرى شط الغراف في المحافظة عدد كبير من الجداول البالغ عددها (٢١٢٤) جدولاً ويقع (١٣٣) جدول منها في قضاء الشطرة^(١).

يمثل الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة (المياه النظيفة والصرف الصحي) ، وكان هذا الاهتمام اساسه التلوث والإسراف وتغير المناخ في إمكانية الحصول على المياه النظيفة في أجزاء كثيرة من العالم ومنها منطقة الدراسة ، إذ ان الحصول على المياه النظيفة هو شرط مسبق للحياة وحق من حقوق الإنسان ، وهي ذات أهمية حيوية للتنمية المستدامة — في النواحي الصحية و التغذية والاقتصاد ، وفي الواقع أن غياب مورد مستدام للمياه يمكن أن يحد من التقدم الاجتماعي والاقتصادي في المستقبل^(٢).

ان قلة كمية الامطار وتذبذبها يدفع نحو أن تكون هناك ادارة متكاملة للموارد المائية واعادة ترتيب الاولويات بما يتلاءم والمرحلة المقبلة ، فهي عملية منهجية للتنمية المستدامة وكذلك لتخصيص ورصد استخدام الموارد المائية في سياق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وهذا يتناقض مع النهج القطاعي (Sectorial approach) الذي يطبق في العديد من البلدان ، فأنظمة المياه العذبة المختلفة من أكثر الأنظمة البيئية هشاشة وتعرضاً للتأثيرات السلبية بفعل النشاطات الانسانية وإدارة الموارد المائية بطريقة مستدامة بيئياً^(٣).

ان الحصول على المياه من مصادر متجددة و التشجيع على اشاعة المبادئ الاساسية في هذه الجزئية مهم في الوقت الراهن الذي تتعرض فيه الموارد المائية خصوصا الانهار الى الكثير من

(١) دعاء فليح حسن القره غولي ، تحليل جغرافي لخصائص التربة في قضاء الشطرة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٢٠ ، ص٣٨ .

(٢) الامم المتحدة ، الإسكوا ، تقرير المياه والتنمية الثامن ، أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالمياه في المنطقة العربية ، ٢٠٢٠، ص٢١ .

(٣) اريج بهجت احمد وبشير ابراهيم الطيف ، مشكلة المياه في المدن وأثرها في التنمية المستدامة ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٥٩ ، العدد ١ ، بغداد ، العراق ، ٢٠٢٠ م ، ص١١٣ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

المشكلات والتحديات ، وهي مبادئ يمكن من خلال تفسيرها وتحليلها ان تضع حدا لمقدار الهدر الحاصل في المياه ، وهي :

المبدأ الاول : ان المياه العذبة هي مورد محدود وقابل النفاذ .

المبدأ الثاني : ينبغي ان تستند تنمية المياه وادارتها الى نهج تشاركي يشمل المستخدمين والمخططين وصانعي السياسات على جميع المستويات .

المبدأ الثالث : تؤدي المرأة دورا اساسيا في توفير المياه وادارتها والمحافظة عليها .

المبدأ الرابع : تتصف المياه بقيمة اقتصادية في جميع استخداماتها وينبغي الاعتراف بها كسلعة اقتصادية واجتماعية ⁽¹⁾.

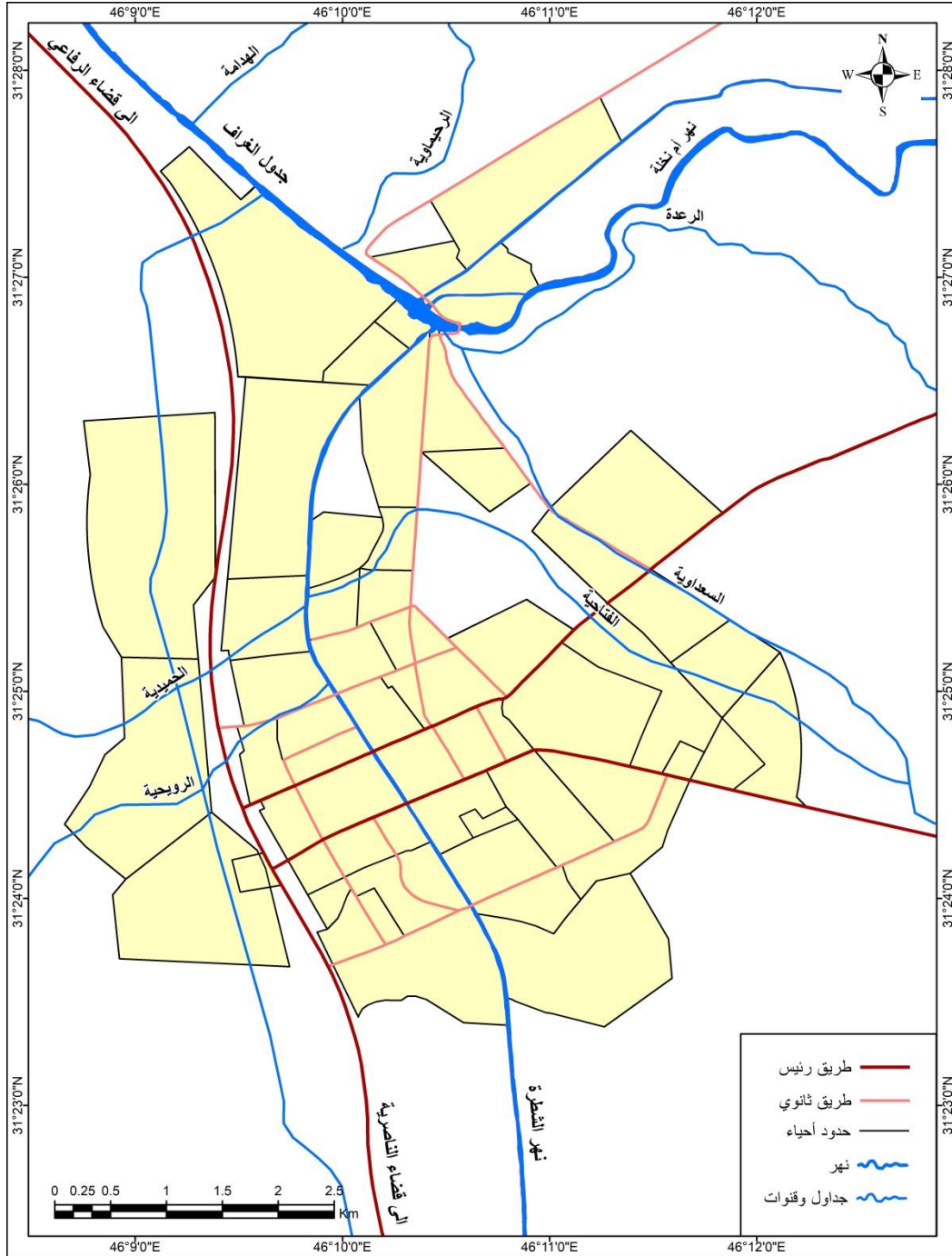
وعلى الرغم من وجود هذه المبادئ وشيوعها وسعي اغلب المدن في مختلف دول العالم الى تقنين وترشيد واعاد تدوير واستعمال المياه لإدراكها خطورة عدم وجود مياه لأغراض الشرب والاستعمالات الاخرى داخل مدنهم ، الا ان تطبيق تلك المبادئ في منطقة الدراسة يواجه مجموعة من التحديات يمكن تلخيصها بالاتي :

- ١- التلوث المتصاعد و استمرار القاء النفايات بكافة اشكالها وانواعها في مجرى النهر .
- ٢- الهدر الكبير في استعمال تلك المياه الصالحة في الشرب لأغراض سقي الحدائق وغسل الشوارع والسيارات وغيرها .
- ٣- المشكلات التنظيمية التي تشرعن في بعض الاحيان من اباحة الاستعمال غير الحضاري للمياه .
- ٤- غياب الوعي المستدام الذي ينبغي ان يكون حاضرا في الممارسات اليومية لسكان منطقة الدراسة .

(١) صلاح مفتاح عبد الله حمد ، خطط الادارة المتكاملة للموارد المائية ، ط١، دار الكتب الوطنية ، بنغازي -ليبيا ، ٢٠١٨، ص١٣.

خريطة (٤)

الموارد المائية السطحية في مدينة الشطرة

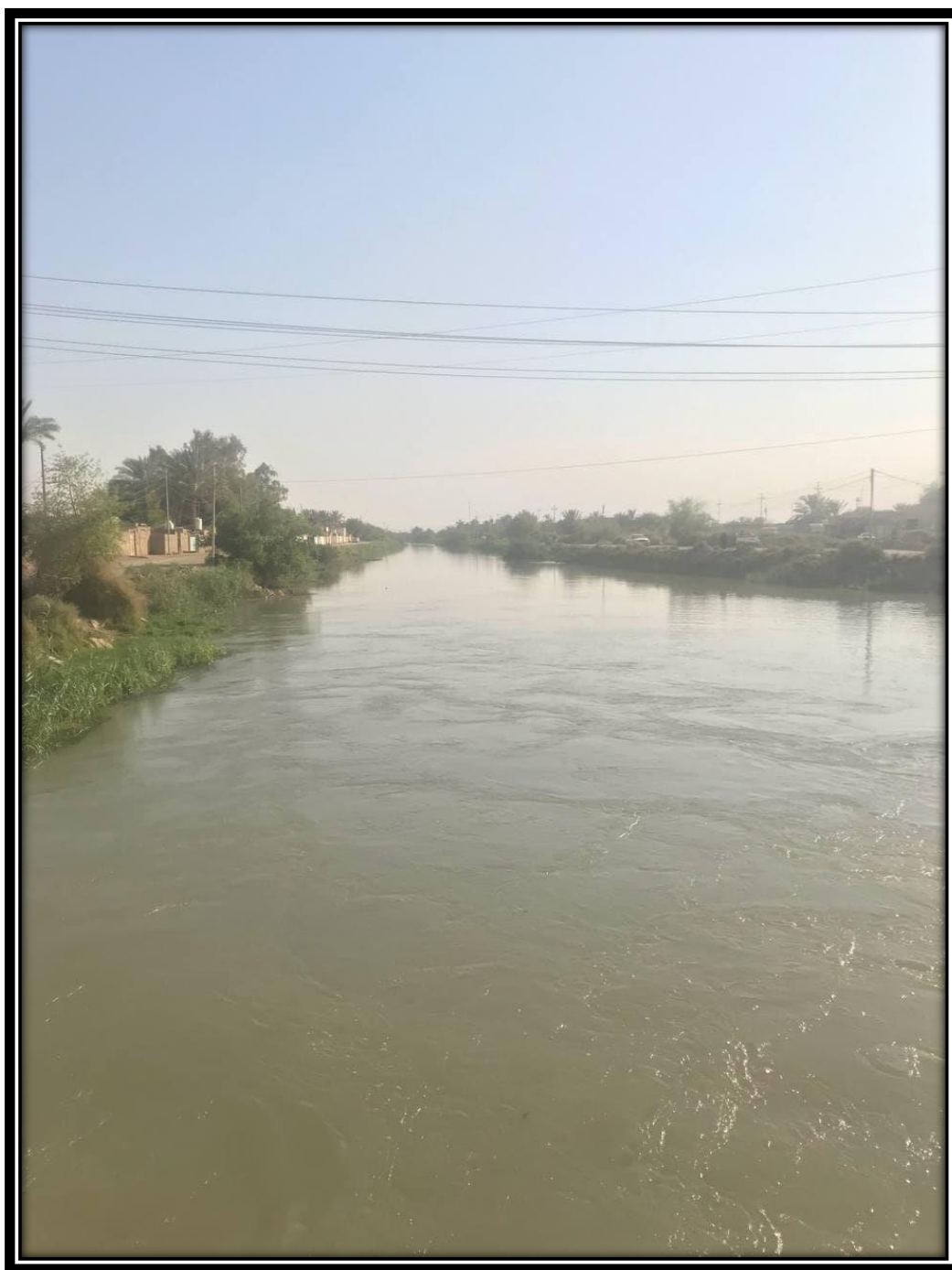


المصدر : الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS10.8 بالاعتماد على :

- (١) القمر الصناعي Quick Bird2، مرئية منطقة الدراسة ، بدقة ٠.٦٠ سم ، ٢٠١٠ .
- (٢) وزاره الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة قسم انتاج الخرائط ، خريطة طبوغرافية الناصرية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٣ .

صورة (1)

نهر الغراف في مدينة الشطرة



المصدر: تصوير الباحثة بتاريخ ٢٧/٧/٢٠٢١.

المبحث الثاني

المقومات البشرية

تضع الديناميكا السكانية^(*) ضغوطاً هائلة على الموارد وتعيق تحقيق التنمية المستدامة ، لذلك تعمل المنظمات الدولية ومنها (الإسكوا) على دعم البلدان بالبحوث و تقرير السكان والتنمية الذي يصدر مرة كل سنتين وبسياسات التنمية السليمة اقتصادياً والشاملة اجتماعياً والمستدامة بيئياً، ومع ارتفاع نمو السكان وتحول المدن الى مراكز للتنمية الثقافية والعلمية والاقتصادية، لكنها في الوقت نفسه مليئة بالتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها ، اذ تتحمل المدن مسؤولية حوالي (٧٠ %) من انبعاثات غازات الدفيئة وتستهلك (٧٥ %) من الطاقة والموارد في العالم، ومع استمرار هذا النمو السكان ومواجهة لتهديدات غير مسبوقه ، فإن هناك حاجة ماسة للتنمية المستدامة^(١).

فهنالك علاقة تفاعلية بين هذين المتغيرين ، اذ يمكن اعتبار السكان من اهم العوامل المحفزة لإحداث معدلات تنمية مرتفعة ، من خلال ارتفاع مستوى المعرفة باستخدام الوسائل التقنية المختلفة ، في حين تواجه التنمية المستدامة اكبر تحدي وخاصة في الدول النامية وهو معدلات الخصوبة المرتفعة وانخفاض الوفيات والهجرة .

تتعدد اثار السكان على عملية التنمية، فالحقيقة الاساسية التي تعرض لها اقتصاديو التنمية هي الوضع السائد في البلدان المتخلفة ، من تنامي سكاني هائل وانخفاض واسع في عملية التراكم الرأسمالي أو انعدامه في بعض الأحيان ، وعلى ذلك فان ارتفاع معدل الزيادة السكانية في الكثير من البلاد النامية

^(*) الديناميكا السكانية : هي فرع من علوم الحياة الذي يدرس حجم وعمر التجمعات السكانية كأنظمة ديناميكية، وكذلك العمليات البيولوجية والبيئية التي تدفعها (كمعدلات المواليد والوفيات، والهجرة والنزوح). ومن التصورات المحتملة وفقاً للديناميكا السكانية: الهرم السكاني، النمو السكاني، أو الاضمحلال السكاني .

(1) Brotz, Lucas; Cheung, William W. L; Kleisner, Kristin ,Increasing populations ,UK, (2012).p.55.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

يوضح مدى المسؤولية الملقاة على عاتق هذه البلاد في تغيير السياسات الاقتصادية لمواجهة هذا المعدل المرتفع للنمو السكاني^(١) .

وفما يلي تحليل مفصل للعلاقة الرابطة ما بين ابرز الخصائص السكانية في منطقة الدراسة وكيفية تأثيرها على التنمية المستدامة .

أولاً - حجم السكان :

تشهد منطقة الدراسة نموا سكانيا سريعا و ازدياداً في عدد الشباب ومعدلات مرتفعة من التوسع المدني، وهذه التغيرات الديمغرافية التي يتوقع أن تستمر خلال السنوات القادمة سوف تترك آثارها على الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة وتضع عراقيل جديدة غير متوقعة، فأكبر التحديات وأكثرها أهمية يتمثل في التكيف مع التزايد المستمر وفي الوقت نفسه التقليل إلى أدنى حد من الأثر السلبي للأنشطة البشرية على البيئة ، مما يجعل من الصعب على الحكومة المحلية القضاء على الفقر وعدم المساواة ومكافحة الجوع وسوء التغذية وتعزيز التغطية والمساواة في مجالي التعليم والنظم الصحية وتحسين فرص الحصول على الخدمات الأساسية.

يتضح من جدول (٤) بأن هناك ارتفاعاً في الحجم السكاني في سنة الاساس (٢٠١٠ م) اذ وصل إلى (١٥٣٩٢٣) نسمة ، حسب نتائج الحصر والترقيم ، بعد ان كان حسب تعداد ١٩٩٧ حوالي (٩٣٤٣١) نسمة ، أي بزيادة بلغت (60492) نسمة وبنسبة تغيير وصلت الى (٤٠%)، واستمرت هذه الزيادة حتى وصلت الى ذروتها في سنة (٢٠٢٠م) التي تمثل سنة الهدف ، التي ارتفعت بدورها الى (١٩١٨٥٦) نسمة ، بزيادة مطلقة بلغت (٣٧٩٣٣) وبمعدل تغيير(٢٤.٦%)، تعزى هذه الزيادة الى

(١) هشام سالم كشكول الربيعي، أثر العامل السكاني في التنمية المستدامة مع إشارة خاصة إلى بلدان الاسكوا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

التغيرات الديمغرافية التي شهدتها منطقة الدراسة بعد سنة ٢٠٠٣ م وزيادة الولادات والهجرة من الريف المجاور للمدينة مما أدى الى التوسع الحضري، فالعامل الإداري أدى الى جذب اعداد غير مسبوقه من السكان الى المدينة واستقرت بعضها في الاحياء الفقيرة ، مما شكل ضغطا كبيرا على الخدمات والبيئة المحلية . تمثل الزيادة السكانية بوضعها الحالي عامل مساعد في ظهور أنواع جديدة من الإجهاد البيئي المحلي لم تكن شائعة سابقا ، وأن دورها واضح بصفة خاصة باعتبارها القوة الدافعة الرئيسة إلى زيادة إنتاج واستهلاك الغذاء وتتسبب في الضغوط البيئية على المياه والتربة والاراضي الزراعية والهواء ومن ثم تأثيرها على مستوى معيشة الأفراد و تحبط كل الجهود لتحقيق التنمية المستدامة ، اذ ادت الزيادة السكانية الى الاثار الاقتصادية الاتية في منطقة الدراسة :

جدول (٤)

عدد سكان مدينة الشطرة ومعدلات نموهم للسنوات (١٩٩٧) و (٢٠١٠) و (٢٠٢٠)

السنة	عدد السكان	معدل النمو	نسبة التغير	مقدار الزيادة
١٩٩٧	٩٣٤٣١	٣.٢	٣٧.٧	٢٥٥٩٤
٢٠١٠	١٥٣٩٢٣	٣.٩	٤٠	٦٠٤٩٢
٢٠٢٠	١٩١٨٥٦	٣.٩	٢٤.٦	٣٧٩٣٣

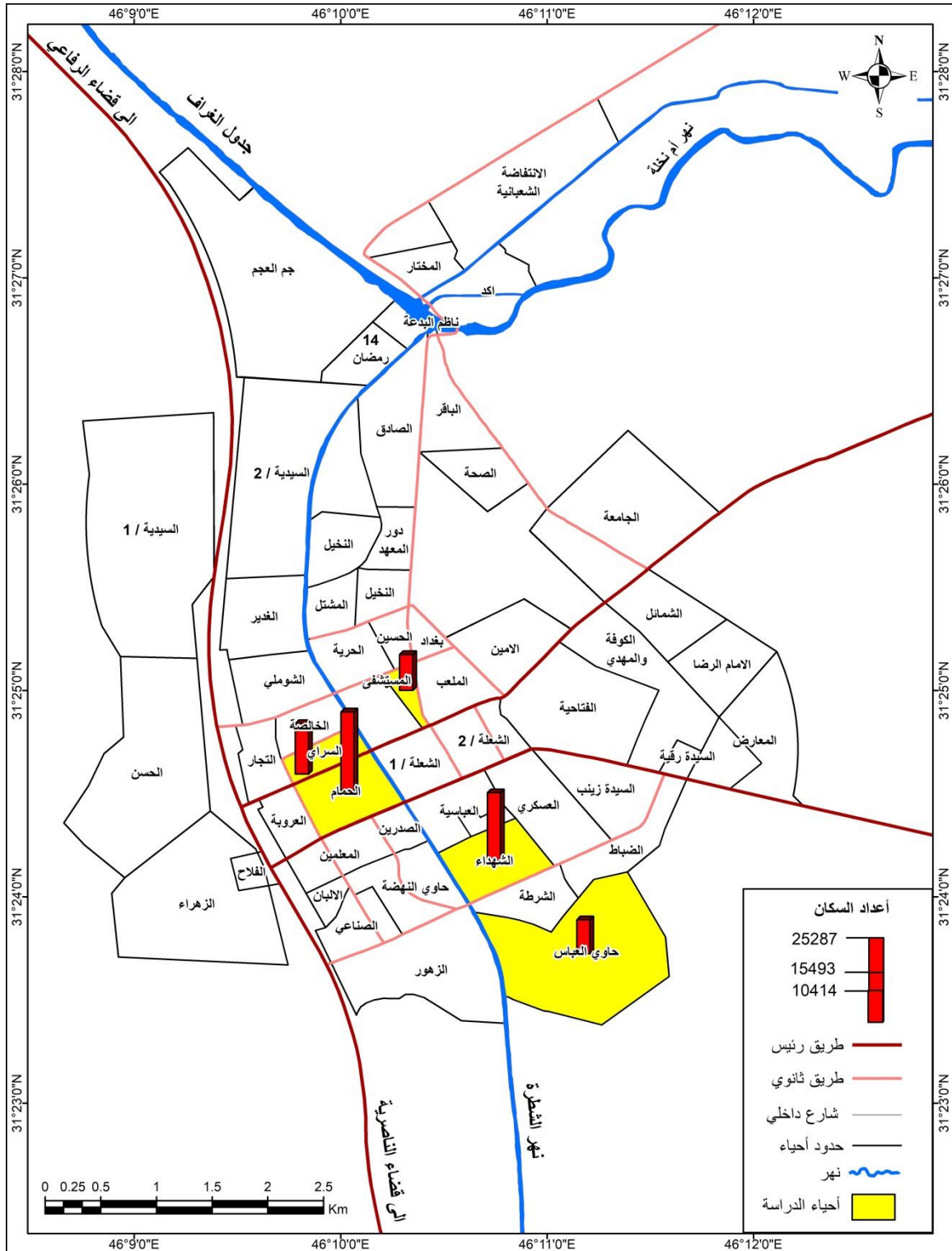
المصدر: الباحثة بالاعتماد على :

- جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسكان محافظة ذي قار لسنة ١٩٩٧ .
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة ذي قار ، نتائج الحصر والترقيم لمساكن مدينة الشطرة لسنة ٢٠١٠ .
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء محافظة ذي قار ، توقعات السكان لمدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

خريطة (٥)

سكان مدينة الشطرة وتوزيعهم لعينة الدراسة سنة ٢٠٢٠



المصدر : الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS.10.8 بالاعتماد على جدول (٤) .

١ - زيادة الاستهلاك من قبل الأفراد .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

٢- زيادة نفقات الدولة على الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة والنقل والمواصلات والحماية والأمن والإسكان.

٣- انتشار ظاهرة البطالة بين الأفراد وبخاصة في صفوف المتعلمين وانتشار كوفيد -١٩ .

٤- الانخفاض الواضح في نسبة الأجور في القطاعين الخاص والحكومي وذلك بسبب توفر الكثير من الأيدي العاملة .

٥- ارتفاع أسعار الوحدات السكنية والإيجارات .

٦- انهيار المرافق العامة نتيجة زيادة الضغط عليها وعدم كفاية الاستثمارات اللازمة لتجديدها والتوسع فيها.

وهو شيء واضح بصورة كبيرة خاصة بعد توزيع استمارة الاستبيان وبيان رأي اغلب الاشخاص

المبحوثين بسوء الوضع الخدمي والبيئي والاقتصادي ، وهو بحاجة الى إصلاح جذري بمشاركة سكان منطقة الدراسة .

اما الاثار البيئية فهي كالآتي :

١- تداخل في استعمالات الارض والتغيير السريع فيها .

٢- تلوث الهواء داخل المدن.

٣- تلوث المياه السطحية والجوفية .

٤- تغير المناخ و هشاشة الاجراءات لمكافحة التغيرات المناخية .

ثانيا : نمو السكان :

هناك مجموعة من النظريات فيما يخص الاثار الايجابية او السلبية للنمو السكاني ومدى تأثيره

على حياة السكان ، فمنهم من وضعه في خانة النظريات السكانية المتشائمة مثل نظرية الفخ السكاني

المالثوسي (The Malthusian population trap) التي تلخص تلك العلاقة بان النمو السكاني

يقود دائما - حسب رأي مalthus - إلى انخفاض نصيب الفرد الواحد من وسائل البقاء التي يتم

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

إنتاجها⁽¹⁾، و نظرية كويل وهوفر (Coale & Hoover theory) اللذان يثبتان فيها إن النمو السكاني السريع يعد قوة مثبطة تحول دون تحقيق ادخار كاف لتحقيق معدل نمو اقتصادي يعتد به⁽²⁾.

نظر البعض الآخر على ان السكان يتكاثرون بصورة سريعة بينما يرتفع مستوى المعيشة ارتفاعا ملحوظا داخل طبقة العمال المأجورين وداخل الطبقة الوسطى والطبقة الغنية على سواء ، وان التوسع الديموغرافي لا يؤدي إلى نتائج مضره وخطرة ، بل يكون ذا نتائج سارة ومرضية ، اذ دأبت النظرية المتفائلة التي تم صياغتها من قبل العديد من الاقتصاديين والباحثين ، على تقديم الأدلة التي تسليط الضوء على الجوانب الايجابية للنمو السكاني على عملية النمو الاقتصادي من خلال كتابات بعض المختصين ومنهم (دوركهايم و دوربيل و كيلي) .

وعموما فان العلاقة بين نمو السكان والتنمية المستدامة هي علاقة جدلية غير متفق على اثرها لحد الان ، وتأثيراته على البيئة متشعبة ومعقدة ، شكل (٦) ، ولكنها وفق بعض المدارس ليست حتمية، فهناك من يرى أن الزيادة السكانية تشكل رأسمالاً بشرياً يمكن استثماره في تحقيق أهداف وغايات التنمية، وثمة من يراها عبئاً تنموياً من حيث زيادة الاستهلاك على السلع و الطاقة والمياه والخدمات الأساسية والأثار السلبية على البيئة ، اما في منطقة الدراسة فمن الامور الحتمية ان زيادة نسبة معدل النمو عن الحدود الطبيعية سوف يخلق الكثير من المشكلات الاضافية فيها ويؤدي الى ارباك شديد في القطاعات الخدمية المهمة ، للأسباب الآتية :

• الضغط المتزايد على البنى التحتية و الخدمات، وذلك نظراً لهشاشة الاجراءات المتبعة فانه من غير المتوقع قريبا ان يجري الافادة كما يجب من العنصر البشري .

(1) Malthus , T.R.first essay on population , London , 1926 . p25.

(2) A . coal & H.oover , population growth & economic development in low income countries , Princeton university . press new jersey 4th printing, 1965. p.38

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

- يشكل الشباب حوالي (٥٠%) من عينة الدراسة ، وهذا يؤكد على وجود حاجة إلى تنمية اقتصادية لخلق فرص عمل تستوعب هؤلاء الشباب القادرين على العمل.
 - بالرغم من نمو الاقتصاد بنسبة تقارب الـ (١٢%) في سنة ٢٠٢٠ م، بقي معدل دخل الفرد ثابتاً، نظراً لنمو السكان نتيجة الزيادة الطبيعية بذات النسبة تقريباً، وهو ما يعني تآكل القدرة الشرائية في ضوء معدلات التضخم السنوية.
 - الانخفاض الواضح في نسبة الأجور في القطاعين الخاص والحكومي وذلك بسبب توفر الكثير من الأيدي العاملة، كما أن الزيادة السكانية قد تؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات نتيجة زيادة الطلب عليها بصورة لا تتناسب مع نسبة الأجور مما يؤدي إلى انخفاض مستوى معيشة الأفراد.
 - ارتفاع أسعار الوحدات السكنية نظراً لصعوبة توفير الأعداد اللازمة لتلبية احتياجات الأسر الجديدة.
 - انهيار المرافق العامة نتيجة زيادة الضغط عليها وعدم كفاية الاستثمارات اللازمة لتجديدها والتوسع فيها.
 - تقادم المشكلات المرورية والازدحام، وانتشار المناطق العشوائية والتلوث البيئي بكافة صورته، مما يعوق تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.
- يتضح من الجدول (٤) بأن هناك ارتفاعاً في معدلات نمو السكان للسنوات (٢٠١٠ م) و (٢٠٢٠ م)، إذ بلغت سنة ٢٠١٠ م حسب نتائج الحصر والترقيم (٣.٩) بعد كانت سنة ١٩٩٧ م (٣.٢) وقد حافظت على ثباتها حتى سنة (٢٠٢٠ م) بنفس المعدل ، يؤكد هذا الثبات بان هناك اتجاه معرفي و تشكل وعي جديد لدى السكان بان النمو السكاني أصبح مؤثراً قويا في ايجاد مصاعب حياتية جديدة وان الموارد المتوفرة هي غير قادرة على توفير متطلبات الاجيال الجديدة لذلك فإن ايجاد سياسة سكانية جديدة كلياً عن ما سبق اصبحت ضرورة وخلق برامج تتلاءم مع ما متوفر من موارد ينظر اليها بكونها قابلة للنفاد وتأخذ بالحسبان ملائمتها المكانية للمعايير الموضوعية للتنمية المستدامة .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

ويكفي القول أن النمو السكاني المرتفع يلتهم ثمار التنمية، ولا يستشعر معها المواطن بالتحسن الحقيقي في مستوى معيشته. ومن هذا المنطلق، لذا كان من واجب وحرص الدولة استهداف خفض معدل النمو السكاني من (٣%) إلى (١,٥%) خلال السنوات العشرة القادمة .

ولا تكمن مشكلة منطقة الدراسة مع النمو السكاني فيما ذكر سابقاً ، بل في تسببه أيضاً بالزحف على الاراضي الزراعية والتجاوزات على مصادر المياه الموجودة ، وهو ما يتعارض بالأصل مع الهدف (١١ و١٥) من اهداف الامم المتحدة

ثالثاً : التوزيع الجغرافي للسكان:

تحرص الكثير من الدراسات السكانية الحديثة خاصة الجغرافية منها على اعطاء اهمية استثنائية لتوزيع السكان والعوامل المؤثرة فيه ، فهو انعكاس كبير لكثير من المتغيرات الجغرافية التي تحكم ذلك التوزيع مع وجود التباين بين مكان واخر ، وهو ما سوف يعطي بلا شك تلك المنطقة خصوصية معينة تميزها عن غيرها اذا ما كانت تلك هي ميزة نسبية لها ، وهو ما ينعكس بدوره على الكثير من السياسات التخطيطية والتنموية .

لقد تركز السكان وكما هو واضح في احياء معينة في منطقة الدراسة لأسباب كثيرة جذبت تلك الاعداد وجعلت المدينة في حركة ديناميكية وفي حالة تبدل وتغير مستمر سكانياً وعمرانياً ، اذ ان تركز المؤسسات الحكومية والادارية والخدمية ، عملت على توفير فرصا متعددة للعمل والتجارة ، وهو ما دعا ان يكون البحث مقتصرًا على خمسة احياء تركز فيها السكان كما تم تبيانه سابقاً.

من خلال الاطلاع على جدول (٥) وشكل (٧) وخريطة (٦) نجد أن ذلك التوزيع الذي يخص الاحياء المدروسة قد خلق بعدا جديدا تمثل بارتفاع الكثافات المختلفة ، فهي تعبير صريح عن طبيعة

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

العلاقة بين السكان والمساحة وهي احدى الوسائل لتوضيح اسباب التباين الحاصل للسكان في منطقة معينة ، ولكنها في اغلب الاحيان تعطي نتائج مضللة لأنها تشمل المناطق الخالية من السكان وتضعها ايضا ضمن المناطق المسكونة .

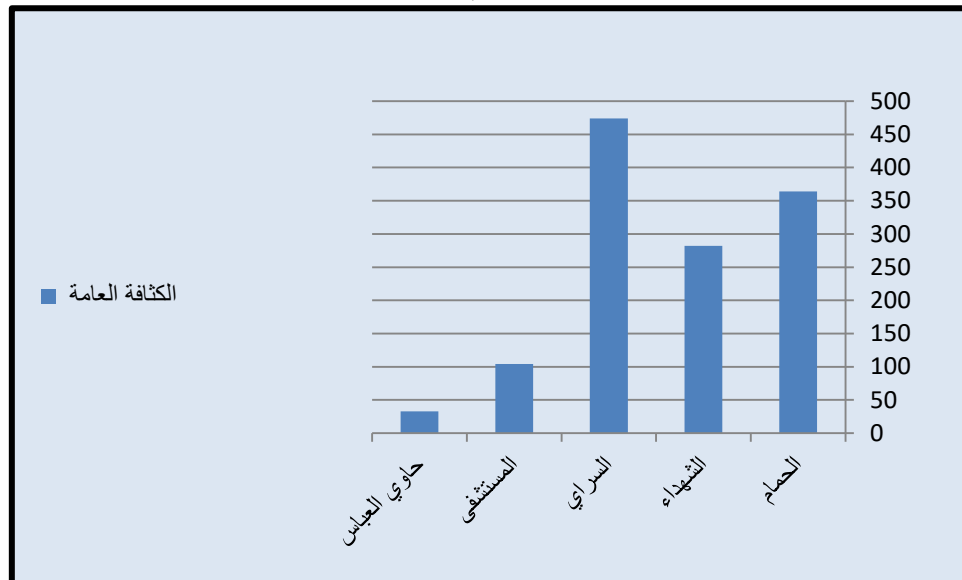
جدول (٥)

كثافة سكان الاحياء المدروسة في مدينة الشطرة سنة ٢٠٢٠م

الكثافة العامة	المساحة / م ^٢	السكان	الحي السكني
364	6806	24797	الحمام
282	7212	20380	الشهداء
474	3200	15193	السراي
104	10257	10764	المستشفى
33	30177	10212	حاوي العباس
المعدل / ٢٥١	57652	81346	المجموع

شكل (٧)

كثافة سكان الاحياء المدروسة في مدينة الشطرة سنة ٢٠٢٠م

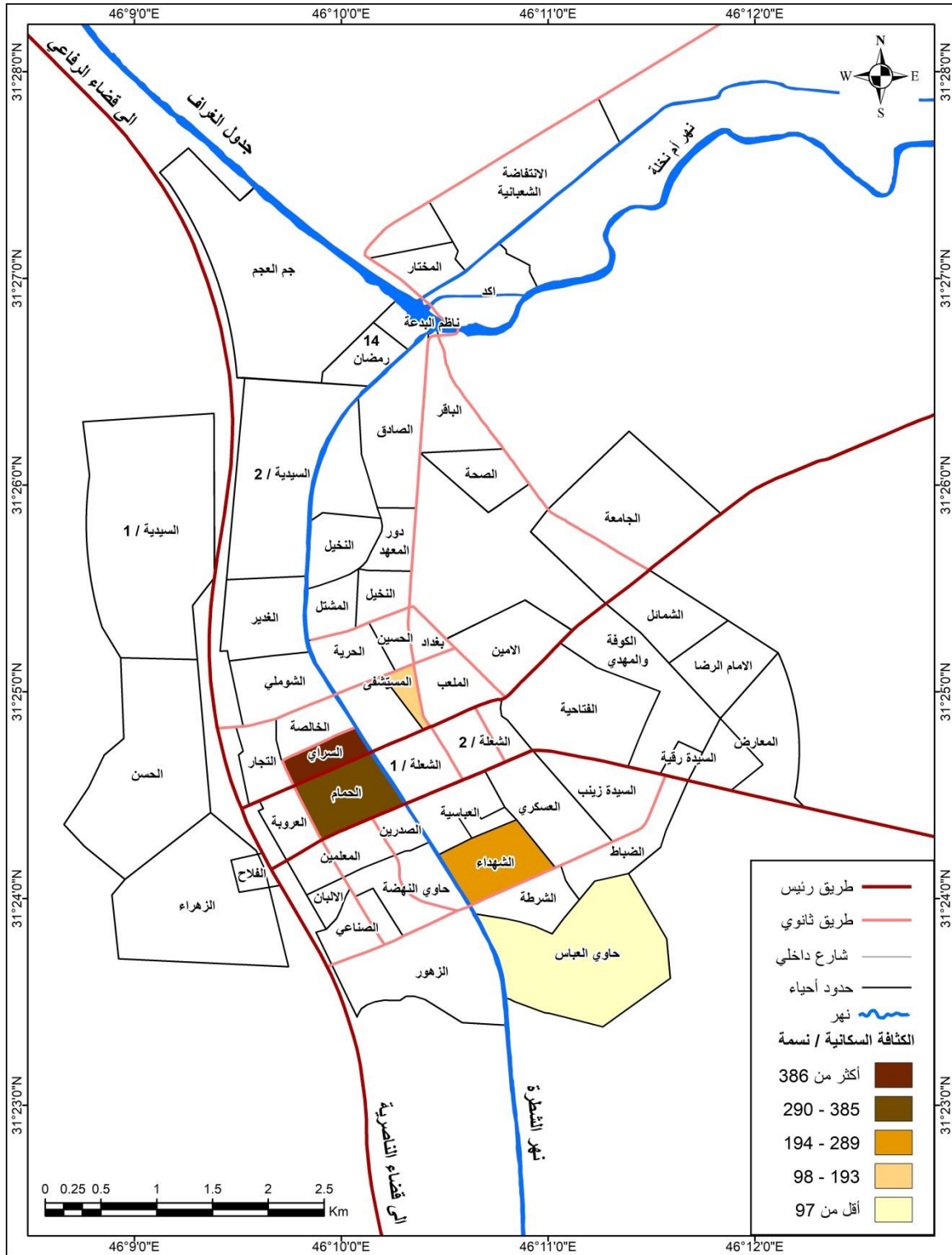


المصدر: الباحثة اعتمادا على جدول (٥) .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

خريطة (٦)

التوزيع الكثافي (نسمة /م^٢) لسكان مدينة الشطرة ٢٠٢٠



المصدر : الباحثة استخدام برنامج Arc GIS.10.8 بالاعتماد على جدول (٥) .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

أن الكثافة السكانية لمحافظة ذي قار كانت (١٥٢ نسمة /كم^٢) ، وتكون بذلك اعلى من الكثافة العامة في العراق والبالغة (٧٥,٦ نسمة/كم^٢) ، ويعزى ذلك الى صغر مساحة المحافظة وارتفاع حجم السكان ، مع وجود التباين بين وحداتها الادارية ، اذ تظهر فيها عدة انطقه من الكثافات ، تكون فيها مدينة الشطرة ضمن نطاق الكثافة العالية تتجاوز (٢٥١ نسمة/كم^٢)^(١) .

من الصعوبة ان يكون هناك تعميم حول كثافة سكان المدن ، فلكل مدينة شخصيتها العبقرية التي تميزها عن غيرها ، ومن ثم يظهر على رقعتها توزيع مخالف للتوزيع الطبيعي ، ولكن الاتجاه العام في نمط التوزيع السكاني في المدن بصفة عامة هو ان تكون في أقصاها في مركز المدينة وبالقرب منه وتأخذ بالقلّة بنسبة سريعة وثابتة مع بعد المسافة حتى مناطق الأطراف ، اذ تتخفّف تدريجيا فظهر تبعا لذلك أحد المفاهيم الملازمة للمدن وهو مفهوم (تدرج كثافة السكان)^(٢) .

وبناءً على ذلك ونظرا للطبيعة البشرية في كونها اجتماعية وتزدهر في الأماكن الحضرية التي تعزز الروابط الاجتماعية ، لذا فإن اعتبار المناطق الحضرية الأكثر كثافة توفر متنفساً كبيراً للتفاعل الاجتماعي و يمكن أن تكون النظم الحضرية أكثر استدامة بيئياً من المعيشة في الريف أو في الضواحي، في حالة توفير الطاقة والموارد مثل المواد الغذائية والاستهلاكية وأنظمة النقل الجماعي، كما ان هذا التحول يمكن ان يعود بالنفع على الاقتصاد من خلال تحديد موقع رأس المال البشري في منطقة واحدة جغرافية صغيرة نسبيا اذ يمكن توليد الأفكار والرؤى المستدامة فيها ، فالمدن التي تسير نحو الاستدامة من أهم شروطها أن تكون فيها أفكار عن كيفية استخدام الموارد في الوقت الحاضر وفي المستقبل ، كما واقترح بعضهم أنه ينبغي على جميع المدن تلبية احتياجات سكانها لتصير مستدامة بحق.

(١) حسين عليوي ناصر الزبيدي ، التباين المكاني لخصائص السكان في محافظة ذي قار ، مجلة آداب ذي قار ، العدد ١٧ ، جامعة ذي قار - كلية الآداب ، ٢٠١٦ ، ص٣٠٦-٣٠٧ .

(٢) محمد صالح ربيع العجيلي، التباين المكاني لتوزيع السكان وكثافتهم في مدينة بغداد ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية ، العدد ٢٦ ، ٢٠٠٨ ، ص١٧٩ .

رابعاً : تركيب السكان :

تشغل دراسة تركيب السكان اهمية بالغة في البحوث التنموية وذلك لأنها توضح الاختلافات النوعية للمعلومات الكمية التي توفرها احصاءات السكان كي يمكن الافادة من ذلك في التخطيط لشتى الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تهتم حياة السكان (١) . وتخضع الية تركيب السكان حسب التنمية المستدامة الى الية معيارية شديدة في رسم ما يمكن أن يؤول اليه تركيب السكان فيما لو تم الاخذ بسياساتها ورؤاها ، اذ تنظم جميع تلك المكونات بحيث تكون متلائمة واهدافها واضحة وفي حالة انسجام مع توجهاتها العامة ، وهو شيء يمكن توضيحه بالاتي :

١ - التركيب النوعي للسكان :

يؤثر التركيب النوعي بصورة مباشرة على مجالات عدة ومنها عدد المواليد والوفيات ووقائع الزواج و معدلات الهجرة والبنية التحتية ، كما تبرز قيمته الفعلية من خلال اهميته في عملية التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بفعل الاختلاف ما بين قوى الذكور والاناث وتباين متطلبات كل منهما (٢) ، وتأثيره في حجم الانتاج من خلال تفوق نسبة الذكور على الاناث وما يسهمون به في زيادة الانتاج ومعدل القوى العاملة ، لاسيما في المناطق التي توفر فرص عمل محدودة للمرأة لأسباب اجتماعية واقتصادية وهو يتأثر بعوامل كثيرة اهمها الهجرة والمستوى الصحي والمعيشي والظروف الاجتماعية للسكان (٣).

يتبين من تحليل الجدول (٦) أن عدد الاناث لسنة ٢٠٢٠ م بلغ نحو (٩٤٤٤١) اما الذكور فقد بلغ (٩٧٤١٥) ، بينما بلغت نسبة النوع (٩٧) ، وعند النظر الى ما اقرته الامم المتحدة ضمن اهدافها وخاصة الهدف الخامس المتعلق بالمساواة بين الجنسين ، فهو بطبيعة الحال ليس بالأمر الهين والسهل من تشريع قوانين تساوي بن الرجل والمرأة على الاقل في الوقت الحاضر ، خصوصا في مجتمع تقليدي

(١) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان اسس عامة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص٢١٦ .

(٢) عبد العالي حبيب حسين ، تحليل جغرافي لخصائص التركيب السكاني في مدينة الشطرة ، مجلة ادأب ذي قار ، العدد ٥ ، المجلد٢، ٢٠١٢ ، ص٢٥٧ .

(٣) محمد جواد شبع ، التحليل المكاني للتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١١ ، ص٥٧ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

محافظ كمجتمع الدراسة مثلا ، وهو أمر يتجاوز المعنى المتعارف عليه في العمل على الممارسات والاساليب التقنية الحديثة التقنية الممكنة، بل انه عمل معقد نوعا ما ، يبدأ من السلوكيات والقرارات السياسية العامة التي تلتزم بمبدأ التوزيع العادل للموارد والوظائف والواجبات والحقوق بين الرجال والنساء ، فالعمل على هذا المبدأ يتعلق بفهم تأثير الأعراف الاجتماعية وهياكل السلطة على حياة مجموعات مختلفة من الرجال والنساء وعلى الفرص المتاحة، كما ان من المهم أن يتم فهم أن الرجال والنساء ليسوا متساوين في مواجهة الفقر مثلا ، او في مواجهة عوائق و حواجز مختلفة في الوصول إلى الخدمات والموارد الاقتصادية والفرص السياسية.

إن الأدوار والعلاقات بين الجنسين ليست ثابتة وتتطور وفقاً للظروف المختلفة ، فعند وجود الرغبة او الارادة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالمساواة بين الجنسين وتحقيق خطة عام ٢٠٣٠م، ينبغي وضع قضية المساواة في طليعة تطوير البرامج وعمل السياسات وإنتاج التحليلات، ما لم يتم اخذ هذه القضايا في الحسبان على نطاق واسع في السياسات العامة والمحلية ، فسيكون من الصعب للغاية تحقيق بقية الأهداف التنموية المستدامة بشكل سريع وناجح .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

جدول (٦)

التركيب النوعي لسكان مدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠م

* ٢٠٢٠				الفئات
نسبة النوع	الإجمالي	الإناث	الذكور	
٩٩	٦٩٥٣	٣٤٩٢	٣٤٦١	أقل من سنة
٩٣	٢٥٩٦٣	١٣٤٦٥	١٢٤٩٨	١ - ٤
١٠٠	٢٨٤٦٦	١٤٢٣٨	١٤٢٢٨	٥ - ٩
١٠٤	٢٣٩٢٦	١١٧٣٢	١٢١٩٤	١٠ - ١٤
١٠٣	٢٣٢٠٣	١١٤٤٥	١١٧٥٨	١٥ - ١٩
٩٦	١٩٦٩٧	١٠٠٦١	٩٦٣٥	٢٠ - ٢٤
١٠١	١٥٧٧٩	٧٨٦٣	٧٩١٦	٢٥ - ٢٩
٩٩	١١٥٧٦	٥٨٠٩	٥٧٦٧	٣٠ - ٣٤
٩٠	٧٥٨٩	٣٩٩٦	٣٥٩٣	٣٥ - ٣٩
٩٥	٧٧٨٧	٣٩٨٨	٣٧٩٩	٤٠ - ٤٤
٩٨	٤٥٠٣	٢٢٧٢	٢٢٣١	٤٥ - ٤٩
١٠٣	٤١٩٥	٢٠٦٧	٢١٢٩	٥٠ - ٥٤
٩٠	٣٠٥١	١٦١٠	١٤٤٢	٥٥ - ٥٩
٨٥	٢١٥٦	١١٦٥	٩٩١	٦٠ - ٦٤
٧٣	٢٠٠٦	١١٥٦	٨٤٩	٦٥ - ٦٩
٦١	١٨١٣	١١٢٦	٦٨٧	٧٠ - ٧٤
٦٨	١٣٤٥	٨٠٠	٥٤٥	٧٥ - ٧٩
٧٩	١٠٠٦	٥٦٢	٤٤٤	٨٠ - ٨٤
٤٩	٨٤٤	٥٦٨	٢٧٦	٨٥ سنة فأكثر
٩٧	١٩١٨٥٦	٩٧٤١٥	٩٤٤٤١	الإجمالي

المصدر : جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، إسقاطات سكان العراق حسب المحافظات، لسنة ٢٠٢٠ .

(*) حسب الفئات العمرية ، باعتماد الصيغة الرياضية النسبة والتناسب المعتمدة في وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة ذي قار لتقديرات السكان لسنة ٢٠٠٨. وهي : عدد السكان (للذكور أو الإناث) في فئة معينة ((الجزء) لتعداد سابق) X إجمالي السكان للذكور أو الإناث لسنة التوقعات الأخيرة (الهدف) / إجمالي السكان للذكور أو الإناث لسنة ١٩٩٧(الكل)). وعلى سبيل المثال يمكن توضيح الصيغة أعلاه بحسب الآتي :

فمثلا في الفئة (أقل من سنة للذكور) = $1683 \times 94441 / 5921 = 361$ (عدد الذكور في لسنة ٢٠٢٠ .
 للمزيد ينظر : سميع جلاب منسي السهلاني ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (تعليمية - والصحية - والترفيهية) في مدينة الشطرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٩

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

٢- التركيب العمري للسكان :

تتوافق جميع الآراء الدولية على أن التنمية لن تتحقق في أي بلد سوى بإدماج جميع فئات المجتمع العمرية مع بعض وتمكين البالغة منها من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحد من التفاوتات بينها في المستقبل ، وهذا ينطبق بشكل اساسي ويتمشى مع الهدف العاشر من أهداف التنمية المستدامة ، الذي يركز على توفير جميع السبل المتاحة للتعامل مع هذا التفاوت والدعوة إلى ضمان تكافؤ الفرص من خلال اتخاذ التدابير للقضاء على التمييز وتعزيز الإدماج السياسي والاقتصادي والاجتماعي للجميع بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الإعاقة أو العرق أو الأصل أو الدين أو الحالة الاجتماعية، وغيرها من التوصيفات^(١).

يعتمد اعتبار المجتمع السكاني الفتي^(*) او كبير السن^(**) على نسبة السكان في فئات الاعمار المختلفة ، وان معرفة الفئات المعالة ومعرفة اعداد الاناث في سن الانجاب يعبر عن واقع السكان من حيث مراحلهم العمرية (الفتوة - الشباب - الشيخوخة) ، وكذلك دلالاته على المستوى الصحي والخدمة المقدمة للسكان ثم وضع اهداف التخطيط والتنمية التي تشير بياناته للفئات العمرية ومدى حاجاته للخدمات العامة ويعبر عن معدلات خصوبة السكان ووفياته والهجرة ويكشف عن عدد الاطفال في سن التعليم الالزامي ، وفي هذا المجال تم توزيعهم الى ثلاث فئات عمرية وحسب الجدول (٧) فقد قسم السكان الى :

(1) <https://www.un.org/development/desa/ar/news/social/international-day-of-older-persons-2019.html>

(*) اذا كانت نسبة السكان الذي تقل اعمارهم عن ١٥ سنة اكثر من ٣٥% فإن المجتمع السكاني يتصف على انه مجتمع شاب.

(**) اذا كانت نسبة كبار السن اي ٦٥ سنة فأعلى اكثر من ١٠% من المجتمع يتصف بأنه مجتمع شيخوخة.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

جدول (٧)

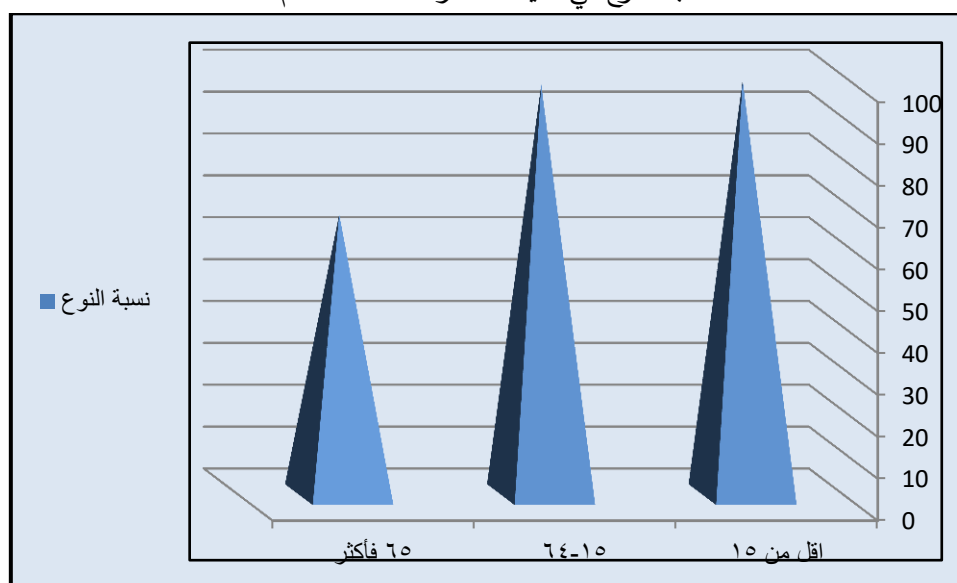
الفئات العمرية في مدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠م

الفئات العمرية/ سنة	الذكور	%	الإناث	%	الإجمالي	%	نسبة النوع
أقل من ١٥	٤٢٣٨١	٤٤.٩	٤٢٩٢٦	٤٤.١	٨٥٣٠٧	٤٤.٥	٩٩
١٥-٦٤	٤٩٢٦١	٥٢.٢	٥٠٢٧٥	٥١.٦	٩٩٥٣٦	٥١.٨	٩٨
٦٥ فأكثر	٢٨٠١	٣.٠	٤٢١٢	٤.٣	٧٠١٣	٣.٧	٦٧
المجموع	٩٤٤٤٣	١٠٠	٩٧٤١٣	١٠٠	١٩١٨٥٦	١٠٠	٩٧

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، وتكنولوجيا المعلومات الإنمائي، إسقاطات سكان العراق حسب المحافظات، لسنة ٢٠٢٠.

شكل (٨)

نسبة النوع في مدينة الشطرة لسنة ٢٠٢٠ م



المصدر: الباحثة اعتمادا على جدول (٧) .

١- الفئة الاولى اقل من ١٥ سنة :

بلغت نسبة السكان ضمن هذه الفئة (٤٤.٥%) من إجمالي سكان منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠م ، إذ بلغ عدد الذكور (٤٢٣٨١) بنسبة (٤٤.٩%) من إجمالي الذكور بينما بلغت نسبة الإناث (٤٢٩٢٦) أي بنسبة (٤٤.١%) في حين بلغت نسبة النوع لهذه الفئة (٩٩) ذكر لكل ١٠٠ أنثى ، وهي اعلى من الفئة

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

العمرية الوسيطة للحجم السكاني فيها ، ويرجع ذلك لعدد من الاسباب من بينها تردي الواقع الصحي والخدمي و تزايد حالات الترميل للنساء ، كما ان هناك ظهور وتزايد النزعة في تحديد النسل واعتماد اساليبه المعروفة ، تحظى هذه الفئة العمرية بأهمية كبرى ، اذ أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة غير ممكن من دون إحقاق ما للأطفال من حقوق بتأمين حقوقهم في التمتع بصحة جيدة والحصول على تعليم جيد والعيش في بيئة نظيفة، كما تعمل اليونيسف مع الحكومات والشركاء ووكالات الأمم المتحدة الأخرى لمساعدة البلدان على ضمان أن تحقق هذه الأهداف نتائج ملموسة لكل طفل ومع كل طفل — لأجيال اليوم وأجيال المستقبل ، ونظرا لمرحلة نموهم البدني ، فانهم يتعرضون لمخاطر الفقر والعنف والحرمان من التعليم والضمآن الصحي ، بسبب مرحلة حياتهم بما في ذلك الوفيات وسوء التغذية والامراض المعدية ، كما انهم اكثر من غيرهم تضررا لآثار التدهور البيئي والتلوث والكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ المرتبطة بالتغيرات المناخية (1).

٢ - الفئة الثانية (١٥ - ٦٤) سنة:

بلغ حجم السكان في هذه الفئة (٩٩٥٣٦) نسمة ، أي بنسبة (٥١.٩%) من سكان منطقة الدراسة ، اذ بلغ عدد الذكور (٤٩٢٦١) ذكراً أي بنسبة (٥٢.٢%) من إجمالي الذكور، بينما بلغت أعداد الإناث (٥٠٢٧٥) أنثى ، أي ما يعادل (٥١.٦%) من إجمالي الإناث وهي مقاربة أيضا الى حجم الذكور كما في الفئة السابقة و بلغت نسبة النوع لهذه الفئة (٩٨) .

(1) <https://www.unicef.org/ar>

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

تدخل ضمنها فئة الشباب ما بين (١٥-٢٤) ، حسب تعريفات الامم المتحدة ، ويمكن للشباب ان يشكلوا قوة إيجابية لدفع عجلة التنمية عند تزويدهم بالمعرفة والفرص التي يحتاجون إليها ، كما ينبغي عليهم أن يكتسبوا التعليم والمهارات اللازمة للمساهمة في اقتصاد منتج؛ وهم بحاجة إلى الوصول إلى سوق العمل الذي يمكن ان يستوعب قدراتهم في قوى العمل ، ولأن جميع أهداف التنمية المستدامة لها أهمية حاسمة في تنمية الشباب، فإن تحقيقها في مجالات التعليم والتوظيف قد تم التأكيد عليه ايضا في الإصدار الأخير من تقرير الشباب العالمي باعتباره عاملاً أساسياً للتنمية الشاملة للشباب ، وقد ارتبط بشكل وثيق بالهدف الرابع الخاص بالتعليم ويدعو إلى توفير فرص التعليم الشامل والعاقل والجيد، وتعزيز فرص التعلم للجميع ، هناك حاجة لبذل جهود متضافرة لضمان حصول الشباب والشبان على تعليم مجاني وجيد وكذلك الوصول لفرص التدريب المهني بشكل منصف وعاقل، وتشير أحدث الإحصائيات الاممية إلى وجود تباينات عالمية عميقة في مجال التعليم، واستكمال توفير التعليم الابتدائي والثانوي بإتاحة فرص التعليم التقني والمهني الميسور التكلفة والذي يوفر للشباب المهارات اللازمة للعمل ولريادة الأعمال مما يجعل فرص تحقيق التعليم الثانوي الشامل ضعيفاً بالنسبة للكثيرين خاصة في الدول الفقيرة^(١).

ويراعي الهدف الثامن الدعوة إلى توفير العمل اللائق للشباب، فقد أثبت انتشار البطالة ونقص العمالة وضعف جودة العمل أنها قضايا مرهقة للاقتصاديات، وينخرط العديد من الشباب في أعمال منخفضة الأجر أو اشغال غير مستقرة أو مهن غير رسمية، وتبقى تحديات تأمين العمل اللائق والمستمر

(1) <https://www.un.org/ar/global-issues/youth> .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

أكثر تعقيداً للشباب الضعفاء والمهمشين، بمن فيهم الشباب، خصوصاً من يعيش في أوضاع إنسانية غير مستقرة والشباب من ذوي الإعاقة والمهاجرون^(٢).

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة) فأكثر :

يتضح من خلال الجدول (٧) بلغ حجم الذكور ضمن هذه الفئة العمرية (٢٨٠١) أي بنسبة (٣%) من مجموع هذا النوع للفئات الثلاث، في حين بلغ عدد للإناث (٤٢١٢) أنثى بنسبة إجمالية وصلت الى (٤.٣%) من الاناث للفئات الثلاث لنوع الاناث . بينما انخفضت نسبة النوع لهذه الفئة (٦٧) ويعزى هذا الانخفاض الشديد إلى قصر أمد الحياة للذكور مقارنة بالإناث لأسباب اقتصادية واجتماعية وصحية .

حثت الأمم المتحدة في السنوات الاخيرة جميع البلدان على تحسين إمكانية وصول كبار السن إلى البنية التحتية الحضرية والمرافق والخدمات ، خصوصاً بعد انتشار ظاهرتي التحضر السريع وشيخوخة السكان و حدوث تغييرات في البنية الديمغرافية التي سيكون لها أثر مباشر على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، وفي الواقع فان عدم ملائمة الأماكن العامة والمباني فضلاً عن عدم وجود سكن آمن، كما تعيق وسائل النقل كبار السن من التمتع الكامل بحقوقهم ومن العيش بكرامة وأمان في مجتمعاتهم ، وتشكل المساحات الحضرية في كثير من الأحيان تقاوم من التمييز واستبعاد كبار السن، وهذا التحديات تصبح مرئية بشكل متزايد خلال الازمات و الكوارث وحالات الطوارئ المختلفة^(١).

ومن أجل أن تصبح المدن والبيئات صديقة لكبار السن يتعين التنفيذ الفعال للسياسات والتخطيط الشامل والمشارك بين القطاعات و أن تأخذ الإجراءات التنظيمية ولوائح البناء والرهن العقاري في

(٢) المصدر نفسه .

(1) <https://www.un.org/development/desa/ar/news/social/intl-day-older-persons.html>.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

الاعتبار شواغل كبار السن وتعكس تنوعها ، ويمكن أن يهيئ لهم فرص المشاركة الاقتصادية والاجتماعية في بيئات مأمونة وميسرة .

٣- التركيب الاقتصادي للسكان :

تعد دراسة التركيب الاقتصادي من العناصر الهامة في دراسة التركيب التنموي فيمكن من خلال هذه الدراسة تحديد ملامح النشاط الاقتصادي كذلك يمكن الوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها وخصائصها المتعددة ومعدلات التغير في نموهم ومدى مساهمة الاناث في القوى العاملة ، وكذلك يمكن من خلاله التعرف على عناصرها وارتباطها بالظروف البيئية الجغرافية والوقوف على نسبة البطالة وتوزيعها بحسب العمر والنوع والمهنة (١) .

إن التركيب الاقتصادي للمجتمع اساس لازم لوضع خطط المستقبل سواء في مجال مشروعات التنمية او تركيبهم النوعي والعمري وان دراسة البنية الاقتصادية للسكان تهدف الى معرفة توزيع السكان على الانشطة الاقتصادية الاخرى فضلا عن حجم القوى العاملة والسكان الفعالين وغير الفعالين في منطقة معينة ، وعند الحديث عن عناصر التنمية المستدامة ، لا بد من تضمين جميع العوامل المؤثرة فيها ولاسيما قضايا البطالة وتوفير فرص العمل التي تمثل محورا رئيسا في منظومة تنفيذها. اذ شهدت في الآونة الأخيرة كثير من دول العالم ومنها منطقة الدراسة تعاني من تراجع نسب العمل مقارنة بزيادة أعداد السكان بسبب الجائحة وتراجع عمليات الإنتاج والوضع الاقتصادي غير المستقر ، لهذا تواجه التنمية المستدامة عوائق كبيرة من أهمها ارتفاع نسب البطالة محليا التي بدورها تتسبب في ارتفاع نسب الفقر والجريمة والعنف .

(١) فتحي ابو عيانة ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، ط٤ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٣١٣ .

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

ويركز الهدف الثامن على تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع ، الذي يضم بدوره عشر غايات لهذا الهدف تضع حلولاً لمجمل الاعمال الاقتصادية وهي :

- ١- الحفاظ على النمو الاقتصادي الفردي وفقاً للظروف الوطنية .
- ٢- تحقيق مستويات أعلى من الإنتاجية الاقتصادية من خلال التنوع، والارتقاء بمستوى التكنولوجيا .
- ٣- تعزيز السياسات الموجهة نحو التنمية والتي تدعم الأنشطة الإنتاجية.
- ٤- تحسين الكفاءة في استخدام الموارد العالمية في مجال الاستهلاك والإنتاج .
- ٥- تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال .
- ٦- الحد بقدر كبير من نسبة الشباب غير الملتحقين بالعمالة أو التعليم أو التدريب .
- ٧- اتخاذ تدابير فورية وفعالة للقضاء على السخرة، وإنهاء الرق المعاصر والاتجار بالبشر .
- ٨- حماية حقوق العمل وإيجاد بيئات عمل توفر السلامة والأمن لجميع العمال.
- ٩- وضع وتنفيذ سياسات تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة .
- ١٠- تعزيز قدرة المؤسسات المالية المحلية على تشجيع إمكانية الحصول على الخدمات المصرفية والتأمين والخدمات المالية للجميع، وتوسيع نطاقها^(١).

عند تحليل جدول (٨) وشكل (٩) ، بلغت نسبة السكان النشطين اقتصادياً في منطقة الدراسة نحو (٤٧.٤%) لسنة ٢٠٢٠م ، مقابل العاطلين عن العمل غير النشطين اقتصادياً نحو (٥٢.٦%) لنفس السنة .

(1) <https://sdg-ar-psaqqatar.opendata.arcgis.com/pages/g-08>.

الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للاستدامة في مدينة الشطرة

جدول (٨)

السكان النشطون اقتصاديا والعاطلون عن العمل في مدينة الشطرة لسنة (٢٠٢٠)

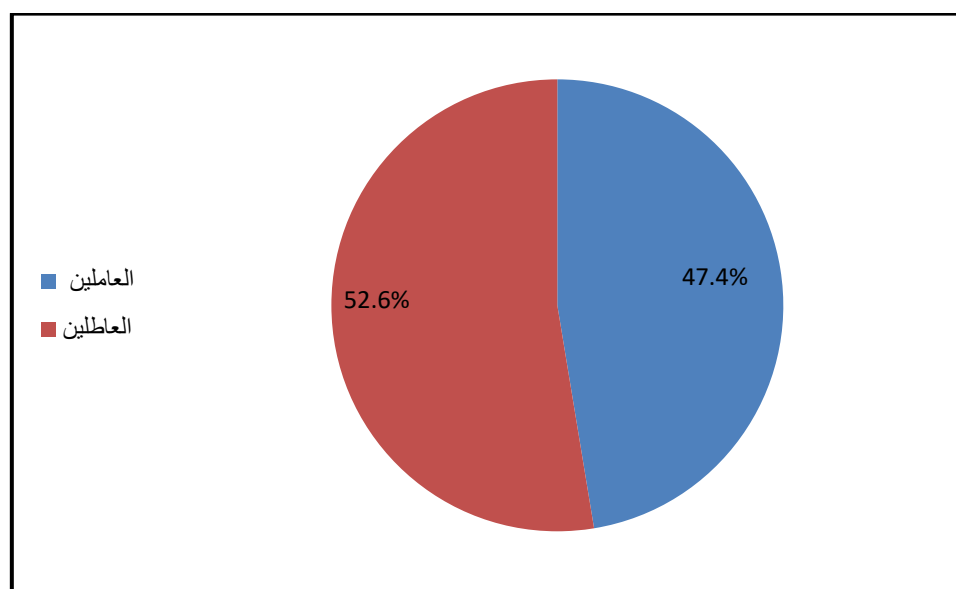
النشاط الاقتصادي	العدد	%
العاملين	٢٨٨٩	٤٧.٤
العاطلين	٣٢٠١	٥٢.٦
المجموع	٦٠٩٠	١٠٠

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء ذي قار ، بيانات غير منشورة ،

٢٠٢٠م.

شكل (٩)

السكان النشطون اقتصاديا والعاطلون عن العمل في مدينة الشطرة لسنة (٢٠٢٠)



المصدر : الباحثة بالاعتماد على جدول (٨) .

المبحث الاول

خصائص سكان مدينة الشطرة

المقدمة :

اجمعت أغلب المنظمات الدولية والإقليمية على التعاون من أجل دعم القدرات وإرساء منهاج عمل موحد يؤدي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة لأنها جميعا تصب في النهاية في خدمة العنصر البشري والبيئة الطبيعية ، أذ يلامس موضوع السكان أغلب الأهداف ولكل هدف جانب يتعلق بالسكان، وهذا يدل على أن الهدف العام يرمي إلى امرين أساسيين هما :

الأول : الانسان لأنه لا يمكن ان يتحقق الهدف من التنمية ومن رفاه البشرية بدونه.

الثاني : كلفة كل هدف إذ لا يجب تحقيقه بثمن باهظ على حساب البيئة الطبيعية ، فكل هذه الأهداف ترمي إلى تحقيق التوازن في التنمية.

يدعو تحديد مصادر المعلومات التقليدية والحديثة الكفيلة بتوفير بيانات صحيحة لقياس المؤشرات الكمية لأهداف التنمية المستدامة وإعداد تقارير عن التقدم نحو تحقيقها، ان تكون هنالك بيانات واقعية ودراسة ميدانية مستفيضة عن اي منطقة جغرافية لكي تكون المعرفة كلية ومحيطية بخصائص السكان وطرح ما يناسب تطلعاتهم وتوجهاتهم المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية .

يحلل هذا الفصل النتائج التي خرجت بها الدراسة الميدانية بعد اجرائها على أحياء مختارة لأسباب تم توضيحها سابقا ، وتمثل الخصائص التي اظهرتها استمارة الاستبيان الاسس التي اعتمدت عليها الباحثة في رسم ملامح الفصل الرابع ، فعلى الرغم من الصعوبات التي تم مواجهتها ، تم التوصل الى نتائج عديدة كان لها الدور في تغيير الكثير من الرؤى والاهداف في هذه الدراسة .

١- التركيب العمري لعينة منطقة الدراسة :

تشكل دراسة التركيب العمري نقطة جوهرية في الدراسات والخطط التنموية ، فهي من المؤشرات التي يمكن من خلالها الانطلاق نحو التخطيط والتنمية بشكل علمي ودقيق ، بتوفير احتياجات ومتطلبات كل فئة عمرية و تحديد القوة الكامنة وقدراتهم الانتاجية والحيوية ، و ادراك طبيعة المجتمع المدروس حسب الفئات العمرية خصوصا تلك التي تحتاج الى عناية خاصة مثل الفئات الصغيرة جدا او الكبيرة جدا ، والفئات الشابة القادرة على العمل والانتاج التي لها احتياجاتها ومتطلباتها التي تختلف عن الفئات الاخرى .

ومع تزايد المطالبات وخاصة لفئة الشباب بفرص أكثر إنصافاً في مجتمعاتهم، أصبحت مواجهة التحديات المتعددة التي يواجهها الشباب (مثل فرص العمل والضمان الاجتماعي والصحي و الحصول على التعليم والمساواة بين الجنسين) أكثر إلحاحاً وضرورة ، اذ يمكن للشباب ان يشكّلوا قوة إيجابية لدفع عجلة التنمية عند تزويدهم بالمعرفة والفرص التي يحتاجون إليها للانخراط في سوق العمل داخل وخارج مناطق سكناهم .

عند تحليل الجدول (٩) نجد ان الفئة العمرية الثانية (٢١ - ٣٠) تشكل نسبة (٥٠%) من مجموع المجتمع الاحصائي ، وهي نسبة مرتفعة ومشجعة على أن تكون هذه الفئة قاعدة الانطلاق نحو بناء مجتمع مستدام ، ومن تدقيق الاحصائيات الرسمية للأمم المتحدة فيما يخص تعريفها لفئة الشباب بانهم (الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٢٤ سنة) ، مما يجعل هناك تداخلاً واضحاً ما بين الفئة الاولى والثانية للمجتمع المدروس ، وهذا لا يمنع من أن يمتد هذا التعريف في العراق الى سنة ٣٠ سنة ، علما ان هذا التعريف وضع كتعريف قياسي مع احتفاظ الامم المتحدة لخصوصية كل مجتمع بناءً على معطياتها الارضية المختلفة .

جدول (٩)

التركيب العمري لعينة الدراسة في مدينة الشطرة

%	المجموع	الفئات العمرية										الاحياء السكنية
		٢٠ فأقل	٢١ -	٣١ -	٤١ -	٥١ فأكثر	٥٠ -	٤٠ -	٣٠ -	٢٠ -	١٠ -	
٣١	٧٤٤	٧	٥٢	١٤	١٠.٦	١٥	١٠.٨	٥١	٣٧٩	١٣	٩٩	الحمام
٢٥	٦١١	٥	٣٢	٧	٤٥	٢١	١٢٧	٥٤	٣٣٠	١٣	٧٧	الشهداء
١٩	٤٥٥	١٠	٤٦	١٣	٦٠	١٩	٨٧	٤١	١٨٧	١٧	٧٥	السراي
١٣	٣٢٣	٦	٢٠	٢٠	٦٣	٢٩	٩٤	٤١	١٣٢	٤	١٤	المستشفى
١٢	٣٠٦	٤	١١	٢١	٦٦	٦	١٩	٦٢	١٩٠	٧	٢٠	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	٧	١٦١	١٤	٣٤٠	١٧	٤٣٥	٥٠	١٢١٨	١٢	٢٨٥	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

و قد اختلفت نسبهم ايضا ما بين الاحياء المدروسة ، فهي مرتفعة في (حاوي عباس) (٦٢%) بسبب كون هذا الحي يعد من المناطق الاكثر تركزا سكانياً والاقدم في المدينة و فيه الكثير من الانشطة الاقتصادية التي جذبت اليها الايدي العاملة الشابة لقربها من السوق الرئيس والدوائر الحكومية ، كما ان اغلب الاشخاص المتزوجون حديثاً يرغبون السكن مع اباؤهم بسبب ارتفاع تكاليف البناء او الإيجار الذي لا يقدرّون تحمل تكاليفه ، في حين انخفضت النسبة في حي المستشفى والسراي بنسبة (٤١%) لكل منهما وهذا مردود الى كونها من المناطق الواسعة المساحة والاقل سكانا وذات بيوت صغيرة وتحول معظم البيوت الى استعمالات تجارية لقربها من المستشفى والخدمات الصحية الاخرى .

يلحظ بأن هنا انخفاض نسبة الفئة الخامسة (٥١ فاكثراً) وبنسبة (٤%) في حي (حاوي عباس) مما دل على صدق الرأي الأول بارتفاع نسبة الفئة الأولى، وإن الأبناء يسكنون في بيوت آباءهم وأنها تصبح لهم في المستقبل بعد وفاة آباءهم أو يتم توزيعها بين الورثة وبذلك تصبح هناك أكثر من نواة داخل الأسرة الواحدة وانقسامها في المستقبل مع البقاء في نفس البيت أو تقسيمه إلى مشتملات أو الانتقال إلى مكان جديد وهو قليل الحدوث لأسباب مذكورة سابقاً، في حين ارتفعت نسبة وجودهم في حي السراي وبنسبة (١٠%)، وهو راجع إلى أن هذا الحي قد تم توزيعه وإنشاءه في بدايته إلى فئة الموظفين في دوائر الدولة وخاصة المعلمين والمدرسين وهو السبب في تركيز هذه الفئة في هذا الحي، فالأغلبية منهم فئة واعية وملتزمة وهم المسؤولون عن العائلة فتولوا المسؤولية في ملئ الاستمارة بأنفسهم لذلك ظهرت نسبتهم عالية.

إن المواطنة والتوافق مع أهداف التنمية المستدامة فيما يتعلق بهذه الفئات العمرية الشبابية في التأكيد على أنه "لن يتخلف أحد عن ركب تحقيق أهداف التنمية"، وتستلزم الصبغة العالمية لخطة عام ٢٠٣٠م مراعاة دور الشباب في جميع الأهداف والغايات، وقد أتى ذكر الشباب على وجه التحديد في أربعة مجالات هي: توظيف الشباب وحالة الفتيات المراهقات والتعليم والرياضة من أجل السلام، وعلاوة على ذلك، يتم التطرق إلى الشباب كونهم وكلاء للتغيير مكلفين بتسخير إمكانياتهم لضمان عالم يتناسب مع تطلعات الأجيال القادمة^(١).

٢- التركيب النوعي لعينة منطقة الدراسة :

لا زالت المجتمعات المحلية في العراق تنظر إلى المرأة نظرة رجعية لا تتناسب مع دورها الأساسي والمحوري في الحياة، لذا فإن القضاء على كل أشكال التمييز ضدهن لا يمثل حقاً من حقوق الإنسان

(1) <https://archive.unescwa.org/ar/publications>.

فحسب ، بل هو ايضا عامل حاسم في التعجيل بتحقيق اهداف التنمية المستدامة ، وقد ثبت مرارا وتكرارا ان تمكين النساء له اثار مضاعفة ويساعد بشكل متسارع على دفع عجلة التنمية في جميع الاتجاهات والمستويات .

ان الأدوار التي يمكن أن تضطلع بها النساء في مجالات المشاركة واتخاذ القرار والإدارة تتسم بأهمية حيوية لعمليات التنمية المستدامة وإدارتها على المستويات المحلية والوطنية والدولية، اذ يمكن لهن أن يشكلن عوامل فعالة للتغيير ، فقد توصلت دراسات استقصائية أُجريت في بلدان متقدمة النمو من قبل الامم المتحدة إلى أن المرأة نتيجة لأسلوب الحياة وأنماط الاستهلاك تبدو أكثر انشغالا بالبيئة وأكثر إحساسا بالمسؤولية إزاء تحقيق الاستدامة ، وهناك مؤشرات انهن ينزعن إلى التحلي أكثر بمساءلة الاستهلاك ويزداد احتمال قيامهن بتدوير المنتجات و استخدامهن وسائط النقل العامة أكثر من الرجال^(١).

وبرغم أن أهمية المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة قد ترسخت منذ أمد بعيد في الالتزامات الحكومية الدولية مثل إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية ، وجدول اعمال القرن ٢١ ومنهاج عمل بكين ، اصبح واضحا جدا ان مساهمات المرأة في التنمية المستدامة ليست مقيمة أو مستخدمة بالقدر الكافي.

انعكس الدور الضعيف للمرأة في منطقة الدراسة بشكل واضح وصريح ، اذ ان هناك مجموعة من التقاليد والعادات والافكار القديمة التي تعيق بشكل او باخر تمكين المرأة واعطاءها دورها الحقيقي الذي لا يتعارض مع التشريعات الاسلامية الاصلية ، لكن الأعراف الاجتماعية منعتها من ممارسة ذلك الدور الحيوي ولا سيما فيما يخص تحقيق التنمية واهدافها ، فتحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين - ضمن اطار

(١) الامم المتحدة ، المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ، المساواة بين الجنسين والتنمية المستدامة ، ٢٠١١ ، ص ٤.

المجتمع المسلم - اولا سوف يعطي مجالا واسعا لها لتطبيق الاهداف الاخرى ثانيا ، لذا فان اعادة تشكيل دور المرأة هو مطلب تنموي مستدام .

يبين الجدول (١٠) ، ان نسبة مساهمة المرأة في الاجابة على استمارة كان دون مستوى الطموح المطلوب ، فلم تظهر نسب مرتفعة في كل الاحياء المدروسة ، او تجاوزت نصف العينة ، فكانت السيطرة للذكور ، وهذا دليل اكيد على ان هناك عقبات جدية امام فرص مشاركة وتمكين المرأة ولاسيما في مجال العمل والارتقاء الإداري في المؤسسات العامة والخاصة ، اذ فما تزال المشاركة الاقتصادية للمرأة منخفضة بنسبة (١٣ %) فيما يرتفع معدل البطالة بين النساء الى (٣١%) حسب بيانات سنة (٢٠١٨ م)^(١).

امتعت الكثير من النساء عن الاجابة على استمارة الاستبيان وتعذرن بأسباب شتى اغلبها عدم المعرفة بالقراءة والكتابة او ان الموضوع لا يثير اهتمامهن ، وهو غير ذات اهمية حالياً مقارنة مع توفير الخدمات الاساسية ، اذ جاء حي (حاوي عباس) بنسبة (١٣%) ، لنفس الاسباب السابقة الذكر ، في حين ارتفعت نسبة الاجابة من قبل النساء في حي (السراي) بنسبة (٤٤%) ، وهو امر يمكن ارجاعه الى ارتفاع نسبة التحضر والانفتاح الفكري في الاحياء التي تكون قريبة من المنطقة المركزية او القريبة من الاسواق والمتاجر ، اذ نجد ان اغلب النساء تخرج للتسوق وبذلك امكن الحصول على اجابات انثوية عن الاستمارة وهو شيء قد عزز كثيراً من توجهات الدراسة وتطور الرؤى والافكار فيها .

في حين نجد الهيمنة الذكورية على المشهد الجغرافي في منطقة الدراسة ، اذ ارتفعت نسبهم في حي (حاوي عباس) بنسبة (٨٣%) فامتاع النساء عن الاجابة اتاح مجال و فراغ كبير للذكور للتحرك

(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢، ص ١٥-٢.

الفصل الثالث الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة

وبيان رأيهم فيما يدور في منطقة الدراسة ، في حين انخفضت تلك النسبة الى نسبة (٥٦%) وهي ايضا مرتفعة لأنها تجاوزت اكثر من نصف العينة عند مقارنتها بنسبة الاناث .

جدول (١٠)

التركيب النوعي لعينة الدراسة في مدينة الشطرة

%	المجموع	التركيب النوعي				الاحياء السكنية
		%	اناث	%	ذكور	
٣١	٧٤٤	٢٥	١٨٦	٧٥	٥٥٨	الحمام
٢٥	٦١١	٤٣	٢٦٣	٥٧	٣٤٨	الشهداء
١٩	٤٥٥	٤٤	٢٠٠	٥٦	٢٥٥	السراي
١٣	٣٢٣	٣٤	١١٠	٦٦	٢١٣	المستشفى
١٢	٣٠٦	١٧	٥٣	٨٣	٢٥٣	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	٣٣	٨١٢	٦٧	١٦٢٧	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

٣- حجم الاسرة لعينة منطقة الدراسة :

إن أجندة التنمية المستدامة لا يمكن تحقيقها والوصول إلى أهدافها دون اضطلاع الأسرة بمسؤولياتها وبذل أقصى الجهود للحاق بالتطور الذي يشهده العالم ، فطبيعة الأسرة العربية هي أنها تعتمد على نفسها لتحقيق غاياتها وتوفير حاجات أبنائها وتنميتهم وتثقيفهم وتحفيزهم للتعامل مع المتغيرات الآنية والمستقبلية ، فاجتثاث الفقر والجوع وضمان حياة صحية وتحقيق رفاه الجميع وتوفير التعليم الجيد والمستدام هي في مقدمة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة التي ينبغي العمل عليها

لتجاوزها ، من خلال تمكين الأسر والمساواة بين الجنسين والربط بين الأجيال وتعزيز الإرادة السياسية لدى الحكومات حتى تكون مخرجات تلك الاسر صامدة بوجه المتغيرات الخارجية (١) .

وفي ظل هذه الاهداف والسعي الى تحقيقها نجد الدور الضعيف للأسرة العراقية في الاخذ بزمام المبادرة العالمية، فلا السياسات العامة المتبعة في العراق تضمن مساهمة الأسرة في تحقيق تلك الاهداف ولا المتغيرات المعقدة التي طرأت على نمط وطبيعتها الداخلية تسمح بذلك ايضا ، فضلا عن تعدد التحديات التي يتم مواجهتها في ما يتعلق بإدماج الأسر في استراتيجيات التنمية.

ان التوجهات والخطوات المتسارعة لجعل دور الاسرة محوري وحاسم في القضايا التي تخص البيئات المحلية ، يتطلب جهود مضاعفة واستثنائية ، خصوصا في بيئة تفتقر الى ابسط مكونات الوعي البيئي ، لهذا يعد النسق الأسري من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن الحفاظ على الموارد الطبيعية ومصادر البيئة الحيوية ، على اعتبار أن الأسرة ومكوناتها البنائية قادرة على بناء شخصية الفرد وتنمية اتجاهاته السلوكية والقيمية والحضارية والتربوية، فمن المعروف أن الاعتماد على الأسرة في المجال التنموي يفيد في تطوير وبناء القدرات الإبداعية والمهارات البشرية الكامنة التي تقوم الأسرة بالتعاون مع المدرسة في صقل وتهذيب وبناء الشخصية الإنسانية السوية منذ الطفولة .

يمكن أن تساهم الاسرة في زيادة ورفع الوعي البيئي من خلال التأثير في فلسفة واستراتيجية أداء الافراد وتوجيههم نحو مبادئ الاستدامة البسيطة التي لا يصعب تحقيقها وذلك من خلال :

- نشر الوعي البيئي بين افراد الاسرة والمحيط العائلي .

- مدى ملائمة وطبيعة وحجم النفايات المتولدة في المنزل .

(١) معهد الدوحة الدولي للأسرة ، ادماج منظور الأسرة في أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية: التطلعات والتحديات ، قطر ، ٢٠١٧، ص ٣ .

- فرز تلك النفايات في المصدر .

- الترشيد في استخدام الطاقة والمياه .

- المشاركة في النشاطات التي تحافظ على البيئة .

عند تحليل الجدول (١١) يتضح ان حجم الاسرة ما بين (٤-٦) افراد هو السائد في منطقة الدراسة وخاصة في حي الحمام بنسبة (٤٤%) ، وهذا في الواقع شيء منطقي ، فاعلم العوائل العراقية وحسب المسح الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء والادارة التنفيذية لاستراتيجية التخفيف من الفقر في وزارة التخطيط وجد عند مسح وتقويم الفقر في العراق لسنة ٢٠١٨م بان متوسط حجم الأسرة في العراق (٦ افراد) ، أي (٥.٩) فرد في الحضر ، (٦.٥) في الريف (١).

في حين جاءت اقل نسبة في حجم الاسرة (١٠ فاكثراً) في حي السراي بنسبة (٢%) ، ويمكن ارجاع اسباب هذا الانخفاض الى عدة اسباب ، منها الوضع الاقتصادي البسيط وعدم توافر المكان المناسب لتلائم متطلبات الاسر الكبيرة ، لذلك لجأت اغلب الاسر إما الى الانقسام وتحول بعض افرادها الى سكن اخر او اضافة بناء داخل البيت نفسه ، وهذا الحجم الكبير اغلب انتشاره الجغرافي يكون في الارياف ، اذ تتصف المجتمعات النامية ومنها منطقة الدراسة بكثرة عدد الأبناء الذين يقعون في الفئات العمرية الصغيرة نتيجة التخلف الاقتصادي والاجتماعي وارتفاع معدلات المواليد وارتفاع معدلات الإعاقة في نفس الوقت لدرجة أن البعض يطلق على هذه المجتمعات اسم مجتمعات الشباب والأطفال .

(1) <https://mop.gov.iq/news/view/details?id=76>

جدول (١١)

حجم الاسرة لعينة مدينة الشطرة

%	المجموع	حجم الاسرة								الاحياء السكنية
		%	١٠ فأكثر	%	٩-٧	%	٦-٤	%	٣ فأقل	
٣١	٧٤٤	١٥	١١٢	٣٢	٢٤٠	٤٤	٣٢٨	٩	٦٤	الحمام
٢٥	٦١١	١٠	٦٠	٣٨	٢٣١	٤٢	٢٦٠	١٠	٦٠	الشهداء
١٩	٤٥٥	٢	٩	٤١	١٨٧	٣٧	١٦٨	٢٠	٩١	السراي
١٣	٣٢٣	٢٣	٧٤	٣١	٩٩	٣٢	١٠٥	١٤	٤٥	المستشفى
١٢	٣٠٦	١٦	٤٩	٣٢	٩٧	٣٩	١٢١	١٣	٣٩	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	١٣	٣٠٤	٣٥	٨٥٤	٤٠	٩٨٢	١٢	٢٩٩	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

لقد طالبت أجنده (٢٠٣٠م) بتقديم خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وفقاً لما جاء في وثيقتي "القاهرة للسكان" و "بيكين" ، وأن يتم تقديمها للجميع ، أي أن يحصل عليها كل الناس بغض النظر عن أعمارهم أو عن حالتهم الزوجية ، تتكون خدمات الصحة الجنسية والإنجابية من^(١):

- أ. تعليم الجميع - مع التركيز على المراهقين والشباب غير المتزوجين- سبل تحقيق المتعة الجنسية، شريطة أن يتعلموا سبل الوقاية من الحمل أو الإصابة بالإيدز مع الحفاظ على السرية التامة.
- ب. توفير العازل الطبي لمن يرغب في الحصول عليه مجاناً أو بأسعار زهيدة.
- ت. إباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب فيه

(١) <https://www.un.org/ar/59101/page/116448>.

٤- الحالة الاجتماعية لعينة منطقة الدراسة:

عند النظر الى مدى ملاءمة الحالة الاجتماعية مع الاهداف الاممية نجد ان هناك تعارضاً في بعض اجزائها واجراءاتها ، وهذا التعارض يصل في بعض الحالات الى تهم وجرائم حسب اعراف وقوانين منظمة اليونيسيف وانتهاكاً لحقوق الانسان ، ومنها على سبيل المثال الزواج المبكر الذي يأخذ أشكالاً متنوعة لأسباب مختلفة، ليغدو قضية بالغة الخطورة والأهمية كحقل للبحوث الاجتماعية حول العالم ، وهي بدأت فعلاً بالعمل على مكافحته من خلال تطوير برامج التعليم ومنح السلطة لمنظمات حقوق الإنسان المحلية ، خاصةً في المناطق التي تكون فيها هذه الممارسة واسعة الانتشار، فالظروف التي تجبر عائلة على تزويج طفل قبل بلوغه السن القانونية للزواج متعددة ، ومنها^(١):

- العادات والتقاليد .
- الفقر .
- الخوف من الانحراف و حالات الاختطاف القسري .
- تطوير التحالف بين أسرتين .
- غياب القوانين الرادعة .

ولذا فان هذه القضية في جوهرها معارضة لتلك الاهداف ، غير ان ذلك لا يتعارض في كون الاستدامة هي ايضاً تحرص على ان تنطلق التنمية من المجتمع المحلي لكي تكون ناجحة ومثمرة ، فهناك قناعة عامة وتامة لدى معظم المهتمين أنه حتى تستمر التنمية ولا تعترضها أي عقبات تفشل برامجها المختلفة ، ينبغي العمل على تحقيقها بدايةً من المستوى المحلي وصولاً للمستوى القومي.

عند تحليل الجدول (١٢) ان هناك ارتفاع في نسب الزواج بغض النظر عن سن الزواج ، اذ جاء المتزوجون بنسبة (٦١%) لمجموع الاحياء مع التفاوت الواضح بينها ، في حين انخفضت نسب الارامل الى (١%) واختفاءها في احياء السراي والمستشفى وحاوي عباس .

(١) <https://news.un.org/ar/audio/2015/09/336532>.

جدول (١٢)

الحالة الاجتماعية لعينة مدينة الشطرة

%	المجموع	الحالة الاجتماعية								الاحياء السكنية
		%	مطلق	%	ارمل	%	متزوج	%	اعزب	
٣١	٧٤٤	٣	٢٢	١	٨	٦٨	٥٠٦	٢٨	٢٠٨	الحمام
٢٥	٦١١	٣	١٨	٣	١٨	٥٣	٣٢٤	٤١	٢٥١	الشهداء
١٩	٤٥٥	-	-	-	-	٥٦	٢٥٥	٤٤	٢٠٠	السراي
١٣	٣٢٣	-	-	-	-	٧٢	٢٣٣	٢٨	٩٠	المستشفى
١٢	٣٠٦	-	-	-	-	٥٥	١٦٨	٤٥	١٣٨	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	٢	٤٠	١	٢٦	٦١	١٤٨٦	٣٦	٨٨٧	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

كما يلاحظ ارتفاع نسب الطلاق الى (٤٠%) ، اذ تشير الاحصائيات الرسمية ومنها إحصائية مجلس القضاء الأعلى ، أن حالات الطلاق المسجلة في المحاكم العراقية بجميع المحافظات، خلال شهر نيسان سنة ٢٠٢١ بلغت (٤٤٩١) حالة ، سجلت خارج المحاكم الرسمية وتمت المصادقة عليها لاحقاً، فيما بلغت حالات التفريق بحكم قضائي (١٦٣١) حالة^(١) .

يعد الزواج المبكر وزواج القاصرات، أحد أهم الأسباب المؤدية إلى ارتفاع معدلات الطلاق، إلى جانب الوضع الاقتصادي المتردي، وهو ما تشير إليه سجلات المحاكم العراقية، التي وثقت آلاف حالات الطلاق لأزواج تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و ١٨ عامًا.

في حين كانت حالات العزوف عن الزواج (اعزب) واضحة المظهر بنسبة (٣٦%) ، إذ إن ارتفاع تكاليف ومتطلبات الزواج مع تجاهل كيفية تأمين الشباب هذه المطالب ، وان عامل البطالة يدفع الكثير

(1) <https://www.hjc.iq/statistics>.

من الشباب للهجرة إلى خارج البلد، مما سيؤخر زواجهم و يزيد احتمال ارتباطهم بأجنبيات، و من ثم زيادة نسبة العوانس داخل البلاد، وهناك عوامل أخرى تتعلق بنفسية الفرد وعدم ثقته بالنساء، خاصة مع عدم استقرار البلد أمنيا وسياسيا، ورفض الشباب فكرة الاستقرار في بلد متقلب الأحوال، وقد يغمس بعض الشباب في إكمال دراستهم كالماجستير والدكتوراه فيؤجلون الزواج .

ولذا فان اي خلل يطرأ على طبيعة المجتمع المحلي يمكن ان يؤثر سلبا في سرعة القناعة بان اهداف التنمية المستدامة هي التزام انساني وهدف عالمي واصلاح تدريجي للبيئة المحلية ، فهي تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع ، كما تتطلب ضبط حجم السكان لأن زيادتهم عامل يساعد في تخفيض معدل النمو الاقتصادي وتزايد الضغط على الموارد الطبيعية ورفع حجم التلوث، ومن ثم تعرقل جهود التنمية^(١).

مما تجدر الإشارة إليه أن المشكلة لا تكمن في حجم السكان بقدر ما تتمثل في سلوكياتهم ومهاراتهم، لذا يعد الاستثمار في رأس المال البشري وكيفية الاستخدام الامثل للموارد البشرية هو العنصر الأساسي لاستدامة التنمية.

٥- مستوى الدخل لعينة منطقة الدراسة :

عند اجراء مقارنة بسيطة ما بين الوقت الحاضر و ٢٠ سنة مضت، نجد ان التفاوت في مستوى الدخل قد ازداد بشكل مضاعف بكثير ، وهو الآن في أعلى مستوياته تقريبا في عموم العراق ، فضلا عن

(١) فريد عبة، إسماعيل مناصريه، ، آليات حماية البيئة في الجزائر في ظل التنمية المستدامة " ، الملتقى الوطني الأول حول : آفاق التنمية المستدامة في الجزائر ومتطلبات التأهيل البيئي للمؤسسة الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة (٠٨ ماي ١٩٤٥) ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص ٥.

عدم المساواة في الثروة ، وهذا بدوره اوجد اتساعا في الفجوة ما بين الأغنياء والفقراء ، اذ بلغت نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الوطني (٣١.٧%)^(١).

ان خفض أوجه التفاوت وضمان عدم التخلي عن أي شخص هو جزء لا يتجزأ من تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، وهو يسبب مشكلات عدة وقلقاً مستمر على الرغم من اتخاذ بعض من الإشارات الإيجابية مثل الحد من التفاوت النسبي في الدخل في سلم الرواتب وتوجيه الدعم البسيط للطبقات ذات الدخل المنخفض من خلال جملة من الاجراءات التفضيلية ، الا أن ذلك لم يحل المشكلة بشكل جذري فلايزال التفاوت قائماً.

وقد عمق (كوفيد-١٩) أوجه التفاوت القائمة ، فبعضها ظهر بشكل واضح وفوري مثل انخفاض دخل الاسرة وزيادة اللامساواة ، والبعض الاخر اطول اجلا واقل وضوحا ، وقد تأتي العواقب المباشرة له على رفاهية الاسرة من خلال^(٢):

- التأثير على دخل العمل من خلال فقدان الدخل بسبب المرض او تقليل ساعات العمل او انخفاض الرواتب او البطالة .
- التأثير على الدخل غير المتأت من العمل بسبب انخفاض التحويلات او الحصول على دعم غير رسمي اقل من العائلة والشبكات الاخرى التي تخضع ايضا لضغوط مالية .
- الاثار المباشرة على الاستهلاك نتيجة التغيير في اسعار السلع الاساسية وخاصة الغذاء وزيادة تكاليف الرعاية الصحية .
- انقطاع الخدمات كأغلاق المدارس والمؤسسات الاخرى المهمة وعدم الوصول الى مرافق الرعاية الصحية العامة نتيجة لضغوط كوفيد-١٩ وعراقيل امام امكانية التنقل الضرورية للحصول على الخدمات بسبب الاغلاق.

(1) <http://www.cosit.gov.iq/ar/2013-03-29-08-38-50>.

(٢) (برنامج الأمم المتحدة الانمائي في العراق ، تأثير فايروس كورونا على الاقتصاد العراقي ، ٢٠٢٠ ، ص٣.

ظهرت عدة نقاط في الجدول (١٣) و هي انعكاس حقيقي للفعل المؤثر لهذا الوباء على الحياة العامة للناس ونشاطاتهم الاقتصادية ، اذ ان الدخل المتوسط قد اعطى نسبة هي (٨٠%) مع التفاوت ما بين الاحياء المدروسة ، اذ شمل الركود الاقتصادي بعد حظر التجوال فئات واسعة من المجتمع ، وهو عطل الكثير من الاعمال العامة والخاصة ، ووقف بشكل تام كافة مشاريع الاعمار والبناء في منطقة الدراسة ، ففي تقرير وضعته الأمم المتحدة كشفت فيه أن موظفي القطاع الخاص في العراق أكثر عرضة لمخاطر الفقر من العاملين في القطاع العام، لا سيما ذوي الدخل المتدني والعاملين في القطاع غير المنظم، وكذلك الأسر التي تعيلها نساء^(١).

في حين ان الدخل من الفئة الاولى (ضعيف) قد جاء بنسبة (١٢%) ، وهي نسبة تشير الى كونها في مرحلة صعود اذا ما استمر الوضع الاقتصادي بالتدهور والتراجع السريع ، فالغاء الكثير من الوظائف او توقفها بشكل مؤقت يهدد شريحة واسعة من السكان ويرفع ممن دخولهم تحت خط الفقر ، اذ أعلنت وزارة التخطيط العراقي ، ارتفاع نسبة الفقر في البلاد إلى (٣١.٧ %) في سنة ٢٠٢٠م، بعد أن كانت نحو (٢٠ %) عام ٢٠١٨م، في حين يقدر مراقبون النسب الحقيقية للفقر في حدود (٥٠ %) ^(٢).

تألف النهج الذي اقترحه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على الحكومة العراقية والجهات المعنية الرئيسة الأخرى لتخطيط عملية التعافي الاقتصادي للعراق من شقين:

(١) ضرورة تحديد خيارات تمويل إضافية وتجنب إجراء إصلاحات نقدية غير مدروسة، وتحسين جودة الإنفاق العام واستهدافه.

(٢) دعم القطاع الخاص غير النفطي في تحقيق النمو وتقليل الاعتماد على النفط ، مع الاستمرار في توفير فرص العمل لعدد كبير من الأسر الأكثر ضعفاً وذات الدخل المحدود من خلال توسيع نطاق برامج المساعدة الاجتماعية .

(1) https://uniraq.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=12969.

(2) <https://www.mop.gov.iq/>

جدول (١٣)

مستوى الدخل لعينة مدينة الشطرة

%	المجموع	مستوى الدخل								الاحياء السكنية
		%	جيد جدا	%	جيد	%	متوسط	%	ضعيف	
٣١	٧٤٤	٤	٣٠	٧	٥٢	٧٩	٥٩٠	١٠	٧٢	الحمام
٢٥	٦١١	٥	٣١	٣٤	٢٠٥	٤١	٢٥٥	٢٠	١٢٠	الشهداء
١٩	٤٥٥	-	-	٣٩	١٧٧	٥٢	٢٣٧	٩	٤١	السراي
١٣	٣٢٣	١٥	٥٠	٣٠	٩٨	٤٠	١٢٥	١٥	٥٠	المستشفى
١٢	٣٠٦	٧	٢١	٦	١٩	٨٠	٢٤٦	٧	٢٠	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	٥	١٣٢	٢٣	٥٥١	٦٠	١٤٥٣	١٢	٣٠٣	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

٦- التحصيل الدراسي لعينة منطقة الدراسة :

تؤدي الأنشطة البشرية المتنوعة (الفردية والجماعية) إلى إجهاد كبير في موارد الأرض ، وتزايد الضغط عليها مع الزيادة السكانية ، وبما أنها تساهم مساهمة واضحة في التدهور البيئي وتهديد للتنوع الحيوي والتغير المناخي ، فإن من الواجب الاخلاقي أيضاً أن تكون هناك حلولاً لتدارك المخاطر والتصدي للتحديات والتنبؤ بالأزمات ، وبمقدور التعليم أن يقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة من الناحية البيئية، بالتنسيق مع المبادرات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني

والقطاع الخاص، فالتعليم يصوغ القيم ووجهات النظر، ويساهم أيضاً في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض الممارسات غير المستدامة أو إيقافها⁽¹⁾.

نظراً لأهمية فقد أعلنت هيئة الأمم المتحدة هذا الجانب ، أن بداية سنة (٢٠٠٥م) هو بداية عقد التعليم من أجل تنمية مستدامة، وهذا فرض على الكل إدراك ان التعليم عنصر أساسي لتحقيقها ، وبذلك ظهر مدخل التعليم من أجل التنمية المستدامة واصبحت فيما بعد احد اهدافها الرئيسية واساس لكل الاهداف الاخرى ، وهو تعليم يمتد على مدى الحياة يتحمل فيه المواطنين مسؤوليتهم ويقومون بواجباتهم نحو مجتمعهم من خلال اكتساب ما يلزمهم من معارف ومهارات وتقنيات وقيم ، ولا ينحصر دور التعليم المتعدد الأوجه في مجال الاستدامة في جانبه الإيجابي، إذ يمكن أن يعزز ممارسات غير مستدامة ، ومن ذلك الاستهلاك المفرط للموارد و طرق العيش الحديثة ذات الاستدامة النسبية ، لذلك قد يتطلب الأمر تكييف التعليم وتحويله لضمان تأثيره الإيجابي⁽²⁾.

حددت منظمة اليونسكو العناصر المتكاملة للتعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية

كما يلي:

١- المعارف : وتشمل المعارف الأساسية للعلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية اللازمة لفهم:

- مبادئ التنمية المستدامة.

- كيف يمكن تنفيذ هذه المبادئ.

- القيم التي تتضمنها هذه المبادئ.

٢- المهارات : وتشمل المهارات العملية التي تمكن المتعلمين من فهم التنمية المستدامة مثل:

- التعلم مدى الحياة.

(1) <http://gem-report-2016.unesco.org/ar/chapter>.

(2) <https://ar.unesco.org/themes/education-sustainable-development>.

- اتباع أساليب العيش المستدام.
- التمتع بحياة مستدامة.

٣-القيم والاتجاهات : وتشمل القيم والاتجاهات المهمة لفهم القضايا العالمية والمحلية المرتبطة بالاستدامة^(١).

يحدد الجدول (١٤) عدة مؤشرات مهمة منها ان نسبة التعليم الجامعي قد تصدرت النسب الاخرى بنسبة (٧١%) ، وهي ايضا كانت مرتفعة في جميع الاحياء المدروسة ، وبسبب اهميته فقد تم ذكر التعليم العالي في الغاية ٤-٣ من الهدف ٤ للتنمية المستدامة التي تدعو بحلول عام ٢٠٣٠م، إلى ضمان المساواة بين جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم الفني والمهني والجامعي ذي الجودة وبأسعار معقولة، بما في ذلك التعليم الجامعي ، كما يدعو إطار العمل السابق إلى إحراز تقدم فيما يتعلق بالاتفاقيات الدولية القائمة لصالح التعليم العالي، ويعترف بأن نظام التعليم العالي الراسخ والمنظم جيداً يمكن أن يحسن فرص النجاح والإنصاف والجودة والأهمية ، و يمكن أن يقلل أيضاً من التباين بين ما يتم تدريسه وما يجب تعلمه لضمان التنمية المستدامة والافادة من التكنولوجيا والموارد التعليمية المفتوحة والتعليم عن بعد^(٢).

في حين انخفضت نسبة الامية الى (٣%) ، وهو مؤشر مشجع جدا ، اذ يُعد محو الأمية بمثابة الدعامة التي يستند إليها التعليم مدى الحياة، كما أنه يقوم بدور مؤسس حاسم في بناء مجتمعات تتميز بالاستدامة والازدهار والسلام ، وتشكل مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة التي تتطور من المستويات الأساسية حتى المستويات المتقدمة خلال جميع مراحل الحياة، جزءا لا يتجزأ من كفاءات أوسع نطاقاً تقتضيها مجالات التفكير النقدي والشعور بالمسؤولية والإدارة المتكاملة والاستهلاك وأنماط الحياة المستدامة والسلوكيات الإيكولوجية وحماية التنوع البيولوجي والحد من وطأة الفقر والحد من مخاطر الكوارث.

(1) Nolan, C. Shaping the education of tomorrow. report on the UN decade of education for sustainable development, Abridged, France, UNESCO, 2012.p12.

(2) <https://ar.unesco.org/themes/higher-education/sdgs>.

جدول (١٤)

التحصيل الدراسي لعينة مدينة الشطرة

%	المجموع	التحصيل الدراسي										الاحياء السكنية
		%	دراسات عليا	%	جامعي	%	ثانوي	%	ابتدائي	%	امي	
٣١	٧٤٤	-	-	٦٧	٥٠٠	٢٠	١٤٨	٨	٥٩	٥	٣٧	الحمام
٢٥	٦١١	-	-	٦٧	٤٠٩	٢٣	١٤١	٨	٤٩	٢	١٢	الشهداء
١٩	٤٥٥	٢	١٠	٦٦	٢٩٨	٢٥	١١٥	٤	٢٠	٣	١٢	السراي
١٣	٣٢٣	-	-	٩١	٢٩٤	٩	٢٩	-	-	-	-	المستشفى
١٢	٣٠٦	٣	٩	٧٧	٢٣٦	١٣	٤٠	٧	٢١	-	-	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	١	١٩	٧١	١٧٣٧	١٩	٤٧٣	٦	١٤٩	٣	٦١	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

٧- مقدار المعرفة عن التنمية المستدامة لعينة منطقة الدراسة :

من المسلمات الواضحات أن الوقت الحاضر هو شكل جديد من التطور المجتمعي يعتمد في نمط سيطرته ونفوذه على المعرفة ، إذ تتعاظم مكانة (صناعة المعرفة) واهميتها بوصفها الركيزة الأساسية في بناء الاقتصاديات الحديثة ، وتتعزز قوة الأنشطة المعرفية لتتبوأ أكثر المفاصل حساسية وتأثيراً في منظومة الانتاج الاجتماعي ، لذا فان المعرفة أهم مظاهر القوة في عالم اليوم والغد ، لما لها من دور فاعل ومؤثر في إعداد رأس المال البشري ومستوى الافادة منه في عملية التنمية البشرية المستدامة ، إذ إن الإنسان بطاقاته وقدراته منطلق التنمية وأداتها ، مثلما هو هدفها النهائي وغايتها.

لذا فان التركيز على بناء (مجتمع المعرفة)^(*) ، امر حاصل وضروري واصبح لزاما على كل الجهات الرسمية وغير الرسمية ان تولي الموضوع اهمية قصوى ، فهو ينسجم بشكل كبير مع توجهات التنمية المستدامة واهدافها ، وهو ينبغي ان يكون بشكل مرحلي متكامل قادر على بناء انسان محب للمعرفة ومنتقل لاستحصالتها وكسبها .

وفي المقابل فان عملية نشر المعرفة في تعزيز الاستدامة من خلال مجتمعات المعرفة ، وخلق مجتمعات شبكية^(**) تشجع بالضرورة وعيا افضل بالمشكلات الكلية والحالية ، كالضرر بالبيئة وجملة المخاطر والازمات الاقتصادية و الاجتماعية ، وتوفير معالجة اسرع وافضل عبر عدة قنوات ومنها التعاون الدولي او تسهيل الوصول الى مختلف المعارف والبحوث والدراسات التي سوف تتيح مجموعة من الخيارات في اختيار القرارات البيئية السليمة وتجنب الكثير من المشكلات التي يمكن ان ترافق تطبيقها ، كما ان قدرة المجتمع على انتاج المعرفة وتكثيفها وتوظيفها هو امر حاسم من اجل تحقيق نمو اقتصادي مستدام وتحسين مستوى المعيشة ، اذ باتت المعرفة اهم عوامل التنمية الاقتصادية المستدامة والتقدم في قطاعات الزراعة والبيئة والصحة⁽¹⁾.

(*) مجتمع المعرفة : ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي :الاقتصاد، المجتمع المدني، السياسية، الحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الانسانية بأطراد، أي اقامة التنمية الانسانية . للمزيد ينظر : الامم المتحدة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية الانسانية العربية للعام ٢٠٠٣ .
(**) مجتمع الشبكة بأنه مجتمع مكون من الشبكات الإعلامية والاجتماعية التي تشكل هيئته الأساسية وبنيتها الرئيسة على كافة المستويات (الشخصية، والمنظمة، والمجتمعية) . ينظر :

Hassan, Robert, Polotics and Network Society. Two Penn Plaza NY, NY: Open University Press. 2004.p .34 .

(1) <http://www.worldbank.org>

ومن جدول (١٥) يتضح ان هناك جهل كامل ومركب بمفردات ومبادئ التنمية المستدامة في عصر وصلت به اغلب الدول الى ادراج مفردات واهداف التنمية المستدامة في كل تفاصيل حياتها اليومية ، والتزامها امام المجتمع الدولي بانها تسعى جاهدة لتحقيق هذه الاهداف مهما كانت العقبات والصعوبات ، فقد وصلت نسبة الذين لا يعرفون شيء الى (٥٣%) ، وهي نسبة تجاوزت نصف حجم العينة مقارنة مع غيرها من انواع المعرفة الاخرى ، وهذا مرجعه بالتأكيد الى كثير من العوامل ، فالسبب الرئيس هو انشغالهم عنها بغيرها من مشكلات الحياة اليومية ، او التشكيك اصلا بمدى فاعلية واهمية هذه الأهداف الإنمائية ومستوى ضمان تنمية أكثر عدالة والاستدامة البيئية، وخاصة الهدف الرئيس المتمثل في الحد من مخاطر تغير المناخ الناتج عن أنشطة بشرية ، عرضهم تساؤلات حول قدرتها على مساعدة هذه المجموعة الجديدة من الأهداف على التحول من مسار العمل وما ينطوي عليه من مخاطر إلى التنمية المستدامة الحقيقية .

إن النظرة العامة لدى السكان قد تطلعت الى يكون هناك مجتمع اكثر سلاما وامنا وعدالة بشكل متزايد ، باعتبارها ليس مجرد عوامل تخلق ظروفًا مواتية للتنمية وإنما كنواتج إنمائية في حد ذاتها، وهو ينسجم مع الهدف (١٦) في التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمَّش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات .

جدول (١٥)

مقدار المعرفة عن التنمية المستدامة لعينة الدراسة في مدينة الشطرة

%	المجموع	مقدار المعرفة عن التنمية المستدامة						الاحياء السكنية
		%	بعض الاشياء	%	لا شئ	%	معرفة تامة	
٣١	٧٤٤	٣٢	٢٣٨	٥٤	٤٠٢	١٤	١٠٤	الحمام
٢٥	٦١١	٥١	٣١٢	٤٤	٢٦٨	٥	٣١	الشهداء
١٩	٤٥٥	٣٧	١٦٨	٥٢	٢٣٧	١١	٥٠	السراي
١٣	٣٢٣	٢٨	٩٠	٥٠	١٦٢	٢٢	٧١	المستشفى
١٢	٣٠٦	٢٦	٨٠	٧٤	٢٢٦	-	-	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	٣٦	٨٨٨	٥٣	١٢٩٥	١١	٢٥٦	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

٩- امكانية تطبيق التنمية البيئية المستدامة لعينة منطقة الدراسة :

ان الدافع الرئيس الكامن وراء إطلاق أهداف التنمية المستدامة هو ظهور المفارقات في عالم اليوم مثل (الغنى والفقر ووفرة الطاقة المتجددة واستخدام المضررة منها والتغيرات المناخية) ، فقد أُعلن أن توفير الحاجيات الأساسية هي من حقوق الإنسان وان لكل إنسان يعيش على هذا الكوكب الحق في التخلص و القضاء على الفقر وحماية البيئة وضمان أن يحصل كل طفل على تعليم مناسب ورعاية صحية جيدة ، وعند التأمل في التحديات التي تقف أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، سوف تبرز خمسة تحديات رئيسة تواجه كل حكومة من حكومات العالم تقريباً وهي :

الفصل الثالث الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة

- التحدي الأول : في ضمان خدمات صحية وتعليمية جيّدة لجميع أفراد المجتمع ، لأنه من دون توفير خدمات صحة وتعليم جيدين، لن يتمكن الناس من تطوير حياتهم نحو الأفضل.
- التحدي الثاني : الإدارة المستدامة للأراضي والمياه العذبة والانهار، التي تتمحور حولها الأهداف ٢ و٦ و١٤ و١٥ من أهداف التنمية المستدامة.
- التحدي الثالث : في إنشاء مدن آمنة ومستدامة وذات إنتاجية عالية وبيئة صحية لقاطنيها، وهو المقصد الذي يتمحور حوله الهدف ١١ من أهداف التنمية المستدامة.
- التحدي الرابع : التخلص من الملوثات وخاصة في مجال نظام الطاقة العالمي.
- التحدي الخامس : في إرساء الحوكمة الرشيدة و تعزيز النزاهة والأمانة والعدالة والمشاركة والشفافية^(١).

وهذه التحديات وغيرها يمكن ان تكون ذات اثر مضاعف اذا ما ارتبطت بها عوامل محلية اخرى وهذا ما برز في منطقة الدراسة ، اذ تضاعفت تلك الاثار بعد انتشار (كوفيد-١٩) ، اذ حصد هذا الوباء ارواح ما يزيد عن (١٠٠٠) شخص في منطقة الدراسة وارتفع ضغط الركود الاقتصادي على الاسرة ومعيها ، كما إن إغلاق المدارس تسبب في تخلف نحو (٢٠%) من الأطفال عن تعليم .

وتحقيق أهداف التنمية المستدامة باتت أكثر صعوبة وإلحاحا وضرورة ، وعملية التعافي الاخضر تواجه معوقات اخطر ، اذ أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن التركيز على التعافي الاقتصادي من جائحة كورونا بشكل يراعي البيئة من شأنه أن يعزز الاقتصاد العالمي بعشرة تريليونات دولار سنويا ويولد (٣٩٥) مليون وظيفة مع حلول عام (٢٠٣٠)^(١).

(1) <https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html> .

(2) <https://news.un.org/ar/tags/hdf-ltnmy-lmstdm/date/2020-05>.

فهناك أهداف قد يصعب تحقيقها وخاصة في مجال الصحة ، فمشكلات الحجر الصحي ومعاونة المصابين الذين يضطرون لشراء التجهيزات الطبية من الصيدليات وعلى نفقتهم الخاصة، او كما اظهرت بيانات منظمة الصحة العالمية (WHO) أن الحكومة الاتحادية أنفقت خلال السنوات الـ ١٠ الماضية أقل من معدل ما تنفقه دول الجوار العراقي التي تعد أفقر بكثير من العراق ولا تقارن موازاناتها مع موازنة العراق.

وفي خضم تلك المعوقات ، نجد عند تحليل الجدول (١٦) ، ان نسبة صعوبة تحقيق التنمية المستدامة في ظل الوضع الصحي المتدهور قد كانت (٥١%) ، وهي قابلة للزيادة فيما لو استمر الوباء بالانتشار.

علاوة على أن التعليم (الالكتروني) غير جيّد والمستويات العالية من البطالة التي تعد من العقبات الهيكلية والمتجذرة التي تمنع التحوّل إلى التنمية المستدامة الشاملة للجميع ، كما أن الاعتماد على الواردات الغذائية تسبب بعدم القدرة على توفير الغذاء بشكل كافٍ وعادل وهو ما يجعل منطقة الدراسة عرضة للتأثر بتقلبات التجارة المحلية والعالمية خاصة بعد رفع سعر صرف الدولار ، كما تؤدي الأزمات وحالات عدم الاستقرار الى زيادة تعرّض النساء والفتيات لكافة أشكال العنف الاسري .

جدول (١٦)

امكانية تطبيق التنمية البيئية المستدامة لعينة مدينة الشطرة

%	المجموع	امكانية تطبيق التنمية البيئية المستدامة				الاحياء السكنية
		%	يصعب تطبيقها	%	يمكن تطبيقها	
٣١	٧٤٤	٤٠	٤٤٦	٦٠	٢٩٨	الحمام
٢٥	٦١١	٥٢	٣٢٠	٤٨	٢٩١	الشهداء
١٩	٤٥٥	٤٦	٢٠٩	٥٤	٢٤٦	السراي
١٣	٣٢٣	٤١	١٣٢	٥٩	١٩١	المستشفى
١٢	٣٠٦	٤٢	١٢٩	٥٨	١٧٧	حاوي العباس
١٠٠	٢٤٣٩	٥١	١٢٣٦	٤٩	١٢٠٣	المجموع

المصدر : الباحثة ، استمارة الاستبيان .

المبحث الثاني

قياس مؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

انتشر مفهوم التنمية المستدامة بشكل واسع بعد اعلان الامم المتحدة لأهدافها (١٧) ، إلا أن المعوق الأكبر الذي واجهته هو ايجاد مؤشرات محلية وليست عالمية انطلاقاً من الخصوصية الجغرافية لأي منطقة يمكن من خلالها قياس مدى التقدم السريع والمتواصل نحوها ، وتساهم هذه المؤشرات في تقييم مدى تقدم الدول والمؤسسات في مجالات تحقيق تلك الاهداف بشكل فعلي ، وهذا ما يترتب عليه اتخاذ العديد من القرارات المحلية والوطنية حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، وقد اشارت معظم التقارير التي اعدت من قبل الأمم المتحدة حول خطوات واليات تنفيذ الحكومات للخطط المستدامة والتركيز على ان تكون منطلقة من المنطقة نفسها (الاستدامة المحلية) (*).

ان تبني مبدأ الاستدامة من قبل الحكومة المحلية يدفعها والمواطنين الى التغيير في اليات اتخاذ قراراتها ، و يبدأ تطبيقها بوجود التزام من قبلهم وإيماناً منها بوجود تطبيقها بشكل شمولي هذا من جهة ، ومن جهة ثانية انها تحقق مجموعة من الفوائد الجانبية الاخرى خاصة لأصحاب المعامل والمنشآت من المواطنين في تحسين الإنتاجية وتطوير بيئة العمل وتقليل المصاريف وتقليل المخاطر ، وهي ايضا تتسحب على المواطن في الاحياء السكنية ، فبدلاً من الاعتماد على البلدية مثلاً في فرز النفايات في اماكن تولدها ، فان رفع مستوى الوعي المستدام لهم سوف يوفر الكثير من الجهد والوقت والمال وتدفعه الى ابتكار طرق لفرز النفايات او التخلص منها بوسائل صديقة للبيئة ، الشيء نفسه يمكن ان يقال على خفض نسب الاستهلاك والانبعاثات وتقليل استعمال الطاقة والمحافظة على البيئة وغيرها من الاجراءات التي تخدم البيئة المحلية .

(*) الاستدامة المحلية: يقصد بها الاعتماد على الموارد المحلية للمنطقة الجغرافية لانطلاق التنمية المستدامة ، (الباحثة) .

يعتمد قياس الاستدامة البيئية على (٢٠) مؤشراً رئيساً تنقسم بدورها إلى (٦٨) مؤشراً فرعياً ، وهي تعد أسلوباً جديداً في معرفة مدى النجاح في تحقيق الاستدامة وفق أسلوب ومنهجية رقمية دقيقة ، ويشكل ذلك إضافة نوعية لأصحاب القرار لتحليل خطواتهم السياسية والاقتصادية والبيئية ومراجعتهم لتحسين أدائهم على هذا الصعيد، وتنقسم تلك المؤشرات عادة إلى أربع فئات رئيسة بناءً على تعريف التنمية المستدامة نفسه ، إذ تنقسم إلى اقتصادية واجتماعية وبيئية وكذلك مؤسسية^(١).

تم الاعتماد على احد الاساليب الاحصائية ، وهو الاوزان الترجيحية المعطاة لكل متغير من هذه المتغيرات، بهدف تحقيق العدالة في التوزيع ، وهو يتطلب ضرورة توفر عدد ضخم من البيانات والمعلومات بسبب تعدد المؤشرات التي ظهرت نتيجة الدراسة الميدانية ، وقد تم تقسيمها حسب اهميتها الانية والمستقبلية الى (الفقر والتعليم والطاقة) انطلاقاً من اركان التنمية المستدامة الثلاث حتى يكون هناك انسجام تام بين الدراسة وخطة التنمية ، و قد تم منحها نقاطاً (اوزاناً ترجيحية) بحسب التأثير الذي يمكن ان تمارسه في عملية الاستدامة ، ومن ثم تم اشتقاق عوامل ثانوية واعطاءها ايضاً اوزاناً ترجيحية ، ثم تجمع بعد ذلك ويضرب هذا المجموع بوزن المؤشر الرئيس، ومن خلالها يمكن الاستدلال على المؤشر الرئيس الذي حقق نقاطاً اكثر واختيار الاستراتيجيات المناسبة له .

- تطبيق اسلوب الاوزان الترجيحية في منطقة الدراسة :

تم منح الاوزان الترجيحية لتلك المؤشرات من خلال استمارة استبيان الخبراء التي تم توزيعها ، ملحق (٣) ، ويوضح الجدول (١٧) ، المؤشرات الرئيسة واوزانها الترجيحية التي تم اختيارها من قبل الخبراء .

(١) صلاح عبد الحميد ، الاستدامة بين المفهوم والتطبيق ، دار السعيد للنشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص ٣٤ .

جدول (١٧)

المؤشرات الرئيسة واوزانها الترجيحية

الوزن الترجيحي	المؤشر الرئيس
٣٥	الفقر
٢٠	الطاقة
٤٥	التعليم
١٠٠	المجموع

المصدر : استمارة استبيان الخبراء .

ثم جرى بعد ذلك تقسيم المؤشر الرئيس الاول وهو الفقر ، الى مجموعة من المؤشرات الثانوية كما

ظهر في الجدول (١٨) واعطاءها اوزانا ترجيحية .

يتضح حسب مؤشرات ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة في العراق ان هناك ارتفاع في

بعض تلك المؤشرات خاصة في سنة ٢٠٢٠م ، نتيجة لمجموعة التحديات التي واجهتها الدولة في

معالجة الفقر واثاره المتعددة ، الامر الذي زاد من التعقيدات في ايجاد الحلول مقارنة بالسنوات التي

سبقت ذلك في تقليل الابعاء الملقة على عاتق الطبقات الفقيرة ومواجهة الخسائر الاقتصادية نتيجة

الجائحة وتقلص حجم المساعدات والمنح المقدمة من الداخل والخارج.

اما بالنسبة للمؤشر الثاني وهو الطاقة تم تقسيمه ايضا الى مؤشرات ثانوية واعطاءها اوزانا

ترجيحية ، كما في الجدول (١٩) .

جدول (١٨)

توزيع الازان الترجيحية على المؤشر الاول (الفقر) ومؤشراته الثانوية

الوزن الترجيحي	المؤشرات الثانوية	
١٠	نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الدولي (١٠٠) شخص	الفقر (٣٥) نقطة
٦	نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الوطني (١٠٠ شخص)	
٤	نسبة السكان الذين تشملهم حدود دنيا لنظم للحماية الاجتماعية ١٠٠ شخص	
٤	نسبة السكان الذين يمكنهم الحصول على الخدمات الأساسية ١٠٠ شخص	
٦	الخسائر الاقتصادية	
٥	مجموع منح المساعدة الإنمائية الرسمية	
٣٥ نقطة	المجموع	

المصدر : استمارة استبيان الخبراء .

جدول (١٩)

توزيع الاوزان الترجيحية على المؤشر الثاني (الطاقة) ومؤشراته الثانوية

الوزن الترجيحي	المؤشرات الثانوية	الطاقة (٢٠) نقطة
١٠	نسبة السكان المستفيدين من خدمات الكهرباء (١٠٠٠ شخص)	
١	نسبة السكان الذي يعتمدون أساساً على الوقود والتكنولوجيا النظيفين (١٠٠٠ شخص)	
١	حصة الطاقة المتجددة في مجموع الاستهلاك النهائي للطاقة	
٢	كثافة الطاقة التي تقاس من حيث الطاقة الأولية والنتاج المحلي الإجمالي	
٢	التدفقات المالية الدولية الموجهة لدعم أنشطة البحث والتطوير في مجالات الطاقة النظيفة وإنتاج الطاقة المتجددة	
٤	قدرة توليد الطاقة المتجددة (بالواط لكل فرد)	
٢٠ نقطة	المجموع	

المصدر : استمارة استبيان الخبراء .

يواجه احراز بعض من هذه النقاط تحديات جمة ، ومنها ساعات التجهيز المنخفضة بالطاقة الكهربائية وخاصة خلال فصل الصيف ، فضلا عن نمو الاستهلاك المنزلي المتصاعد من خلال اجهزة التكيف التي تستهلك حوالي (٨٠%) من الطاقة المنزلية ، وهو ما ينذر بأثار عكسية على منظومات التجهيز الذي يزيد بدوره من الضغط عليها ويرفع من زيادة انبعاثات اوكسيد الكربون وعرض البيئة المحلية للتلوث الهوائي ، مما يلزم بالبحث عن مصادر بديلة صديقة للبيئة او اقل تلويثا واثارا جانبية عليها .

وعند مناقشة المؤشر الثالث وهو (التعليم) وبعد تقسيمه الى المؤشرات الثانوية كما يوضحه جدول (٢٠) ، انه لم يتم تحقيق أي تقدم واضح او تحول في بعض المفاهيم فيما يخص الاستدامة وبشكل محدد في مناهج التعليم ولم يتم ادخال أي منهج او مادة علمية بهذا الخصوص ، بل وكما وضحته الدراسة الميدانية ان عدم المعرفة بها شكل نسبة عالية ، والتأخر الذي برز يدعو الى اعادة التفكير فيما يتم تدريسه للطلبة ومدى فاعليته وانسجامه مع روح العصر والطفرات العلمية المتسارعة التي تحدث في العالم ككل و في جوار العراق على وجه الخصوص .

وبعد انتشار الجائحة تدهورت نوعية البيئة التعليمية والازدواج في المدارس وانتشار التعليم الالكتروني بصورته الحالية غير المجدية علميا وهو في حالة عجز تام في التفاعل مع طبيعة الطلبة وتغذيتهم بمادة علمية جيدة .

جدول (٢٠)

توزيع الاوزان الترجيحية على المؤشر الثالث (التعليم) ومؤشراته الثانوية

الوزن الترجيحي	المؤشرات الثانوية	التعليم (٤٥) نقطة
١٨	نسبة الأطفال والشباب في الصف الخامس ابتدائي (١٠٠٠ شخص)	
٥	معدل المشاركة في التعلّم المنظم (قبل سنة واحدة من سن الالتحاق الرسمي بالتعليم الابتدائي) (١٠٠٠ شخص)	
١٠	معدل مشاركة الشباب والكبار في التعليم الرسمي وغير الرسمي والتدريب (١٠٠٠ شخص)	
٤	نسبة الشباب والبالغين الذين تتوافر لديهم مهارات مكتسبة من المدارس (١٠٠٠ شخص)	
٦	مؤشرات التكافؤ في الفرص لجميع مؤشرات التعليم والفئات	
٢	مدى تعميم التعليم من أجل التنمية المستدامة	
٤٥ نقطة	المجموع	

المصدر : استمارة استبيان الخبراء .

الفصل الثالث الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة

بعد ان تم إعطاء الاوزان الترتيبية لتلك المؤشرات الرئيسة و الثانوية التي نتجت عن تلك الاوزان

(*) ، ومعرفة التفاوت بين تلك المؤشرات وترجيح الاكثر نقاطاً ، يتم جمع تلك النقاط ، جدول (٢١) .

جدول (٢١)

الدرجات النهائية للمؤشر الرئيس الاول (الفقر) في مدينة الشطرة

الوزن الترتيبي	المؤشرات الثانوية	الفقر (٣٥) نقطة
٢٨٤٧١	نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الدولي (١٠٠٠ شخص)	
١٧٠٨٢	نسبة السكان الذين يعيشون دون خط الفقر الوطني (١٠٠٠ شخص)	
١١٣٨٨	نسبة السكان الذين تشملهم حدود دنيا لنظم للحماية الاجتماعية(١٠٠٠ شخص)	
١١٣٨٨	نسبة السكان الذين يمكنهم الحصول على الخدمات الأساسية (١٠٠٠ شخص)	
٢١٠	الخسائر الاقتصادية	
١٧٥	مجموع منح المساعدة الإنمائية الرسمية	
٦٨٧١٤ نقطة	المجموع	

المصدر : ملحق (٤) .

(*) تم ضرب نتيجة اوزان المؤشرات الثانوية بالمؤشر الرئيس .

الفصل الثالث الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة

اذ ظهر بعد جمع كل المؤشرات الثانوية ان مجموعها قد وصل الى (٦٨٧١٤) نقطة بالنسبة لمؤشر الفقر ، وحسب ما اشارت التقارير الحكومية فان مؤشرات الفقر قد ارتفعت مؤخرًا وهو ما تم مناقشته سابقًا ومعرفة الاسباب التي تقف وراء ذلك الارتفاع .

اما بالنسبة للمؤشر الثاني ، فقد تبين من جدول (٢٢)، ان مجموع جمع النقاط كان (١٧٩٩٥ نقطة).

جدول (٢٢)

الدرجات النهائية للمؤشر الرئيس الثاني (الطاقة) في مدينة الشطرة

الوزن الترجيحي	المؤشرات الثانوية	الطاقة (٢٠) نقطة
١٦٢٦٩	نسبة السكان المستفيدين من خدمات الكهرباء (١٠٠٠ شخص)	
١٦٢٦	نسبة السكان الذي يعتمدون أساساً على الوقود والتكنولوجيا النظيفين (١٠٠٠ شخص)	
٢٠	حصة الطاقة المتجددة في مجموع الاستهلاك النهائي للطاقة	
٤٠	كثافة الطاقة التي تقاس من حيث الطاقة الأولية والنتاج المحلي الإجمالي	
٤٠	التدفقات المالية الدولية الموجهة لدعم أنشطة البحث والتطوير في مجالات الطاقة النظيفة وإنتاج الطاقة المتجددة	
٨٠	قدرة توليد الطاقة المتجددة (بالواط لكل فرد)	
١٧٩٩٥ نقطة	المجموع	

المصدر : ملحق (٤) .

جمعت المؤشرات الثانوية مجموعة من النقاط وصلت الى (١٧٩٩٥ نقطة) ، وعلى الرغم من ان العراق أحد أهم منتجي النفط في العالم ويمتلك أحد أكبر الاحتياطات البترولية المؤكدة ، لكن ذلك لم يمنع ان يعاني قطاع الطاقة فيه من مشكلات متعاقبة ومستمرة وانهارا لأكثر من مرة في المنظومة الكهربائية ، نظرا للظروف السياسية والاقتصادية والطلب المتزايد على الطاقة حاليا الذي تخطى التوسع في القدرة ، اذ بلغ الاستهلاك الأساسي الإجمالي للطاقة المعتمد على البترول (٩٠%)، والباقي يعتمد على إمداد الغاز الطبيعي.

قدمت عدة مقترحات منها الاستعانة بطرق بديلة لتوفير الكهرباء من خلال الاعتماد على الطاقة المتجددة، كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح ، لذا فإن رفع حصة مصادر الطاقة المتجددة إلى (٣٠ %) ، من إمدادات الكهرباء بحلول سنة (٢٠٣٠م) ، سيحقق العديد من المكاسب البيئية، بالإضافة إلى أنها ستوفر نحو (٩ مليار م٣) من الغاز، يمكن استثمارها في الاستخدامات المختلفة.

اما عند تحليل الجدول (٢٣) الخاص بمؤشر التعليم ، فهو قد وصلت نقاطه الى (١٣٥٧٩٩ نقطة) ، فحجم النقاط التي جمعت لهذا المؤشر دليل واضح وصريح على الاهمية المفصلية له ، فبعد سنة (٢٠٠٣) م ، فإن المشكلات الرئيسية التي أعاقت تطور النظام التعليمي وتقدمه ، تمثلت في توجهات تسييس النظام التربوي بشكل كامل ، وعدم خضوعه للمعايير المحلية او العالمية و انتشار الأمية على نطاق واسع مقارنة بما مضى من السنوات ، كما ان البنية التحتية للتعليم في حالة خرابٍ ودمار ، اذ أنّ واحدة من كل مدرستين قد تضررت وتحتاج إلى إعادة تأهيل، بينما يعمل عددٌ آخر من المدارس في ازدواجية متعدّدة في محاولةٍ منها لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب، ممّا يتسبّب في ضغوطات على الوقت القليل المخصّص للتعليم الذي يحصل عليه الأطفال.

جدول (٢٣)

الدرجات النهائية للمؤشر الرئيس الثالث (التعليم) في مدينة الشطرة

الوزن الترجيحي	المؤشرات الثانوية	التعليم (٤٥ نقطة)
٦٥٨٩٠	نسبة الأطفال والشباب في الصف الخامس ابتدائي (١٠٠٠ شخص)	
١٨٣٠٢	معدل المشاركة في التعلم المنظم (قبل سنة واحدة من سن الالتحاق الرسمي بالتعليم الابتدائي) (١٠٠٠ شخص)	
٣٦٦٠٥	معدل مشاركة الشباب والكبار في التعليم الرسمي وغير الرسمي والتدريب (١٠٠٠ شخص)	
١٤٦٤٢	نسبة الشباب والبالغين الذين تتوافر لديهم مهارات مكتسبة من المدارس (١٠٠٠ شخص)	
٢٧٠	مؤشرات التكافؤ في الفرص لجميع مؤشرات التعليم والفئات	
٩٠	مدى تعميم التعليم من أجل التنمية المستدامة	
١٣٥٧٩٩ نقطة	المجموع	

المصدر : ملحق (٤).

– التحليل المكاني لمؤشرات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة

تعد ادوات التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools في نظم المعلومات الجغرافية (GIS) الوسيلة المثلى في عمليات التحليل المكاني للظواهر الجغرافية ، والربط بينها بقوانين لكشف العلاقات والارتباطات المتبادلة وصولا الى بناء نموذج مكاني للظواهر الجغرافية، باستخدام الوسائل الاحصائية المكانية لقدرتها على التعامل مع انماط التوزيع المكاني للظواهر المكانية ومنها مؤشرات التنمية المستدامة ومن هذه التحليلات ما يأتي :

١- التوزيع الفعلي لمؤشرات التنمية المستدامة : تستخدم طريقة التوزيع الفعلي لمؤشرات التنمية المستدامة في منطقة الدراسة لتبيان طبيعة توزيعها المكاني واجراء التحليلات المكانية الاحصائية عليها ، والنقطة تعطى مدلولاً كمياً ، تمثل كل نقطة عدد معين من الظواهر لصعوبة تمثيل جميع النقاط في الخريطة فيعوض عنها بمدلول وهذا المدلول الكمي للنقطة يختاره الباحث يخضع للحس الفني ، كون هذا المدلول الكمي للنقطة يعتمد عليه عدد النقاط في الخريطة ، فكلما كبرت قيمة او ازداد مدلول النقطة قل عدد النقاط والعكس صحيح بما توضحه المعادلة (١):

$$\text{عدد النقاط} = \frac{\text{حجم الظاهرة}}{\text{قيمة او مدلول النقطة}}$$

وعند اختيار المدلول النقطي لعددها يأخذ بنظر الاعتبار ان لا تصبح الاعداد كثيرة جداً فيزداد عدد النقاط وتلتحم مع بعضها وتكون كتلة من السواد او تصبح خالية من النقط . ومن ملاحظة الجدول (٢٤) والخريطة (٧) ان المدلول الكمي لمؤشر الفقر بلغ اعلى قيمه له (٢١) نقطة في حي الحمام واكلها في حي المستشفى وحاوي العباس بعدد (٩) نقاط . ومؤشر الطاقة بلغ اعلى قيمة له في حي الحمام (٦) واكلها في حي المستشفى وحاوي العباس بعدد (٢) نقاط ، ومؤشر التعليم بلغ اعلى قيمة له في حي الحمام (٤١) واكلها في حي المستشفى (١٨) وحاوي العباس (١٧) نقاط .

(١) حسن سيد حسن ، اساليب التمثيل الكارثوغرافي المستخدمة في خرائط التوزيعات الطبيعية والبشرية ، ط ١، مكتبة الانجلو مصرية ، ٢٠١١، ص ٢١٦ .

الجدول (٢٤)

مؤشرات التنمية المستدامة ومدلولها النقطي الكمي في مدينة الشطرة

المدلول الكمي	التعليم	المدلول الكمي	الطاقة	المدلول الكمي	الفقر	الاحياء السكنية
41	41396	6	5510	21	20947	الحمام
34	34023	5	4529	17	17215	الشهداء
25	25364	3	3376	13	12834	السراي
18	17970	2	2392	9	9092	المستشفى
17	17048	2	2269	9	8626	حاوي العباس
١٣٥	135801	١٨	18076	٦٩	68714	المجموع

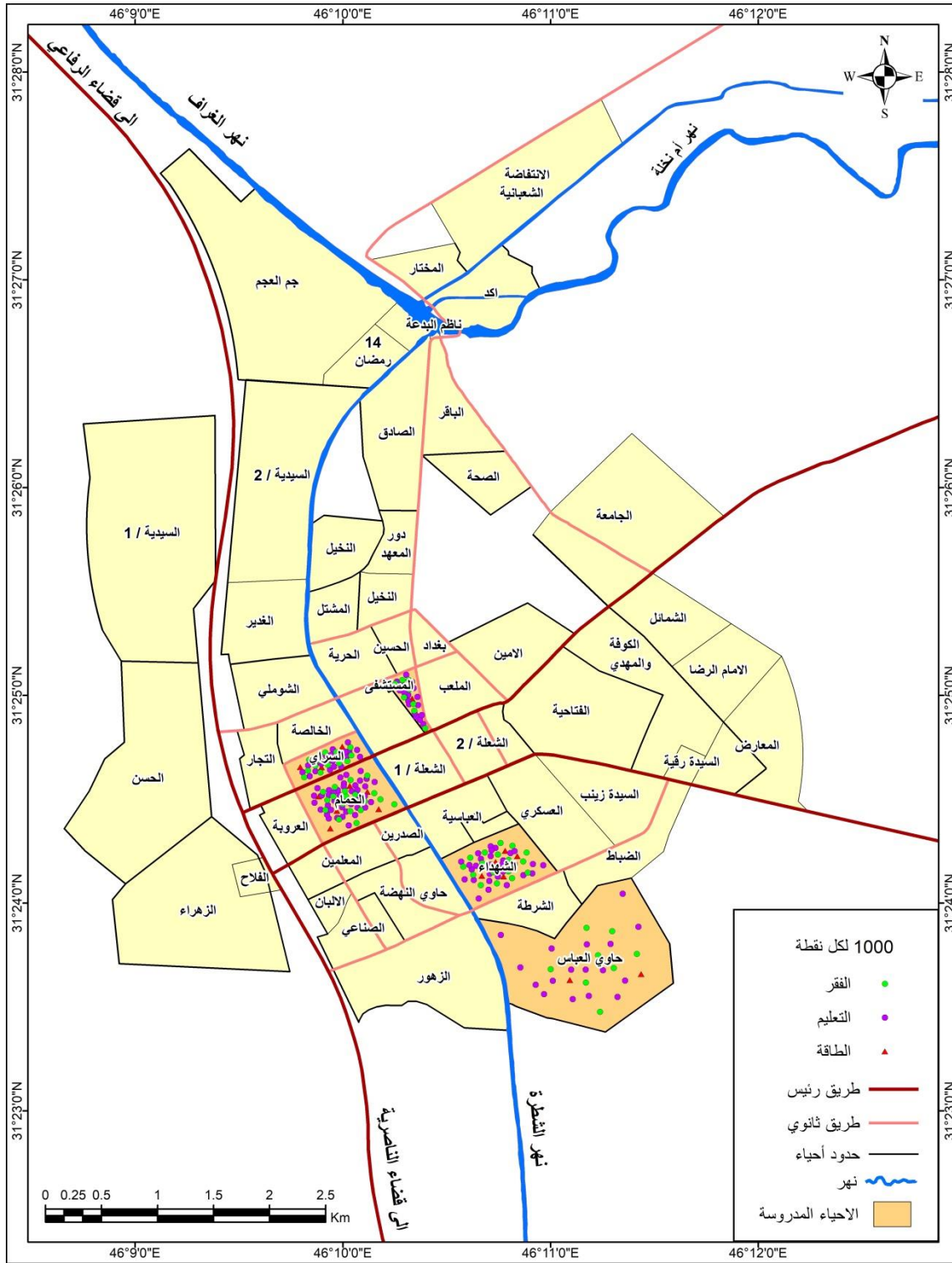
المصدر : الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ، واستمارة استبيان الخبراء .

٢- المركز المكاني (Mean Center) : هو المركز الفعلي او الموقع الذي يتوسط المواقع الجغرافية (الاحداثيات) ويستفاد منه في تحديد متوسط احداثيات (x) و (y) لكافة الظواهر في منطقة الدراسة^(١). وهو مركز افتراضي مثالي للمعالم المكانية والذي يمثل مركز الظاهرة الذي يخلق التوازن بين توزيع مؤشرات التنمية قيد الدراسة بما يوضحه الشكل (10) .

(١) حمزة عباس حمد ، كفاءة التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في قضاء الرميثية للعام ٢٠١٤ - ٢٠١٥ باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، مجلة اوروك ، مجلد ٩ ، العدد ٣ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥٤ .

خريطة (٧)

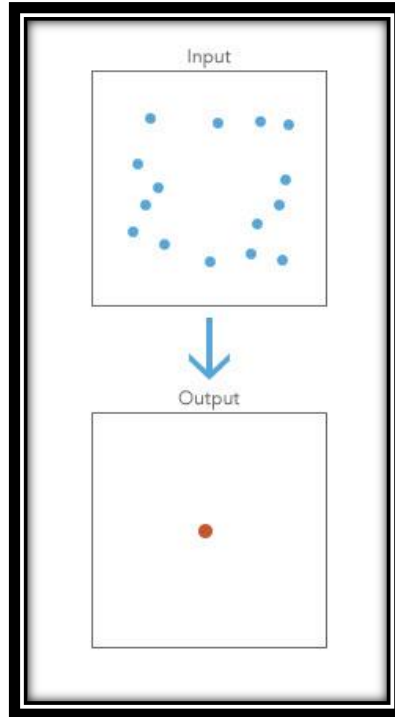
التوزيع الفعلي لمؤشرات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة



المصدر : الباحثة استخدام برنامج Arc GIS 10.8 بالاعتماد على جدول (٢٤) .

الشكل (١٠)

المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

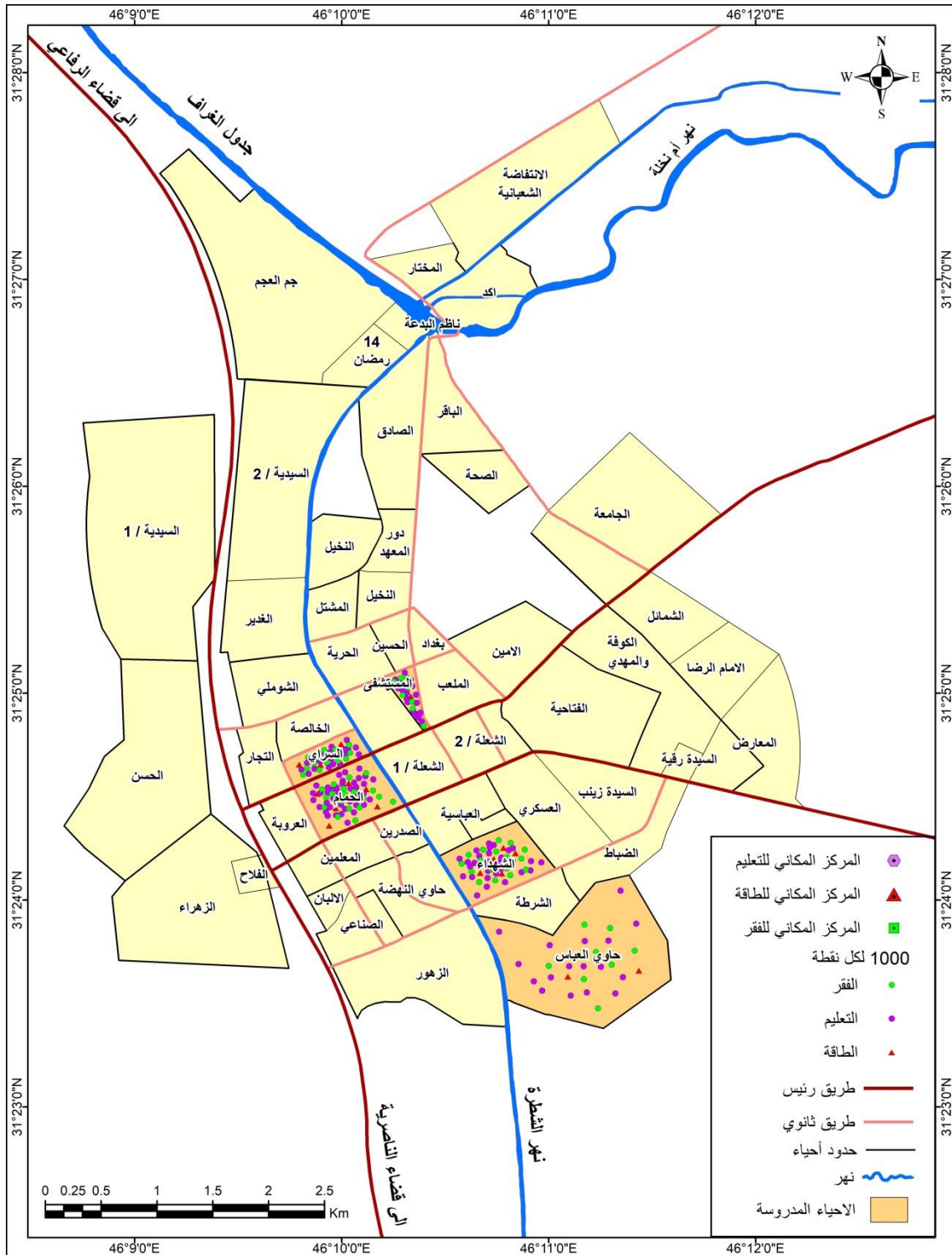


المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8.

ويتضح من الخريطة (٨) ان المركز المكاني لجميع مؤشرات التنمية المستدامة في منطقة الدراسة تقع بين حي العباسية من الشرق والصدرين من الغرب كونه الموقع الذي يتوسط احياء الدراسة وإحداثيات (٦١١٥٠٨.٠٣) و(٣٤٧٥٣٠١.٥) بالنسبة لمؤشر الفقر، وإحداثيات (٦١١٥٠٣.١٧) و(٣٤٧٥٢٦٦.١٦) بالنسبة لمؤشر الطاقة، و(٦١١٤٨٢.٤٥) و(٣٤٧٥٣٠٢.٠٠) بالنسبة لمؤشر التعليم ، وبما يوضحه الجدول (٢٥) والشكل (1١) .

الخريطة (٨)

المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخريطة (٧) وبرنامج Arc GIS 10.8.

الجدول (٢٥)

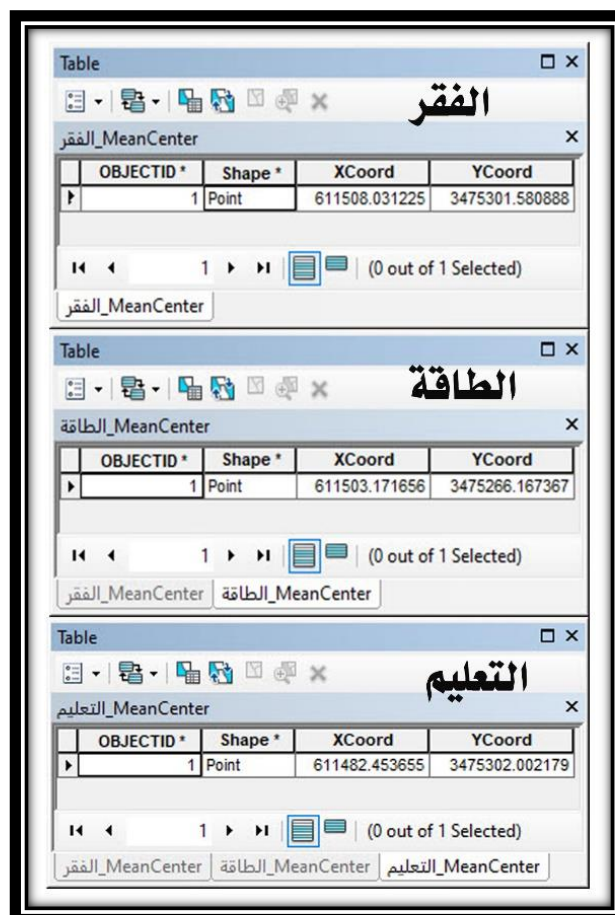
إحداثيات المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

مؤشر التنمية	X	Y
الفقر	٦١١٥٠٨.٠٣	٣٤٧٥٣.١.٥
الطاقة	٦١١٥٠٣.١٧	٣٤٧٥٢٦٦.١٦
التعليم	٦١١٤٨٢.٤٥	٣٤٧٥٣.٢.٠٠

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الخريطة (٨) والشكل (١١) وبرنامج Arc GIS 10.8.

الشكل (١١)

إحداثيات المركز المكاني لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

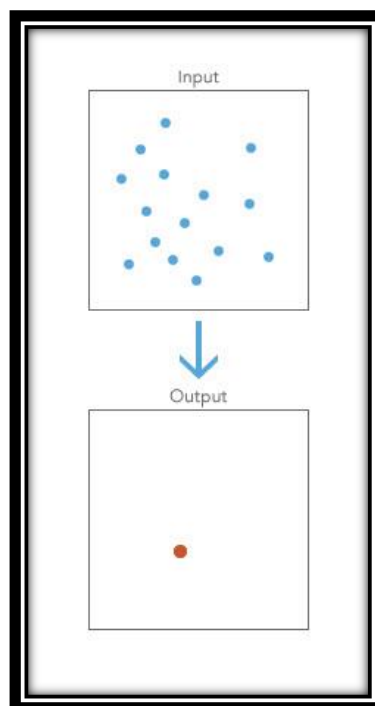


المصدر: الباحثة بالاعتماد على الخريطة (٧) وبرنامج Arc GIS 10.8.

٣- الظاهرة المركزية (Central Feature) : هي موقع تركز مفردات الظاهرة قيد الدراسة . وتبين الظاهرة التي تتوسط توزيع الظواهر ، وبما يوضحه الشكل (12) ان توزيع الظواهر الجغرافية وكثافتها في الجزء الجنوبي الغربي لذا فان المركز المكاني لها تركز في الجزء الجنوبي الغربي .

شكل (12)

يوضح الظاهرة المركزية لمؤشرات التنمية المستدامة



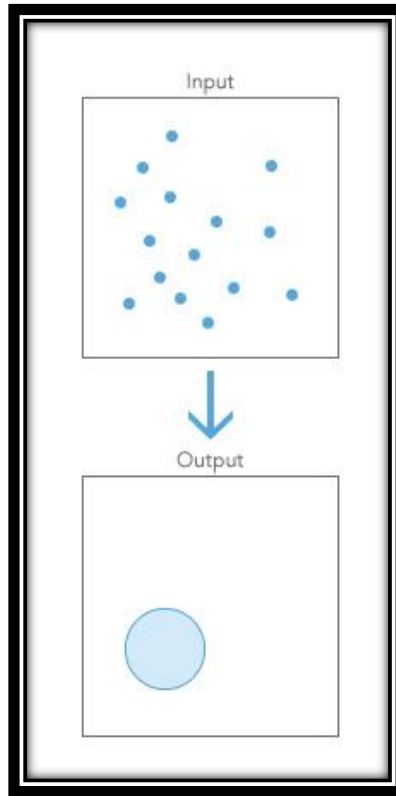
المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

ويتضح من الخريطة (٩) ان الظاهرة المركزية لمؤشر الفقر تتركز ضمن احداثيات (٦١١٥٠٨.٠٣) و (٣٤٧٥٣.١.٥) في حي الحمام لموقعه الجغرافي الذي يتوسط المدينة فضلا عن انه اكثر احياء الدراسة كثافة سكانية . اما مؤشر الطاقة تركز الى الجنوب من المركز المكاني الفقر بإحداثيات (٦١١٥٠٣.١٧) و (٣٤٧٥٢٦٦.١٦) بينما مؤشر التعليم انحرف الى غرب المراكز المكانية بإحداثيات (٦١١٤٨٢.٤٥) و (٣٤٧٥٣.٢.٠٠) . نستنتج من ذلك ان المراكز المكانية لمؤشرات التنمية جميعها تقع ضمن حي الحمام أي انه الموقع الذي يتوسط توزيع المؤشرات المستدامة في مدينة الشطرة .

٤- المسافة المعيارية (Standard Distance) : وهي مؤشر لتحليل البيانات غير المكانية ، وهي مؤشر لقياس مدى التباعد او التركيز لمفردات الظاهرة مكانياً^(١) . وتتم من خلال رسم دائرة معيارية (Standard Circle) والتي يمكن من خلالها معرفة مدى التركيز او انتشار مؤشرات التنمية المستدامة وانتشارها المكاني ضمن احياء الدراسة ، وموقع هذه الدائرة هو احداثيات المركز المتوسط ، فكلما كبر قطر الدائرة كبرت قيمة المسافة المعيارية وكبر حجم الدائرة ويدل ذلك على انتشار وزيادة او تشتت مكاني للتوزيع المؤشرات والعكس صحيح وبما يوضحها الشكل (١٣) .

الشكل (١٣)

المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

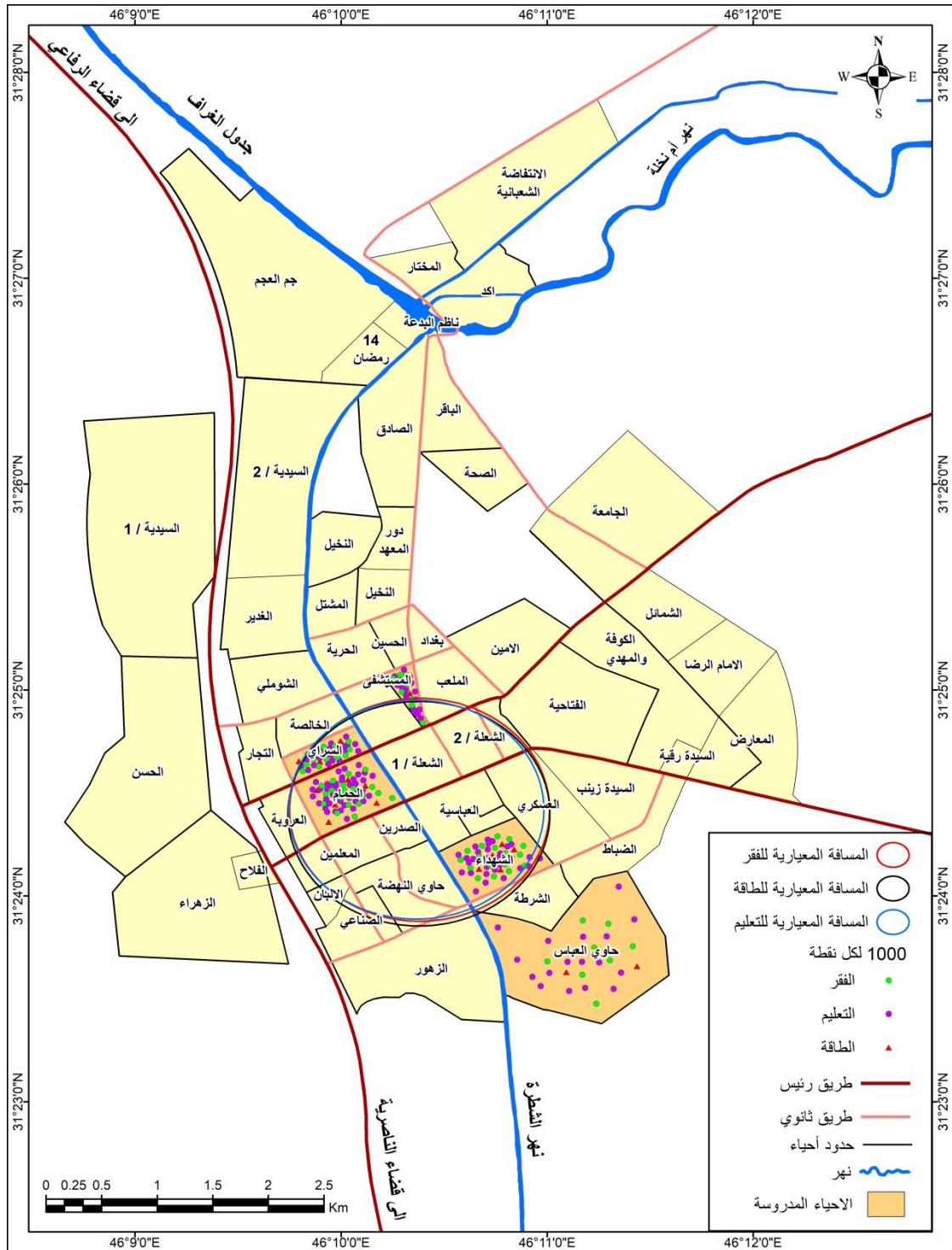


المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

(١) جمعة محمد داود ، اسس التحليل المكاني في اطار نظم المعلومات الجغرافية GIS ، المملكة العربية السعودية ،النسخة الاولى، ٢٠١٢، ص ٤٤ .

الخريطة (١٠)

المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخريطة (٧) وبرنامج Arc GIS 10.8.

الفصل الثالث الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة

ويتضح من الجدول (٢٦) والشكل (١٤) ان مؤشر الفقر فكان ضمن مستوى التركيز في متوسط قطر مسافة معيارية بلغت (٩٩٩.٦٨) ، بينما مؤشر الطاقة بلغ (١٠٠٧.٤) وهذا يضعه في معيار التشتت وعدم الانتظام اما مؤشر التعليم يمتاز بالتركز ايضاً اذ كان متوسط قطر المسافة المعيارية له (٩٨١.٧) بينما.

الشكل (١٤)

متوسط المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

The image shows three screenshots of ArcGIS 10.8 tables. Each table has a title in Arabic and a data grid with columns: OBJECTID, Shape, CenterX, CenterY, StdDist, Shape_Length, and Shape_Area.

الفقر						
OBJECTID	Shape	CenterX	CenterY	StdDist	Shape_Length	Shape_Area
1	Polygon	611508.031225	3475301.580888	999.683615	6281.117643	3139445.633343

الطاقة						
OBJECTID	Shape	CenterX	CenterY	StdDist	Shape_Length	Shape_Area
1	Polygon	611503.171656	3475266.167367	1007.403448	6329.622229	3188120.243056

التعليم						
OBJECTID	Shape	CenterX	CenterY	StdDist	Shape_Length	Shape_Area
1	Polygon	611482.453655	3475302.002179	981.735584	6168.348314	3027728.23013

المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

الجدول (٢٦)

متوسط المسافة المعيارية لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

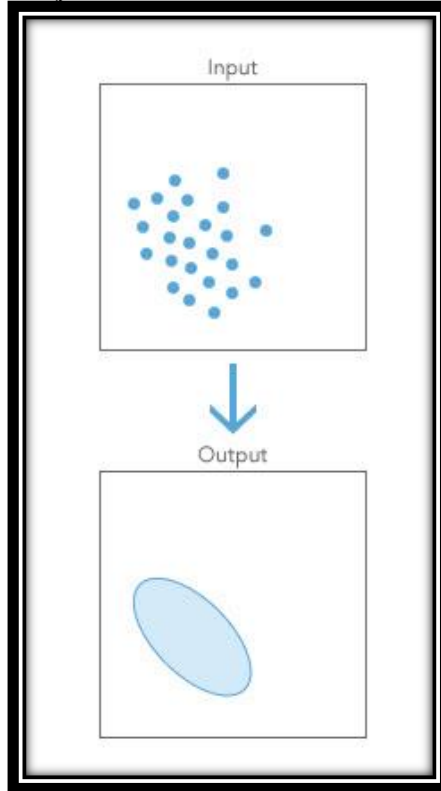
متوسط المسافة المعيارية	مؤشر التنمية
٩٩٩.٦٨	الفقر
١٠٠٧.٤	الطاقة
٩٨١.٧	التعليم

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخريطة (١٠) والشكل (١٤) وبرنامج Arc GIS 10.8.

٥- الانحراف المعياري (Directional Distribution) : يعبر الانحراف المعياري او ما يسمى بالشكل البيضاوي المعياري للتشتت ، لاتجاه توزيع الظاهرة المكاني^(١) . فيعبر الشكل البيضاوي عن خصائص التوزيع وعادةً ما يكون هذا الشكل منطبق على نقطة المركز المكاني ، ويمثل محور هذا الشكل واتجاهه قيمه اعلى توزيع للظاهرة التي تأخذ معظم مفردات الظواهر ، وبما يوضحه الشكل (١٥).

الشكل (١٥)

الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

ويستنتج من الجدول (٢٧) و الخريطة (١١) والشكل (١٦) ان اتجاه توزيع مؤشرات التنمية المستدامة (الفقر والطاقة والتعليم) في مدينة الشطرة باتجاه شمالي - غربي ، جنوبي - شرقي وهذا يتطابق مع موقع احياء السراي والحمام والشهداء وحاوي العباس ، اما حي المستشفى فيقع شمال الاحياء.

(١) جمعة داوود ،مصدر سابق ، ص ٤٦ .

الفصل الثالث الخصائص المكانية لمدينة الشطرة وعلاقتها بالتنمية البيئية المستدامة

بالنسبة للانحراف المعياري لمؤشر الفقر كان بزاوية انحراف (١٣٣.٠٤) درجة باتجاه شمالي - غربي وضم (٤٨) نقطة للأحياء الشهداء (١٧) ليشمل كل مؤشراتته والحمام (١٩) من (٢١) نقطة والسراي (١٢) من اصل (١٣) وهذا يعني ان (٣١) نقطة من (٤٨) نقطة لمجموع مؤشرات التنمية التي ضمها منحى انحراف الفقر ، اما المؤشر الطاقة فضم (١٣) نقطة منها (٣) في حي السراي و(٥) في الحمام من (٦) و(٥) من (٦) في حي الشهداء ، وبالنسبة لمؤشر التعليم فكان هو الأكثر انتشاراً للنقاط التي ضمها منحى توزيع التعليم بعدد نقاط (٩٣) نقطة يقع معظمها في احياء الحمام والسراي فقد بلغ عددها في حي السراي (٢٤) نقطة من (٢٥) نقطة وحي الحمام بواقع (٣٦) من (٤١) نقطة ، اما حي الشهداء بواقع (٣٣) من (٣٤) أي ان (٦٠) نقطة في الجزء الشمالي الغربي .

ويتضح من ذلك ان اتجاه توزيع المؤشرات المدروسة ينطبق مع اتجاه مواقع المركز المكاني لها ومع اتجاه توزيع السكان وكثافتهم ضمن الاحياء فهي تزداد في احياء (السراي والحمام والشهداء) وانطبق معها تحليل الانحراف المعياري بينما أحياء حاوي العباس في الجنوب فكان خارج نطاق المنحنى لقلة مؤشرات التنمية فيه مقارنةً مع احياء السراي والحمام والشهداء التي تتركز توزيع احياء الدراسة وهذا ما ينطبق ايضاً على حي المستشفى .

الجدول (٢٧)

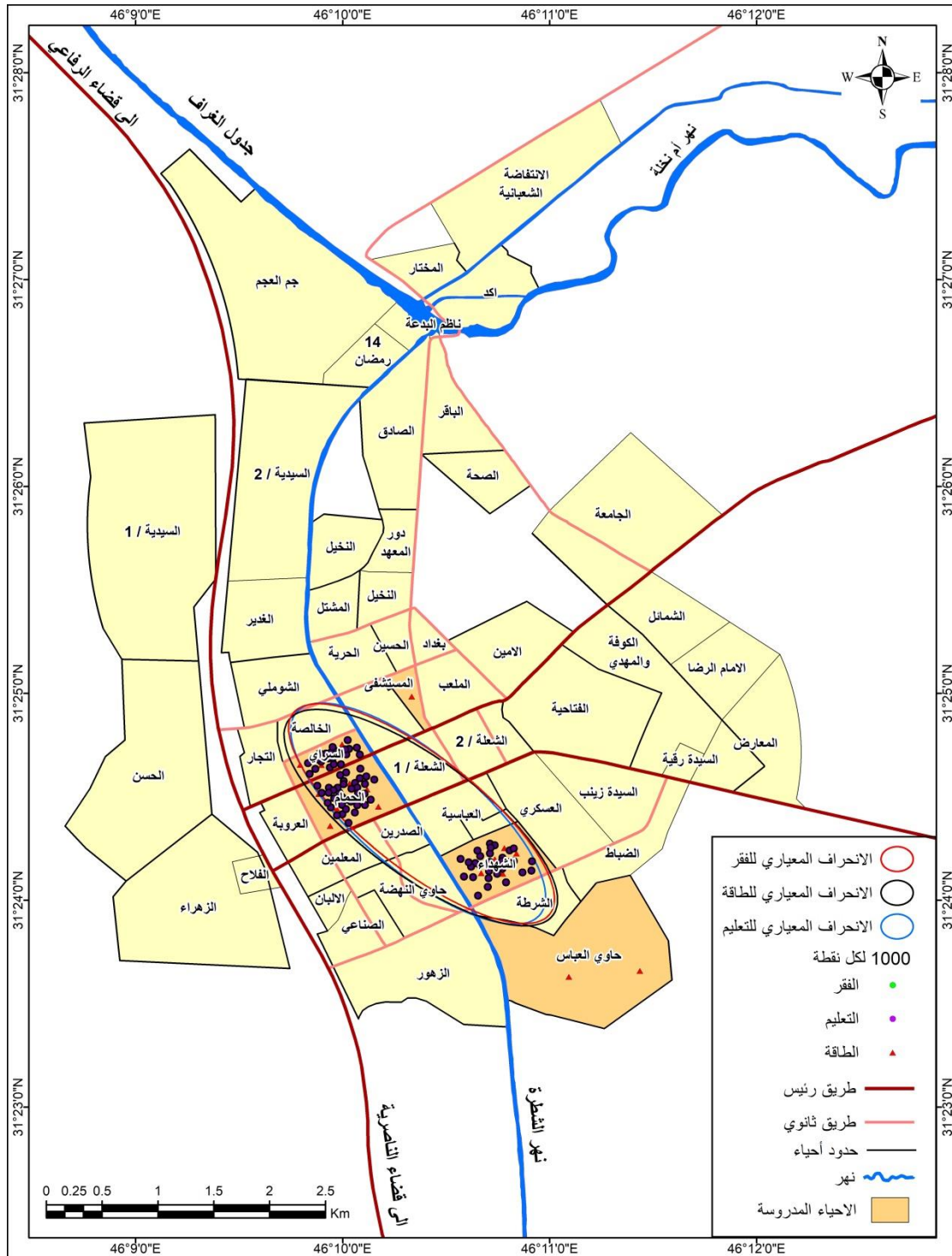
إحداثيات المركز المكاني وزاوية الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة

زاوية الانحراف المعياري	المركز المكاني		مؤشر التنمية
	Y	X	
١٣٣.٠٤	٣٤٧٥٣.١.٥	٦١١٥.٨.٠٣	الفقر
١٣١.٣٧	٣٤٧٥٢٦٦.١٦	٦١١٥.٣.١٧	الطاقة
١٣٤.٨٢	٣٤٧٥٣.٢.٠٠	٦١١٤٨٢.٤٥	التعليم

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخريطة (١١) والشكل (١٦) وبرنامج Arc GIS 10.8

الخريطة (١١)

الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في مدينة الشطرة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخريطة (٧) وبرنامج Arc GIS 10.8.

الشكل (١٦)

المركز المكاني وزاوية الانحراف المعياري لمؤشرات التنمية المستدامة في منطقة الدراسة

The image shows three stacked table windows from ArcGIS 10.8. Each window displays a table with the following columns: OBJECTID, Shape, Shape_Length, Shape_Area, CenterX, CenterY, XStdDist, YStdDist, and Rotation. The first table is titled 'الفقر' (Poverty), the second 'الطاقة' (Energy), and the third 'التعليم' (Education). Each table contains one row of data for a polygon shape.

OBJECTID	Shape	Shape_Length	Shape_Area	CenterX	CenterY	XStdDist	YStdDist	Rotation
1	Polygon	5996.966411	1978859.937842	611508.031225	3475301.580888	1332.348064	472.845954	133.041061

OBJECTID	Shape	Shape_Length	Shape_Area	CenterX	CenterY	XStdDist	YStdDist	Rotation
1	Polygon	6055.86393	2063128.478707	611503.171656	3475266.167367	1337.352868	491.132082	131.374352

OBJECTID	Shape	Shape_Length	Shape_Area	CenterX	CenterY	XStdDist	YStdDist	Rotation
1	Polygon	5908.11535	1986410.759489	611482.453655	3475302.002179	1300.434685	486.291214	134.823699

المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

٦- تحليل الجار الأقرب (Nearest Neighbor Analysis) : يستخدم هذا التحليل في دراسة أنماط التوزيعات المكانية (Pattern) وخاصة توزيع مؤشرات التنمية داخل المدن^(١). ويعد من ادق المقاييس التي تحدد نمط توزيع الخدمة التي من المحتمل ان يكون عشوائياً راجع الى الصدفة او غير عشوائي تحكمه خطة وضوابط وعوامل كانت السبب في توزيعه بالشكل الذي عليه ، وكذلك يكون متركزاً في بقعة واحدة او متقارباً او متباعداً بشكل متناسق او منتظم الجدول (٢٨) والشكل (١٧) .

(١) محمد ابراهيم شرف ، المرجع في نظم المعلومات الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢٣ .

الجدول (٢٨)

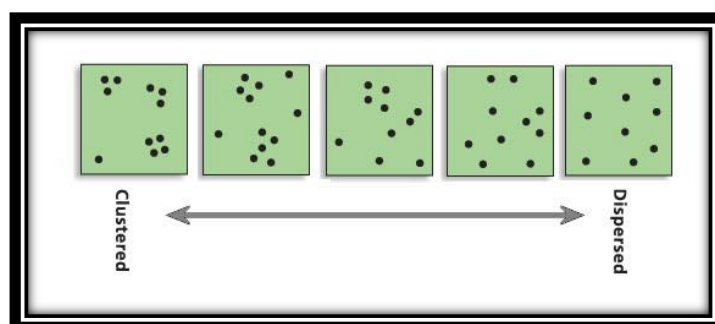
أنماط معامل الجار الأقرب والانماط الفرعية

الانماط	قيمة معامل الجار الأقرب	النمط الفرعي	قيمة معامل الجار الأقرب
المتقارب / المتجمع	أقل من ١.٠	متجمع تماماً	صفر
		متقارب لكن غير منتظم	٠ - ٠.٥
		متقارب يتجه ناحية العشوائية	٠.٥ - ١.٠
العشوائي	١.٠		
المتباعد / المنتظم	أكبر من ١.٠	المتباعد في المسافات	١.٠ - ٢.٠
		المنتظم (المربع)	٢.٠
		المنتظم (السداسي)	أكبر من ٢.٠

المصدر : الباحثة ، بالاعتماد على جمعة داود ، مصدر سابق ، ص ٥٢ .

الشكل (١٧)

أنماط معامل الجار الأقرب



المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

ويكون تحليل صلة الجوار من خلال مؤشرات هي القيمة الحرجة (Critical Value) ويشار لها بالرمز (Z) ومؤشر مستوى الأهمية (Significance Level) ويشار له بالرمز (P) مؤشر (Ratio Nearest Neighbor) الذي يعبر عن صلة الجوار. ومن تحليل الاشكال (١٨) و (١٩) و (٢٠) يتبين ما يأتي :

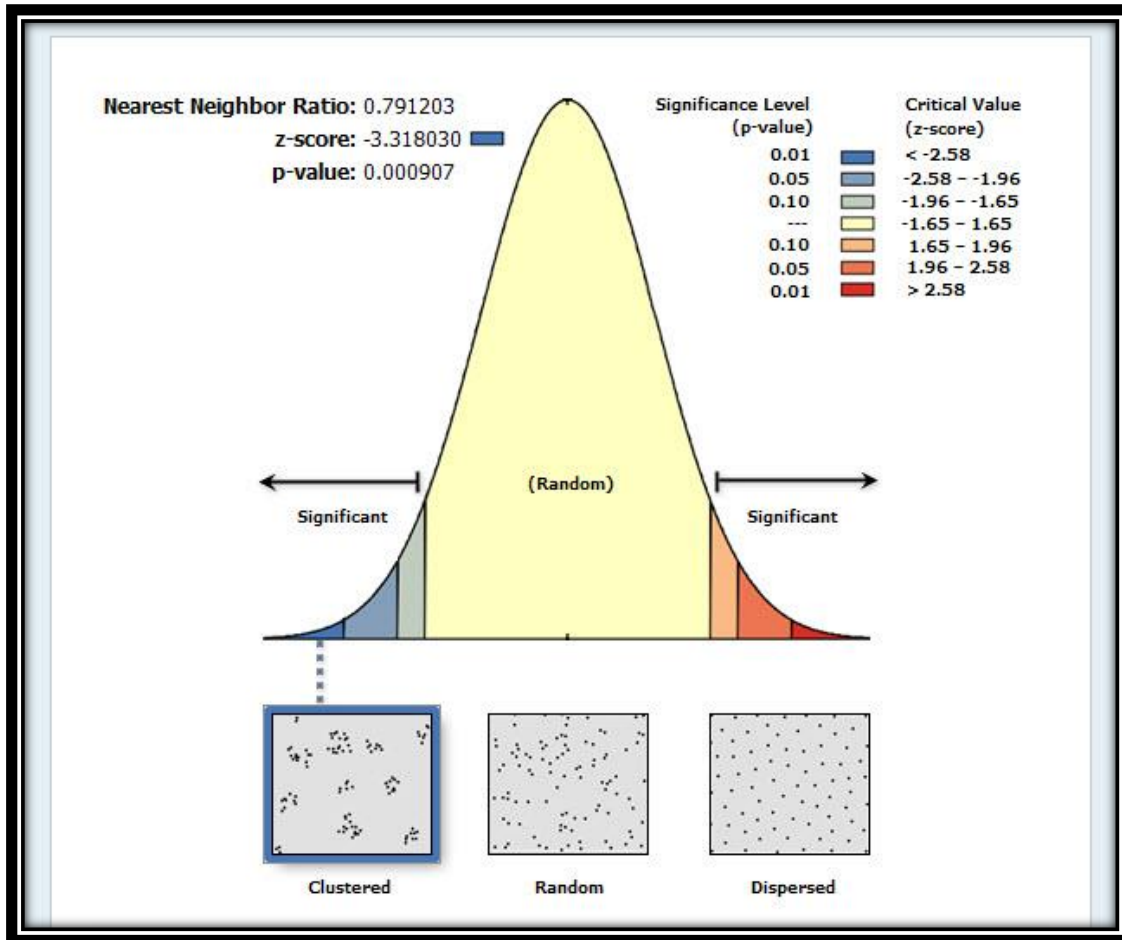
١- معامل الجار الأقرب لمؤشر الفقر : يتبين من الشكل (١٨) ان معامل صلة الجوار لمؤشر الفقر هو (٠.٧) وهذا يضعه ضمن نمط التوزيع المتجمع متقارب يتجه ناحية العشوائية وهذا يعني ان هناك نسبة كبيرة من السكان هم تحت مستوى خط الفقر في احياء الدراسة . اذ بلغت القيمة الحرجة لمؤشر الفقر (-)

٣.٣) ومستوى الأهمية له (٠.٠) ويرجع سبب ذلك الى صغر مساحة الاحياء مقارنة بباقي الاحياء في مدينة الشطرة وارتباط التوزيع فيها بنمط السكن المتجمع الكثيف .

٢- معامل الجار الأقرب لمؤشر الطاقة : يتجه معامل الجار الأقرب لمؤشر الطاقة في مدينة الشطرة ناحية العشوائية بمعامل (٠.٨) الشكل (١٩) معامل مؤشر صلة الجوار لمؤشر الفقر وهذا ينطبق مع واقع توزيع مصادر الطاقة في مدينة الشطرة اذا تمتاز بكونها تتوزع بشكل عشوائي غير مدروس لا يتناسب مع احتياجات السكان وتوزيعهم الجغرافي مما يؤدي الى حرمان احياء أخرى غير مخدمة .

الشكل (١٨)

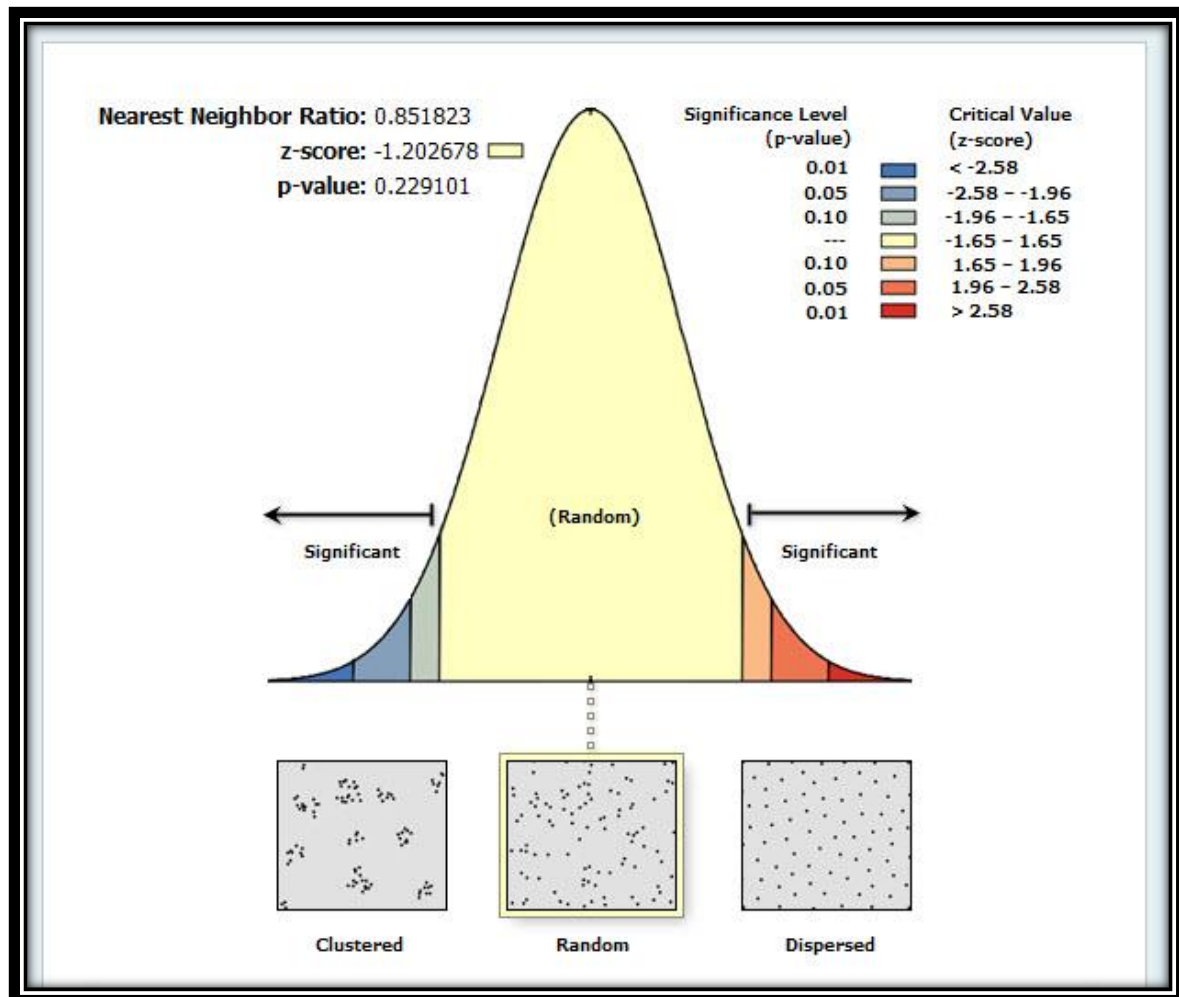
أنماط معامل الجار الأقرب لمؤشر الفقر



المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

الشكل (١٩)

أنماط معامل الجار الأقرب لمؤشر الطاقة

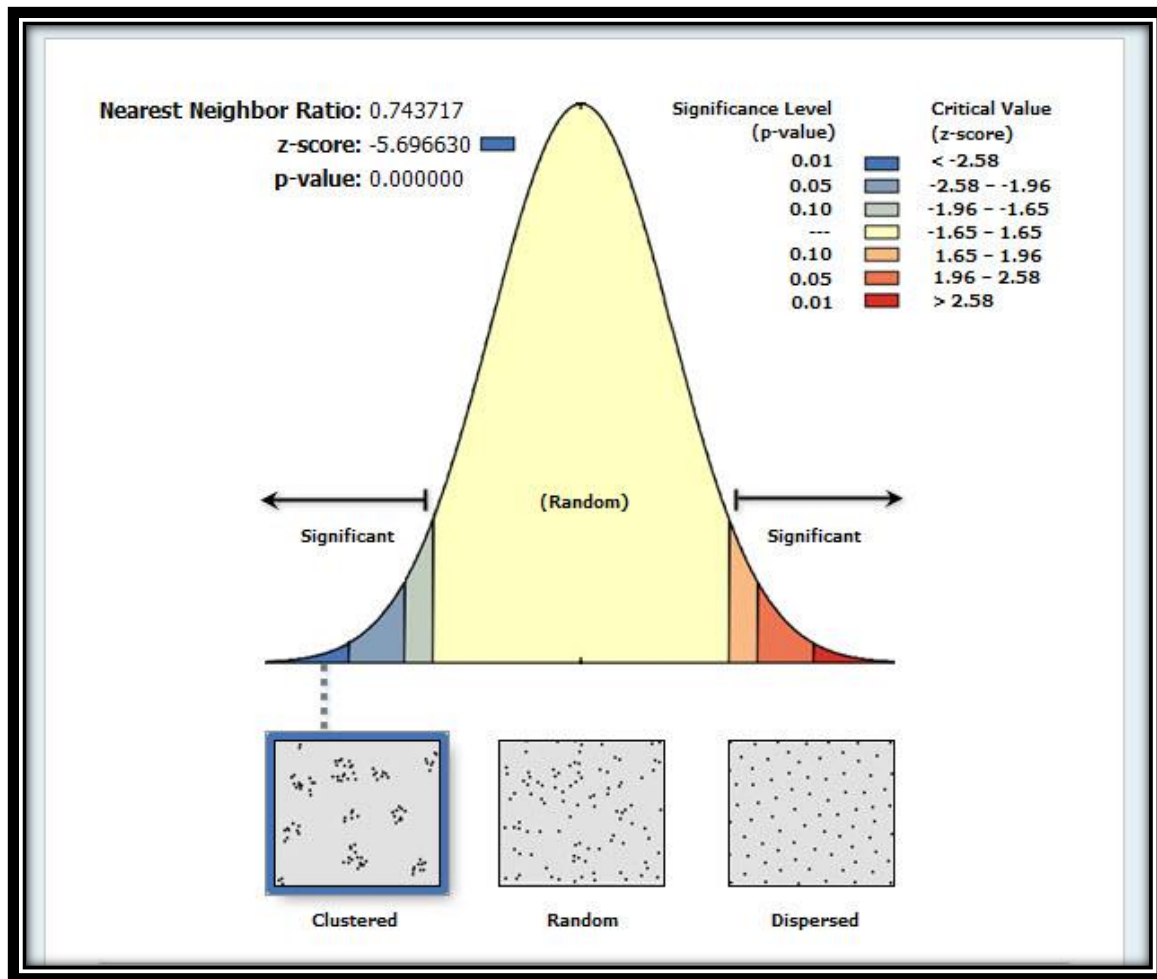


المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

٣- معامل الجار الأقرب لمؤشر التعليم : يتطابق معامل مؤشر الجار الأقرب لنمط توزيع مؤشر التعليم مع نمط توزيع الفقر ويقترّب من نسبة المؤشر اذ بلغت (٠.٧) الشكل (٢٠) مما يضعه ضمن نمط التوزيع المتجمع متقارب يتجه ناحية العشوائية ، ويرجع سبب توزيعه العشوائي الى سوء التخطيط والإدارة من قبل المعنيين بالتعليم في عملية توزيع المدارس .

الشكل (٢٠)

أنماط معامل الجار الأقرب لمؤشر التعليم



المصدر : الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc GIS 10.8 .

المبحث الأول

معوقات التنمية البيئية المستدامة في مدينة الشطرة

اوضح التحليل الاحصائي في الفصل الثالث جملة من القضايا التي شكلت في السابق و حالياً عائقاً صعباً امام فهم وتطبيق مفاهيم التنمية المستدامة بشكلها الكامل والتام ، اذ ظهر واضحاً بان اساس التخلف الذي تشهده المدينة هو النقص الحاصل في الوعي المستدام لدى سكانها ، فركائز الفكر المستدام مختفية تماماً عن المشهد الجغرافي المحلي ، لذا فان المسائل التي سوف يتطرق اليها الفصل الرابع هي التركيز فقط على النقاط الجوهرية التي تراها الدراسة جديرة بالاهتمام على الاقل في الوقت الحاضر ، الا اذا حصلت هنالك تغييرات في اسس التفكير المنظومي (*) الذي تعتمد عليه التنمية المستدامة .

اذ تبين بشكل مؤكد ان المعوقات كثر والحلول في قلة وتناقص ، حتى ان وجدت فهي لا تتعدى ان تكون انية ترقيعيه غير حاسمة في اجتناب هذه المشكلة او تلك ، وبالمخلص يمكن وصف اهم المعوقات التي لاحظتها الدراسة بانها :

١- المعوق التعليمي :

يعد التعليم احد الحقوق الاساسية لكل انسان في كل زمان و مكان ، اذ نص الهدف (٤) من أهداف التنمية المستدامة إلى توفير فرص التعليم الشامل والعاقل والجيد وتعزيز فرص التعلم للجميع ، فهو العائق الاكبر مساهمة في تأخر الاخذ بمبادئ الاستدامة ، اذ ان صورته التقليدية لا يفي بالمتطلبات والمعايير العالمية لها ، ومن ثم تتلاشى القدرة نحو تحقيق مستقبل افضل لمجتمع مستدام ، وايجاد توازن بين الرخاء الانساني والاقتصادي وديمومة الموارد الطبيعية والبيئية ، لذا رصدت الدراسة بان المعوق

(*) التفكير المنظومي : وهو احد الكفاءات الرئيسة والضرورية لتحقيق الاستدامة ويتمثل في القدرة على ادراك العلاقات وفهمها وتحليل النظم المعقدة والتفكير في النظم بوصفها جزءاً لا يتجزأ من شتى الحقول وعلى جميع المستويات . للمزيد ينظر : الامم المتحدة ، منظمة اليونسكو ، التعليم من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، فرنسا ، ٢٠١٧ ، ص ١٠ .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

المعرفي(التعليمي) قد جمع (١٣٥٧٩٩ نقطة) من الاوزان الترجيحية ، وهو لا ينفي وجود معوقات اخرى مؤثرة وفاعلة ، لكن الخوض في التفاصيل سوف يفقد الموضوع قيمته العلمية الرصينة ويعطي بطبيعة الحال عموميات لا يمكن تطبيقها الا عن طريق شرح التفاصيل والتوسع المعلوماتي ، لذا سوف يتم التركيز على جانب واحد مهم هو في جوهره سوف يحرك ويحل المعوقات الاخرى بشكل مباشر او غير مباشر .

عند نقد وتحليل المنظومة التعليمية في منطقة الدراسة فان هذا يشمل بطبيعة الحال الكل المكون لها ، وهي ذات طابع متشابك ومحكوم في الآن نفسه بإرث تاريخي وعرفي ، حال دون تشكل إطار فلسفي تربوي متقدم ، بفعل الظروف السياسية والفكرية والاجتماعية ، فهناك فجوة كبيرة بين النظم التعليمية المستقلة بذاتها في مقابل الأوضاع الاجتماعية والثقافية المتداولة، ومن ابرز النقاط التي سوف يتم مناقشتها في هذا المبحث هي :

أ- تعد السياسة التعليمية(*) الأساس الاول المحدد لمستقبل التربية والتعليم لمجتمع ما ، وهو احد المقاييس والمؤشرات لتقدم او تخلف الدول ، عند تحليل السياسات التعليمية خصوصاً في السنوات الاخيرة نجد ان الفجوة اتسعت بشكل مخيف، واصبح التهديد للعملية التعليمية صادر من الداخل ومن نفس القرارات التي سنتها من قبل الجهات المعنية ، فهي تواجه نفسها بنفسها وتضع عراقيل غير مسبوقة تساهم بصورة او بأخرى بتدني المستوى الفكري لدى الركائز التعليمية الثلاث (الكوادر التعليمية والطلبة والمناهج) ، وتكون تلك المخرجات في ادنى مستوياتها وغير مستعدة على تنوير المجتمع الذي اوجدت فيه لكونها هي غير قادرة على تنوير نفسها اصلا .

(*) السياسة التعليمية : هي المبادئ والقرارات السياسية الحكومية المتعلقة بنطاق التعليم و مجموعة القوانين والقواعد التي تحكم تشغيل أنظمة التعليم. للمزيد ينظر : سعود هلال الحربي ، السياسة التعليمية-مفاهيم وخبرات ، دار عبيكان ، الاردن ، ٢٠١٨ ، ص٣٤ .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

وهو ما اكدته واعتمده وزارة التخطيط العراقية في تقريرها الخاصة بمؤشرات التنمية المستدامة لسنة ٢٠٢٠ م ومنها نسبة المعلمين الحاصلين على الحد الأدنى من المؤهلات المطلوبة حسب المستوى التعليمي اذ وصلت الى نحو (٢٤%) ، او فيما يخص معدل مشاركة الشباب والكبار في التعليم الرسمي وغير الرسمي والتدريب التي كانت (٣٩%) ، ومدى تعميم تعليم المواطنة العالمية و التعليم من أجل التنمية المستدامة قد كانت (٦%) (١) .

ب- إغلاق المدارس نتيجة انتشار فيروس كورونا واثر على كل الفئات العمرية وخاصة الأطفال بشكل كبير، اذ استند الضرر الذي لحق بتعليم العديد من الأطفال بحسب بيانات الأمم المتحدة، كان هناك واحد من كل خمسة أطفال خارج المدرسة قبل تفشي فيروس كورونا، ، اما الان فقد اصبح الجميع محروم من التعليم نتيجة الاغلاق العام ومنها المدارس ، وتأخير تسجيل مجموعة كبيرة منهم ، إلا إن التقديرات تشير إلى أن نسب الالتحاق في المدرسة الابتدائية انخفضت بشكل واضح وتقدر بـ (٧٩%) وذلك بدءاً من سنة ٢٠٠٧ م ، وقد أظهرت نتائج المسح الذي أجري قبل سنة ٢٠١٩م لوزارة التخطيط إن (٤٣.٥%) من المبحوثين غير الملتحقين بالدراسة كان السبب هو عدم رغبة الوالدين في ذلك ، في حين كان (٢٢.١%) يعود إلى ضعف الحالة المادية، و (١٨.٣%) كان سببها البُعد الجغرافي للمدرسة(٢).

ت- الشح الكبير في البنى التحتية والأبنية المدرسية المتهاكلة ، فهناك (٧٠%) من المدارس لا تتوفر فيها المياه الصالحة للشرب والمرافق الصحية ، في حين يبلغ متوسط عدد الطلاب في المدرسة الواحدة ما يقارب ٤٠٠ طالباً مع مشاركة عدد من المدارس في بنايات واحدة بمرافقها جميعها.

(1) <http://cosit.gov.iq/ar/2013-03-29-08-38-50>.

(2) <http://cosit.gov.iq/ar/63-stat-ar/1279-1-2020>.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

ج - الانفاق على التعليم لم يتجاوز في السنوات الاخيرة (١%) فقط من ميزانية الاستثمار في العراق لقطاع التعليم.

د- النقص في معدلات الالتحاق ما قبل الابتدائي (١١%) فقط من الاطفال بعمر ٥ سنوات، وفي التعليم الثانوي(٣٣%) .

هـ- اظهرت نسب تقييم القراءة للسنوات المبكرة إلى أن جودة التعليم، كما يتم قياسها من خلال تعلم الطلاب أقل بكثير مما هي عليه في البلدان المجاورة .

و- المناهج القديمة ومحدودية التطوير المهني للمعلمين، والدعم غير الكافي لمرشدي المدارس وبرامج التعلم .

ي- وقت التدريس الفعلي قصير مقارنة بالمعايير الدولية، فهناك (٢٥%) لم يتمكنوا من حضور الدرس بسبب غياب المعلم، أو بسبب إغلاق المدرسة خلال العام الماضي^(١).

٢- المعوق الصحي :

اسفرت التداعيات الصحية والاقتصادية المدمرة للجائحة عن آثار هامة على الاستدامة البيئية في كل محافظات العراق ، وفي التقرير الخامس التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول تأثير فيروس كورونا ، يؤكد التقرير كيف أدى الوباء إلى تفاقم الهشاشة البيئية ، والتي تأثرت بفعل افتقار القطاع العام إلى الإصلاحات الكبيرة و الحوكمة* وفقدان مكاسب التنمية والانشطة غير المشروع مثل الصيد الجائر وصيد الأسماك وقطع الأشجار ، كما وضع التقرير ايضا كيف أدى الفيروس إلى زيادة

(1) <https://documents1.worldbank.org/curated/en/568141622306648034/pdf/Iraq-HD-PER-Final.pdf>.

(*) الحوكمة أو الحكامة أو الحاكمية هي تدعيم مراقبة نشاط المؤسسة ومتابعة مستوى أداء القائمين عليها .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدايل المقترحة

كميات النفايات الطبية والمنزلية وتكدسها في الشوارع والطرق ، لكنه يشير في الوقت ذاته الى الآثار الإيجابية، مثل التحسينات المؤقتة في جودة الهواء والنظم البيئية^(١).

اما الآثار البيئية غير المباشرة فقد تراجع الرصد البيئي من الجهات المختصة بسبب قيود التحرك والحظر الشامل والجزئي الذي طبق ، كما ان إلغاء الاخذ بالضوابط البيئية و تخفيض التمويل المالي للمشروعات البنى التحتية ومحدودية الاهتمام السياسي بالمبادرات والالتزامات البيئية المقبلة، كما دفعت الجائحة التي تسببت بانهيار أسعار النفط العالمية الى تعمق الازمة المالية على صعيد الموازنة والمالية العامة مع تداعيات يمكن أن تكون مدمرة على الاستثمارات الموجهة بيئيا.

يشير جدول (٢٩) الذي يمثل تقرير اهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠١٩م ، بان العراق قد احتل

الترتيب (١٣) عربيا و (١١٧) عالميا وكانت نتيجة المؤشر (٦٠.٨) .

اما عند مراجعة قوائم ولوائح متابعة اتجاهات الاهداف ، شكل (٢٠) ، نجد ان العراق بشكل

عام قد حقق درجة خضراء في الهدف العاشر ، في حين كانت هناك درجات حمراء في الاهداف

(٣ و ٥ و ٨) ، وهي ترتبط بالرفاهية الاقتصادية الذاتية والوفيات وفرص العمل و مشاركة النساء في

الدرجات الخاصة الحكومية و ومقدار الدخل بالنسبة للذكور وملكية الحسابات المصرفية والنمو

الاقتصادي والبطالة .

(1) <https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/library/Stabilization/impact-of-covid-19-on-environmental-sustainability-in-iraq.html>

جدول (٢٩)

مؤشرات التنمية المستدامة للدول العربية

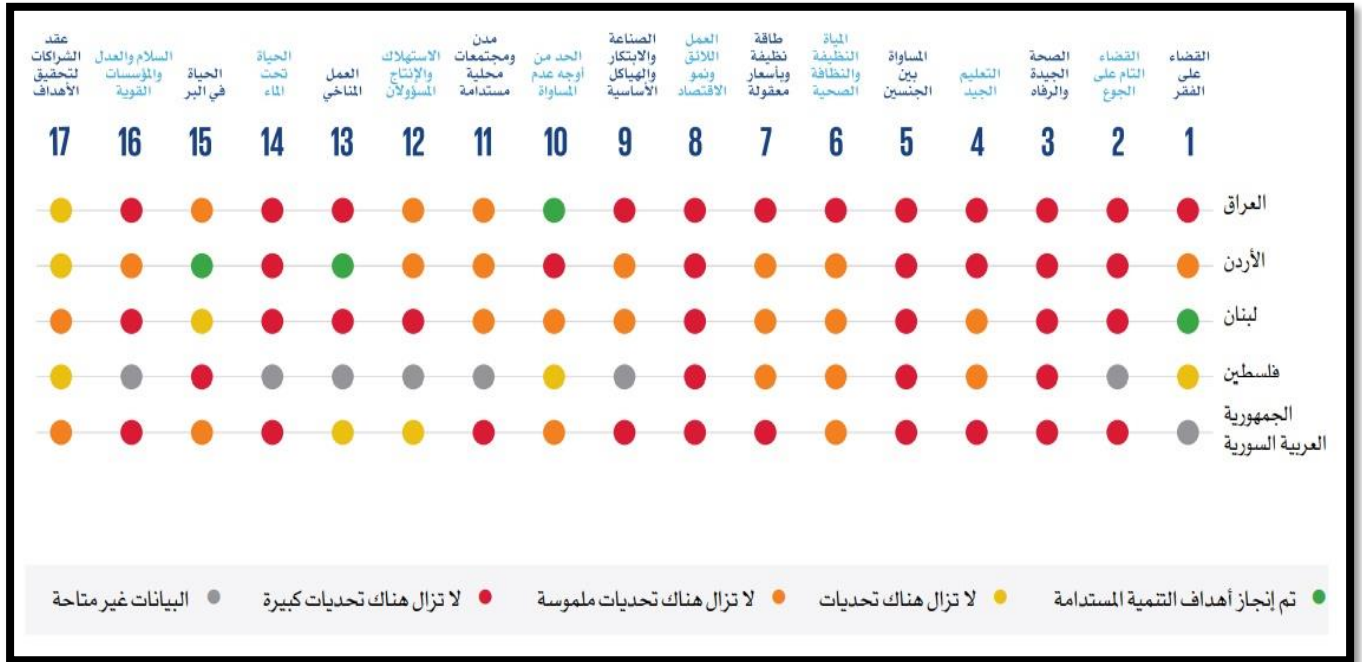
الدولة	الترتيب عربيا	تصنيف المؤشر العالمي (من ١٦٢ دولة)	نتيجة المؤشر (٠ - ١٠٠)
الجزائر	١	٥٣	٧١.١
تونس	٢	٦٣	٧٠.٠
الإمارات	٣	٦٥	٦٩.٧
المغرب	٤	٧٢	٦٩.١
البحرين	٥	٧٦	٦٨.٧
الأردن	٦	٨١	٦٨.٨
عمان	٧	٨٣	٦٧.٩
قطر	٨	٩١	٦٦.٣
مصر	٩	٩٢	٦٦.٢
لبنان	١٠	٩٤	٦٥.٧
السعودية	١١	٩٨	٦٤.٨
الكويت	١٢	١٠٦	٦٣.٥
العراق	١٣	١١٧	٦٠.٨
سوريا	١٤	١٢٣	٥٨.١
اليمن	١٥	١٣٣	٥٣.٧
موريتانيا	١٦	١٣٤	٥٣.٣
جزر القمر	١٧	١٣٧	٥٣.٠
جيبوتي	١٨	١٤٨	٥١.٤

المصدر : تقرير أهداف التنمية المستدامة لسنة ٢٠١٩.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

شكل (٢١)

لوحة متابعة اهداف التنمية المستدامة لدول المشرق والعراق



المصدر : أكاديمية الإمارات الدبلوماسية وشبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة ، تقرير ومؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية، أبو ظبي ، ٢٠١٩ .

٣- انتشار الفقر : يُنظر إلى الإحصاءات في العراق بشكل عام أنها إحصاءات لا يمكن الاعتماد عليها لكونها تخمينية ولا تعتمد على اسس علمية في الجمع والتحليل ، وعلى الرغم من ذلك فقد أظهرت نتائج مسح ميزانية الأسرة (الجهاز المركزي للإحصاء) بعد عام ٢٠٠٣ ، بأن نسبة الأسر التي تعاني من الفقر المدقع* بلغت (١١%) ، والنسبة التي تعاني من الفقر المطلق** (٤٣%) ، وهو امر فيه العديد من المدلولات هي :

- يعاني أكثر من نصف السكان من نقص الاحتياجات الأساسية عند جمع النسبتين السابقتين .

(*) الفقر المدقع : وهي الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان خلال دخله الوصول الى أشباع حاجاته الغذائية لتأمين عدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة .

(**) الفقر المطلق: هي الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان التصرف بدخله والوصول الى اشباع حاجاته الاساسية المتمثلة بالغذاء والرعاية الصحية والتعليم والسكن الملائم وغيرها من الخدمات .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- ارتفاع نسبة الفقر بين الطبقات الاجتماعية التي تصرف لها اية رواتب او معونات مالية .
 - عدم وجود توزيع عادل للدخل وتوفير الحاجات الاساسية للطبقات الفقيرة⁽¹⁾.
- ترتبط التنمية مع الفقر بعلاقة عكسية فكما زاد التقدم والتطور كلما قل الفقر والحرمان في المجتمع، ويمثل هدف " الاستدامة " التحولات الحديثة في التفكير التنموي ، اذ ان فهناك اشتراك مع إستراتيجية الاحتياجات الأساسية في التركيز على تحسين ظروف معيشة الفقراء، وهو لا يمكن أن يتحقق خاصة في الدول الفقيرة إلا إذا كانت الاستراتيجيات التي تتم صياغتها وتنفيذها مستدامة من النواحي (الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية) ، والتي تشكل مجموعها العناصر الأساسية للتنمية المستدامة.
- ما زال قياس الفقر في منطقة الدراسة بأبعاده المختلفة مهمة صعبة ، بسبب عدم تطبيق المؤشرات الفعلية والمعتمدة عالميا لقياسها بانتظام ، وهو ما يؤدي بلا شك الى نقص في المعلومات الاساسية وثورات في سياسات مكافحة الفقر او التخفيف منه ، وتعد المؤشرات العالمية المتعلقة بالهدف الاول غير كافية من الناحية النظرية لقياسه في العراق ومنطقة الدراسة للأسباب الآتية :
- لا ينطبق خط الفقر الدولي المحدد بالعيش على (1,90) دولار على منطقة الدراسة ، اذ ان هناك عدم تطابق خاصة بعد ارتفاع اسعار صرف الدولار وارتفاع الاسعار بدورها بنسبة (30%) حسب وزارة التخطيط .
 - تعد المؤشرات محدودة جغرافيا وتعتمد على مسح ميزانيات الاسر المعيشية التي تركز على الانفاق الاستهلاكي فقط ، وهي غير منتظمة وتتطلب منهجيات مكلفة وتقنيات معقدة لا تتوفر في منطقة الدراسة .
 - حجت قياسات الفقر الوطني فوارق كبيرة ومعلومات هامة عن الفئات المهمشة او الفروقات المنطقية .

(1) <http://cosit.gov.iq/ar/2013-03-29-08-38-50>.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- يجري قياس الفقر بمعزل عن قياس عدم المساواة ، وهو محدد واقعي يؤثر في قرارات واضعي السياسات في استخدام النتائج الفعلية لا سيما مع ارتفاع الطبقات الفقيرة .
- لا تقيس تلك المؤشرات حالات الاقصاء على اساس الجنس في الحصول على الموارد وفرص العمل ، وهو منهج حجب بشكل او باخر تأثير الفقر على الفتيات والشبان ، وما يرافق ذلك من مخاطر على مسارات حياتهم وانتقال الفقر من جيل لأخر .
- لقد ادى القصور عن تقييم حالات الحرمان في طبيعة القدرات البشرية لا سيما في مجالي التعليم والصحة واهمال الكثير وعد الكشف عن درجات ذلك الحرمان .

المبحث الثاني

استراتيجيات الاستدامة وبدائلها

وفقاً لما اقرته الامم المتحدة في مؤتمراتها التي تعقد بين مدة واخرى ، فان وضع الاستراتيجيات لتحقيق الاستدامة ينبغي ان ينطلق من الاهداف ١٧ التي اقرتها لسنة ٢٠٣٠م ، وهي عند قراراتها وتفحصها يتمعن تدعو الى انهاء الفقر وحماية الموارد الطبيعية وبناء مجتمعات يسود فيها السلام والرفاه الاقتصادي للجميع .

من المهم جدا اتخاذ القرارات ووضع استراتيجية على أساس تقييم دقيق، ولعل الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحقق ذلك هو زيادة الوعي حول الاستدامة البيئية كقضية عامة ، اذ تعد العناصر البيئية والاجتماعية هي بطبيعة الحال مجالات التركيز الأساسية، ومن بين استراتيجيات الاستدامة لإدارة الموارد الطبيعية إبراز الالتزام الإقليمي بحماية البيئة ومعرفة رأس المال الطبيعي المحلي والإجراءات الفردية التي يمكن اتخاذها للحفاظ على البيئة.

ان عملية بناء الاستراتيجيات المستدامة هي خطوة صعبة في حد ذاتها خصوصا في المجتمعات التقليدية المتكيفة مع طرق العيش غير المتطورة ، لذا ولكي تكون كل جوانب هذا الاستراتيجيات واضحة المعالم ، كان من الضروري ان تكون هناك رؤى ورسالة واهداف لكل منها كما تحدد طبيعتها ووظائفها الأساسية لتسهيل دراستها والعمل بها فيما بعد .

تتطلب وظائف الاستراتيجيات المقترحة من الاتي :

- تشخيص الوضع الراهن وتحديد عناصره بشكل دقيق .
- تحديد القوى والوسائل المتاحة واختيار الاكثر ملائمة لظروف منطقة الدراسة .
- تعبئة وتشيد كافة الموارد المطلوبة .
- استثمار العوامل الايجابية واتاحة الظروف المناسبة لنموها .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- معالجة السلبيات ووضع الحلول الانية والمستقبلية لها .
 - مراعاة المواءمة مع المواقف المتغيرة والمرونة وفق المستجدات الحاصلة .
- ولترسيخ هذا الوظائف وتنفيذها بشكل فاعل ومستدامة وتأمين مستقبل أخضر ورفع وتيرة الوعي المجتمعي بقضايا البيئة ، لذا اقتضت الحاجة ان تكون هناك عدة استراتيجيات هي :

اولاً: استراتيجية التعليم المستدام .

تم الاعتماد اولاً على هذه الاستراتيجية للأسباب الآتية :

- لقد بينت الأدلة السابقة في الفصل الثالث ان هناك العديد من الروابط والاتصال الوثيق ما بين التعليم والاستدامة ، وهو العنصر الرئيس في امكانية تحقيق الاهداف الاخرى السبعة عشر ، اذ بمقدور التعليم أن يقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة من الناحية البيئية، بالتنسيق مع المبادرات الحكومة ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص، فهو يصوغ القيم ووجهات النظر، ويساهم في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة.

- أن الفوائد التي يمكن ان تُجنى من إتمام التعليم الابتدائي والثانوي مهمة جداً، ليس فقط للأفراد وإنما أيضاً لأسرهم ومجتمعاتهم وأماكن عملهم، فالفئات التي حظيت بقسط أوفر من التعليم هم أرجح كفة من غيرهم ليكونوا أكثر وعياً من الناحية البيئية وأكثر قدرة على التكيف وأكثر إنتاجية وأوفر حظاً من غيرهم على العيش بصورة صحية وسليمة والمشاركة في الحياة السياسية والقدرة على ممارسة قدر أكبر من التحكم بحياتهم.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- ان التدريب على القيادة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة" يشرك الشباب ويساعدهم على اكتساب المهارات والأدوات اللازمة لتعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة على مستوى مجتمعهم وبلدهم ومنظقتهم.

- لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية أو الأنظمة السياسية أو الصكوك المالية فقط ، فهناك حاجة الى تغيير طريقة التفكير و العمل ، الأمر الذي يفرض توفير نوعية تعليم وتعلم من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع البيئات الاجتماعية .

- للتعليم المستدام فعالية واسعة لتقليص النمو السكاني وتمكين النساء من اتخاذ القرارات بشأن الإنجاب وتوقيت مدة الحمل .

ان ارتباط الهدف الرابع مع باقي اهداف التنمية المستدامة السبعة عشر يمكن تلخيصه بالاتي :

الهدف ١ : التعليم عامل حاسم في انتشال الناس من الفقر .

الهدف ٢ : يقوم التعليم بدور اساسي لمساعدة الناس على التوجه نحو طرق زراعية اكثر استدامة وعلى فهم المسائل الغذائية .

الهدف ٣: يمكن ان يساهم التعليم في تحسين الصحة العامة على عدة مستويات منها تخفيض نسبة الوفيات المبكرة وتحسين الصحة الانجابية .

الهدف ٤ : تعليم النساء والفتيات مسالة ضرورية لاكتساب المهارات الاساسية للقراءة وتحسين المهارات والقدرات التشاركية وتحسين الفرص الحياتية .

الهدف ٦ : ينمي التعليم والتدريب والمهارات والقدرات اللازمة لاستخدام الموارد الطبيعية بشكل اكثر استدامة ويعزز النظافة الصحية .

الهدف ٧ : بإمكان البرامج التعليمية ولاسيما غير النظامية وغير الرسمية ان تساهم في حفظ الطاقة وتعزيز موارد الطاقة المتجددة .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

الهدف ٨ : هناك صلة مباشرة بين التعليم ومستوى الحيوية الاقتصادية والاعمال الحرة ومهارات سوق العمل .

الهدف ٩ : التعليم ضروري لتنمية المهارات اللازمة لإقامة بنية تحتية قادرة على الصمود وتعزيز الصناعة المستدامة .

الهدف ١٠ : من الثابت ان النفاذ الى التعليم والانتفاع به امر ساهم في الحد من انعدام المساواة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

الهدف ١١ : بإمكان التعليم تزود الناس بالمهارات اللازمة للمشاركة في جعل المدن اكثر استدامة والحفاظ عليها وتعزيز مرونتها وقدرتها على الصمود امام الاوضاع الكارثية .

الهدف ١٢ : يؤثر التعليم على انماط الانتاج وان يوسع مدارك الاستهلاك بشأن السلع المنتجة بطريقة مستدامة وضرورة تجنب الاهدار .

الهدف ١٣ : يمثل التعليم مدخلا اساسيا لفهم الجمهور لتغير المناخ والتكيف معه والتخفيف من وطأته لا سيما على المستوى المحلي .

الهدف ١٤ : التعليم عامل مهم في انضاج الوعي بشأن البيئة البحرية وبناء توافق استباقي بشأن الاستخدام الحكيم والمستدام للموارد البحرية .

الهدف ١٥ : يعزز التعليم والتدريب والمهارات والقدرات التي من شأنها تعزيز اساليب العيش المستدامة والمحافظة على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي .

الهدف ١٦ : يعد التعليم او التعلم الاجتماعي مسالة حيوية لتيسير وضمان اقامة مجتمعات تشاركية وشاملة وعادلة وتعزيز التماسك الاجتماعي .

الهدف ١٧ : يبني التعليم مدى الحياة القدرة على فهم وتعزيز السياسيات والممارسات ف مجال التنمية المستدامة^(١) .

تستند هذه الاستراتيجية على الغايات الاتية :

(١) https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000245825_ara

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- ضمان أن يتمتع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثنائوي مجاني ومنصف وجيد يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعالة .
- أن تتاح لجميع الفتيات والفتيان، فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي.
- تكافؤ فرص جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم التقني والمهني والتعليم العالي الجيد والميسور التكلفة، بما في ذلك التعليم الجامعي.
- تحقيق زيادة كبيرة في عدد الشباب والكبار الذين تتوافر لديهم المهارات المناسبة، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية، للعمل وشغل وظائف لائقة ولمباشرة الأعمال الحرة.
- القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم، وكفالة تكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة، بما في ذلك للأشخاص ذوي الإعاقة، وأفراد الشعوب الأصلية، والأطفال الذين يعيشون في ظروف هشة.
- كفالة أن يلم جميع الشباب ونسبة كبيرة من الكبار، رجالاً ونساءً على حد سواء، بالقراءة والكتابة والحساب .
- أن يكتسب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك جملة أمور منها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة، واتباع أساليب العيش المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف، والمواطنة العالمية، وتقدير التنوع الثقافي، وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة.
- بناء مرافق تعليمية تراعي الأطفال وذوي الإعاقة والفروق بين الجنسين، ورفع مستوى المرافق التعليمية القائمة، وتهيئة بيئة تعليمية فعالة وآمنة وخالية من العنف وشاملة للجميع.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- التوسع بصورة ملحوظة على الصعيد العالمي في عدد المنح المدرسية المتاحة للبلدان النامية، ولا سيما أقل البلدان نمواً، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والبلدان الأفريقية، للالتحاق بالتعليم العالي، بما في ذلك التدريب المهني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبرامج التقنية والهندسية والعلمية في البلدان المتقدمة والبلدان النامية الأخرى .

- تحقيق زيادة كبيرة في عدد المعلمين المؤهلين، بوسائل منها التعاون الدولي لتدريب المعلمين في البلدان النامية، وبخاصة في أقل البلدان نمواً والدول الجزرية الصغيرة النامية .

ومن ثم عند تطبيق هذا المنهج وهذه الغايات فإن من المتوقع ان يكون هناك تقدم ملحوظ في مجال التنمية المستدامة بدءاً من اول المراحل التعليمية و انتهاءً بالتعليم الجامعي .

ثانياً : استراتيجية القضاء على الفقر :

تستهدف هذه الاستراتيجية الطبقات التي تقع تحت خط الفقر التي تشكل القاعدة العريضة ليس في منطقة الدراسة فقط وإنما في عموم العراق ككل ، ووفقاً للأدبيات الاقتصادية العامة فإن الإقلال من الفقر يتم من خلال :

- قناة النمو الاقتصادي

- قناة توزيع الدخل

لكن هناك آراء أخرى تستند عليه التنمية المستدامة في نظرتها للفقر من زاوية أخرى ، فقد وضعت في مقدمة أهدافها وخصته بالأولوية في جميع خططها و رؤيتها المستقبلية ، وهو كفاءة حشد موارد كبيرة من مصادر متنوعة، بما في ذلك عن طريق التعاون الإنمائي المعزز من أجل تزويد البلدان النامية ولا سيما أقل البلدان نمواً .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

وهي تهدف إلى إنشاء أطر سياسية سليمة على المستويين الوطني والإقليمي، تستند على استراتيجيات إنمائية لضمان تمتع جميع الرجال والنساء ولا سيما الفقراء والضعفاء منهم، بنفس الحقوق في الحصول على الموارد الاقتصادية ، وكذلك حصولهم على الخدمات الأساسية وعلى حق ملكية الأراضي والتصرف بها وغيرها من الحقوق المتعلقة بأشكال الملكية والميراث والحصول على الموارد الطبيعية والوصول للتكنولوجيا الجديدة الملائمة والخدمات المالية، بما في ذلك تمويل المشاريع الصغيرة بحلول عام ٢٠٣٠.

يدعو الهدف الأول إلى القضاء على الفقر بأشكاله كافة ، بما فيه الفقر المدقع خلال السنوات الخمس عشر المقبلة ، وينبغي أن يتمتع جميع الناس بما في ذلك أفقرهم وأشدهم ضعفاً، بمستوى أساسي من المعيشة ومن استحقاقات الحماية الاجتماعية ، ولذا فقد تضمنت الغايات الأساسية في هذا الهدف النقاط الآتية :

- القضاء على الفقر المدقع للناس أجمعين أينما كانوا بحلول عام ٢٠٣٠، وهو يُقاس حالياً بعدد الأشخاص الذين يعيشون بأقل من ١.٢٥ دولار في اليوم .
- تخفيض نسبة الرجال والنساء والأطفال من جميع الأعمار الذين يعانون الفقر بجميع أبعاده .
- تنفيذ نظم وطنية ملائمة للحماية الاجتماعية وتدابير للجميع ووضع حدود دنيا لها، وبحلول عام ٢٠٣٠، تحقيق تغطية واسعة للفقراء والضعفاء.
- كفالة تمتع جميع الرجال والنساء، ولا سيما الفقراء والضعفاء منهم، بالحقوق نفسها في الحصول على الموارد الاقتصادية .
- بناء قدرة الفقراء والفئات الضعيفة على الصمود، والحد من تعرضهم وتأثرهم بالظواهر المتطرفة المتصلة بالمناخ .

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

- كفاءة حشد موارد كبيرة من مصادر متنوعة، بوسائل منها التعاون الإنمائي المعزز، من أجل تزويد البلدان النامية.

- وضع أطر سياسية سليمة على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية، استناداً إلى استراتيجيات إنمائية مراعية لمصالح الفقراء ومراعية للمنظور الانساني⁽¹⁾.

ثالثاً : استراتيجية توفير الطاقة المستدامة :

تؤكد هذه الاستراتيجية على دعوة ان تكون الطاقة المستدامة للجميع و تتيح لكل فرد سُبل الحصول على الطاقة الموثوقة مع إمكانية تحمّل تكاليفها على نحو ما يحتاجه المرء لكي يعيش حياة مُنتجة وصحية وأمنة مع احترام القيود الدولية التي أصبح الجميع يواجهها نتيجة التغيرات الاقتصادية والسياسية وحتى المناخية التي فرضت وضعا جديدا على الكل .

فالهدف الإنمائي الذي يتعلّق بالطاقة وضمن حصول الجميع عليها اصبح مطلباً جماهيرياً حاسم خاصة في العراق ومنطقة الدراسة لاسيما في فصل الصيف ، وهو شيء يتناغم مع الهدف السابع وغاياته الخمس ومدى تعلقه إلى حد كبير مع الغاية وهي إتاحة الفرصة للحصول على رعاية صحية أو تعليمية جيدة أو تحقيق مساواة الجنسين أو خلق فرص العمل أو تحقيق النمو أو ضمان الاستهلاك المستدام أو المقاومة الفعّالة لتغيّر المناخ، كما أن الهدف المذكور أعلاه يشكّل عاملاً أساسياً بالنسبة لما يكاد يكون كل جانب من جوانب التنمية.

أما الإجراءات التي يحتاج الأمر إلى اتخاذها لمساعدة الفقراء من الأفراد والمجتمعات من أجل أن يحصلوا على الطاقة التي يحتاجون إليها، مع تعجيل التحوّل التدريجي إلى انبعاثات صفرية من صافي

(1) <https://sdg-ar-psaqqatar.opendata.arcgis.com/pages/g-01>.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

الكربون المنبعث من محطات التوليد والمولدات الاهلية ، على أن هناك أحياناً تصوُّراً خاطئاً بأن الأهداف الثلاثة لمبادرة الطاقة المستدامة للجميع ما هي إلاّ غايات ثلاث منفصلة فيما يتصل بضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة، وتحقيق زيادة كبيرة في حصة الطاقة المتجددة في توليفة الطاقة العالمية، ومضاعفة المعدل العالمي للتحسن في كفاءة استخدام الطاقة، وكذلك تعزيز التعاون الدولي في مجال استثمارات وبحوث وتكنولوجيا الطاقة النظيفة^(١).

في سبيل تحقيق ذلك ، سوف تركز استراتيجية الطاقة المتكاملة والمستدامة على :

- تنويع مصادر الطاقة.
- تطبيق السياسات اللازمة لتحقيق استدامة الطاقة .
- مساهمة قطاع الطاقة بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة ، من خلال رفع مساهمة مصادر الطاقة المتجددة في إجمالي الطاقة الأولية المنتجة إلى نحو (٣٥ %) بحلول سنة ٢٠٣٠ م ، مقسمة ما بين الطاقة الشمسية و طاقة الرياح و المصادر المائية ان توفرت كما هو مرسوم .
- يستدعي كل هذا حاجة لدراسة فرص و امكانيات وتحديات وسياسات وآليات خلق نظام مستدام ومتنوع وموثوق للطاقة، يعتمد بدرجة كبيرة على الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الطاقة، وذلك لدعم متطلبات التنمية المستدامة في منطقة الدراسة .

بناءً على ما تقدم فان غايات الهدف السابع هي في جوهرها تصب في الجانب نفسه وهي :

- ١- كفاءة حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة بحلول عام ٢٠٣٠.
- ٢- تحقيق زيادة كبيرة في حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة العالمي .

(١) معهد التخطيط القومي ، المؤتمر الدولي لمعهد التخطيط القومي - الطاقة والتنمية المستدامة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٢٠ ، ص١-٢.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

٣- مضاعفة المعدل العالمي للتحسن في كفاءة استخدام الطاقة بحلول عام ٢٠٣٠ .

٤- تعزيز التعاون الدولي من أجل تيسير الوصول إلى بحوث وتكنولوجيا الطاقة النظيفة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالطاقة المتجددة، والكفاءة في استخدام الطاقة، وتكنولوجيا الوقود الأحفوري المتقدمة والأنظف، وتشجيع الاستثمار في الهياكل الأساسية للطاقة وتكنولوجيا الطاقة النظيفة، بحلول عام ٢٠٣٠ م .

٥- توسيع نطاق الهياكل الأساسية وتحسين مستوى التكنولوجيا من أجل تقديم خدمات الطاقة الحديثة والمستدامة للجميع في البلدان النامية، وبخاصة في أقل البلدان نمواً، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والبلدان النامية غير الساحلية، وفقاً لبرامج الدعم المقدم لكل منها، بحلول عام ٢٠٣٠ م^(١).

رابعا : البدائل المقترحة

ان طرح مجموعة من البدائل التنموية يمكن ان يعطي مصداقية اكبر، وفهمها يمكن ان يسهل كثيرا العمل بها فيما لو تعرضت الاستراتيجيات السابقة الى مجموعة من المعوقات في تنفيذها وتطبيقها ، وتخضع تلك البدائل الى المعايير الاتية :

- انتقاء البدائل التنموية المجدية تقنيا .
- تقييم السوق .
- وصف للمكان الملائم ومتطلبات الموقع .
- التحليل المالي وفقا للمعايير و تقييم الاستثمار .
- ملامح استخدام الموارد وإنتاج النفايات بما في ذلك التغيرات المؤقتة او الموسمية .

(1) <https://sdg-ar-psaqqatar.opendata.arcgis.com/pages/g-07>.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدايل المقترحة

- ملامح الخصائص الاجتماعية-الاقتصادية بما فيها خلق فرص للعمل و موسمية العمل،
زيادة وتوزيع الدخل .
- تقييم المخاطر .

البديل الاول : الأحياء السكنية الذكية.

هي احد الحلول التي انتشرت مؤخرا في بعض دول العالم مثل المانيا والسويد والولايات المتحدة الامريكية ، وهي جزء من تركيبة المدن الذكية المستدامة ، كما ان الهدف الحادي عشر جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة المدن ستلعب دورا هاما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، و لم يسبق أن كان وضع رؤية خاصة بالمدن أكثر أهمية مما هو عليه الان ، ولذلك سيكون في كنف المدن عندما تحاول ان تتجج او تغشل في تحقيق أهداف القضاء على الفقر والمساواة والحد من تغير المناخ وكفالة توفير حياة صحية⁽¹⁾.

سيكون هذا البديل محددًا فقط بالأحياء الخمسة التي تم اختيارها مسبقا ، فهي يمكن ان تشكل نواة مستدامة لما يمكن ان يظهر الايجابيات او السلبيات في هذا الحل ، فهي تتوفر فيها الى حد ما اهم مقومات الاستدامة وهو تركيز على اعادة توزيع السكان بما يضمن شمولهم بهذه الخطط، وان كان هناك بعض النقاط التي لا تتوافق مع منهج الاستدامة ومنها توفر البنى التحتية التي تسد الحاجة وتوفر سكن مريح وملائم .

انطلاقا من الاهداف الموضوعية فان غايات الهدف ١١ من أهداف التنمية المستدامة هو (جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة)، في غاية الأهمية ،

(1) <https://sdg-ar-psaqqatar.opendata.arcgis.com/pages/g-11>.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

ويمهد النجاح في تحقيق الغايات الأرضية لتحقيق غايات أخرى في العديد من أهداف التنمية المستدامة الأخرى. ويمكن الاكتفاء بالنظر في غابيتين من تلك الغايات وهما :

الغاية ١١-٢: توفير إمكانية وصول الجميع إلى نظم نقل مأمونة وميسورة التكلفة ويسهل الوصول إليها ومستدامة، وتحسين السلامة على الطرق، ولا سيما من خلال توسيع نطاق النقل العام، مع إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات الأشخاص الذين يعيشون في ظل ظروف هشّة والنساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن، بحلول عام ٢٠٣٠م ، ويمثل النقل مسألة إنمائية رئيسة كما أنها مهمة من أجل تحقيق مدن آمنة وقادرة على الصمود ومستدامة ، ولكن تحقيقها سيكون ضروريا أيضا ، إذ يمكن أن يُساعد النقل النشط الذي يعتمد على النشاط البدني في تحقيق غاية الحد من الإصابة بالأمراض غير السارية وذلك من خلال توفير أماكن آمنة ومريحة ومشجعة للمشي على الأقدام واستخدام الدراجات الهوائية^(١).

ستُحدد وسائل النقل المستدامة أيضا مدى سهولة الوصول إلى الخدمات الرئيسة الأخرى في المدينة مثل التعليم والعمل، ومن ثم فإن لها صلة غير مباشرة بالهدف الاول (القضاء على الفقر)، والهدف الرابع (ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل) ، وأخيرا يمكن لنظم النقل المتمسمة بالكفاءة أن تدعم تحقيق الهدف الخامس (المساواة بين الجنسين) من خلال كفالة تربيته للاحتياجات الفريدة للنساء، لذلك فإن نظام نقل جيد التصميم يدعم المشي وركوب الدراجات واستخدام النقل العام سوف يتيح لجميع الناس المشاركة بصورة كاملة في حياة المجتمع المحلي وسيؤدي إلى خلق أماكن أكثر أمنا ونظافة وصحة ومطلوبة اجتماعيا.

(1) <http://www.adb.org/documents/gender-tool-kit-transport-maximizing-benefi>.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

الغاية ١١-٧: توفير سبل افادة الجميع من مساحات خضراء وأماكن عامة، آمنة وشاملة للجميع يمكن الوصول إليها، ولا سيما بالنسبة للنساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، بحلول عام ٢٠٣٠م، إذ ان توفر الأماكن العامة والمساحات الخضراء فرصا لإثراء الصحة وجودة الحياة لجميع الأشخاص الذين يعيشون في المدن ، ولذلك فإن تحسين الصحة البدنية والنفسية وتعزيز المجتمعات المحلية، وستسهم في تحقيق غاية الحد من الإصابة بالأمراض غير السارية الواردة في إطار الهدف الثالث (توفير حياة صحية) من خلال توفير أماكن يمارس فيها الناس الأنشطة البدنية ، ويمكن للمساحات الخضراء، على وجه الخصوص، أن تسهم في تحقيق الهدف ٧ (ضمان حصول الجميع على الطاقة) من خلال خفض درجة الحرارة ، إذ تساعد على تحقيق التوازن مع هذا التأثير من خلال تبريد الهواء وتوفير الظل وامتصاص الملوثات الجوية^(١)، وأخيرا فإنها تمكين الفقراء من كسب عيشهم من خلال بيع المنتجات والخدمات، الأمر الذي يسهم في تحقيق الهدف ٨ من أهداف التنمية المستدامة (النمو الاقتصادي).

على الرغم من ذلك الدور الهام الذي تؤديه المساحات الخضراء والأماكن العامة، فإنها تتعرض للخطر في كثير من الأحيان بسبب الهجرة إلى المدن، ومع ازدياد قيمة الأراضي يجري تحويل المساحات الخضراء والأماكن العامة إلى مباني سكنية وأعمال حرة، وهذا هو السبب الذي من يدفع الى الانتباه لهذه المساحات في غاية الأهمية ، وبدون التزام قوي من المواطنين والجهات الحكومية بالحفاظ على هذه الأماكن وحمايتها وتقدير قيمتها فإنها ستضيع إلى الأبد.

(1) from <http://www.epa.gov/heatisland/about/index.htm>.

البديل الثاني : الزراعة الحضرية(*) .

إن الاهتمام المتزايد بقضية الأمن الغذائي وإساليب تغذية سكان المدن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من العوامل المؤثرة كزيادة النمو الحضري وارتفاع نسبة الفقر في المناطق الحضرية وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل مطرد ، فضلاً على حدوث المشكلات الصحية المقترنة بتغير أنماط الاستهلاك ذات الصلة بالنظام الغذائي ، وهذا بدوره أدى إلى زيادة الطلب على الموارد الطبيعية (الأرض والمياه) المسؤولة بشكل أساسي عن تقديم خدمات الغذاء والمحافظة على النظام البيئي ومن ثم المحافظة على التوازن والترابط بين المناطق الحضرية والريفية من أجل توفير المنفعة لصالح سكان الحضر والريف على حد سواء^(١).

يمكن من خلال تعزيز الزراعة الحضرية تحقيق مجموعة من الأهداف التي تصب في مصلحة الاستدامة البيئية داخل المدينة وإحياءها السكنية ، خاصة في المناطق الفقيرة ، فهي تقلل من آثار الفقر الشديد بتوفير جزء من الغذاء وتعزز من وظائف المجتمع وتطور النظم الغذائية الحضرية ، إذ تُمارس عموماً لأجل الأنشطة المدرة للدخل أو المنتجة للغذاء ، بالرغم من أن الدافع الرئيس في بعض المجتمعات هو الترفيه والاستجمام^(٢).

وهذا الإسهام في تحقيق الأمن الغذائي وسلامة الغذاء يكون بطريقتين:

أولاً: تزيد كمية الغذاء المتاح لقاطني المدن.

(*) الزراعة الحضرية : هي إنتاج المحاصيل وتربية الحيوانات من مساحات صغيرة وتشمل أسطح المنازل وقطع الأراضي الفارغة وحدائق المنازل الخلفية وشرفاتها .

(1) <https://www.un.org/en/desa>.

(٢) محمود تعيلب ، وآخرون ، الزراعة الحضرية كمدخل للتنمية المستدامة للمناطق الحضرية عالية الكثافة ، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا ، العدد ٣ ، ٢٠٢٠ ، ص ١.

الفصل الرابع معوقات واستراتيجيات الاستدامة والبدائل المقترحة

ثانيًا: تتيح توفير انواع معينة من الخضر و الفواكه طازجة للمستهلكين في الحضر.

يمكن اعتبار الزراعة الحضرية زراعة مستدامة، وانها تتسجم مع الهدف الثاني عشر الذي ينص على (ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة) ، والواقع أن الاستهلاك والإنتاج المستدامين يعالجان، بطبيعتهما الشاملة لقطاعات متعددة، الروابط المشتركة ويعتمدان نهجا كليا يأخذ في الاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة، وهي تمثل أنشطة أساسية في الاقتصاد العالمي، وينطوي التحول إلى أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة على زيادة الكفاءة والإنتاجية على طول سلاسل الإمداد ودورة حياة المنتجات الآن وعلى المدى البعيد⁽¹⁾ .

يعتمد هذا البديل على الاسس الاتية :

- دعم وتعزيز مبادئ ونهج الانتاج والتصنيع الغذائي المستدام في المناطق الحضرية .
- دمج ثقافة الزراعة الحضرية ضمن خطط واستراتيجيات الصمود والسيادة للمدن.
- السعي لتحقيق الترابط والتكامل لعمليات الانتاج والتصنيع والتوزيع الغذائي بين المناطق الحضرية مع المناطق الريفية من خلال التركيز على صغار المنتجين وأسر المزارعين وايضا تمكين المرأة والشباب.
- تطبيق وتفعيل النظام الايكولوجي (البيئي) من اجل توجيه شامل ومتكامل لدراسة وتخطيط استخدام الاراضي وإدارتها بالتعاون مع جميع السلطات وصناع القرار في المناطق الحضرية .
- الحماية وتمكين الوصول الآمن الى الأراضي الزراعية الحضرية من أجل انتاج غذائي مستدام
- المساعدة في توفير وتسهيل الخدمات لمنتجي الاغذية في المدن وتشمل بناء قدراتهم وتوفير دعم اقتصادي لهم من اجل بناء نظام غذائي مستدام.

(1) <https://www.un.org/ar/chronicle/article/20285> .

- الاستنتاجات :

١- ان الاستدامة هي صفة يجب ان تكون متلازمة مع التنمية لضمان ديمومتها ، فهي ظاهرة تنموية مستمرة متجددة تسعى الى بناء الحياة في الوقت الحاضر وضمان استمرارها مستقبلا من دون إهمال لمعطيات الماضي وعملية التنمية البيئية المستدامة تسعى الى توسيع الخيارات المتاحة امام الناس للعيش بصحة وكرامة وتحاول تحقيق اهدافها .

٢- ساهمت الامكانيات الطبيعية والبشرية في عملية نمو السكان مدينة الشطرة ، فموقع المدينة سهم في استقطاب السكان والانشطة الحضرية وذلك بدوره يساعد على انتشار عملية التنمية بشكل اوسع مما اضاف لها امكانية تمكنه في تحقيق انسجام بين الاهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة اخرى .

٣- ان النمو السكاني من أهم العوامل المؤثرة في التغيرات التنموية فتباين مؤشر الكثافة السكانية بين احياء منطقة الدراسة ادى الى بروز ظاهرة التركيز التنموي في مجموعة من الاحياء، مما ادى الى اختلال في التوازن المكاني على نطاق المدينة وبناء على ذلك ، فإن اجراء تعديلات هيكلية في الاحياء ذات الكثافة العالية وهذا يتطلب اعادة توجيه الاستثمارات الى المناطق المتخلخة سكانيا الى تحقيق التوازن المطلوب وفق الامكانيات لتحقيق تنمية بيئية مستدامة كاملة على مستوى المدينة .

٤- تعرضت مدينة الشطرة الى تدهور كبير خلال السنوات الماضية ولايزال هذا التدهور مستمر نتيجة اهمال السكان وسوء الادارة والتخطيط وعدم ادراكه بأهمية حماية البيئة وتدني مستوى الوعي للمحافظة عليها مما سبب وجود العديد من المشاكل البيئية التي تضر بحياة السكان من جهة والبيئة التي يعيش عليها من جهة اخرى .

- ٥- اقتصرَت الدراسة على خمس احياء سكنية في المدينة وهي (حاوي العباس ، والمستشفى ، والحمام ، والسراي ، والشهداء) بسبب ارتفاع الكثافة السكانية المختلفة في تلك الاحياء نتيجة لتركز المؤسسات الحكومية والادارية والخدمية وعملت على توفير فرصا متعددة للعمل والتجارة وهو ما دعا ان يكون البحث مقتصرًا على هذه الاحياء .
- ٦- واجهت مدينة الشطرة العديد من المعوقات التنمية البيئية المستدامة من أهمها المعوق التعليمي الذي يعد العائق الاكبر ومساهمة في تأخر الاخذ بمبادئ الاستدامة والمعوق الصحي وانتشار الفقر في حين ان نسبة الاسر التي تعاني من الفقر المدقع (١١%) والاسر التي تعاني من الفقر المطلق (٤٣%) .
- ٧- واجه النظام التعليمي مشاكل عديدة تمثلت في توجهات تسييس النظام التربوي بشكل كامل وعدم خضوعه لمعايير المحلية او العالمية وانتشار الامية على نطاق واسع في المدينة .
- ٨- بعد انتشار الجائحة تدهورت نوعية البيئة التعليمية والازدواج في المدارس وانتشار التعليم الالكتروني بصورته الحالية غير المجدية علميا وهو في حالة عجز تام في التفاعل مع طبيعة الطلبة وتغذيتهم بمادة علمية جيدة .
- ٩- ان قياس الفقر في منطقة الدراسة بأبعاده المختلفة لما يزل مهمة صعبة ، بسبب عدم تطبيق المؤشرات الفعلية والمعتمدة عالميا لقياسها بانتظام ، وهو ما يؤدي بلا شك الى نقص في المعلومات الاساسية وثغرات في سياسات مكافحة الفقر او التخفيف منه.
- ١٠- وضحت الدراسة الاثار البيئية المباشرة التي سببتها جائحة فيروس كورونا منها زيادة كمية النفايات الطبية والمنزلية وتكدسها في الشوارع والطرق والاثار الغير مباشرة منها تراجع الرصد البيئي من الجهات المختصة بسبب قيود التحرك والحظر الشامل والجزئي

الذي طبق كما سببت الجائحة انهيار اسعار النفط العالمية التي تعمق الازمة المالية ،
لكنه يشير في الوقت ذاته الى الآثار الإيجابية، مثل التحسينات المؤقتة في جودة الهواء
والنظم البيئية .

- التوصيات :

١- تعزيز الادارات المحلية للبيئة الحضرية من خلال ملاكات فنية وتخطيطية لأجل
ادارة الخطط التنموية وتنفيذها ووضع برامج تنموية مستقبلية للمدينة تستند الى رؤية
استراتيجية تخطيطية معدة بكوادر علمية متخصصة من ذوي الخبرة والكفاءة والاذ
بكافة الظروف والعوامل التي تحدد أهداف تحسين الواقع للوصول الى تنمية
مستدامة في منطقة الدراسة.

٢- تصحيح مجال التنمية البيئية بأقطاب تنموية في مدينة الشطرة ؛ كونها وسيلة من
وسائل تحقيق التنمية المكانية من خلال جلب الاستثمارات فيها والأخذ بعين
الاعتبار الامكانيات التنموية المتاحة وما تخلفه تلك الأنشطة من منافع مادية
للمدينة ولخلق سياسة متوازنة في احداث وتطوير وتنمية المناطق بأن تكون عملية
الاستدامة عاملا للتوزيع العادل في مجالات التنمية لان التركيز على مركز المدينة
فقط يقود الى حدوث خلل في الاحياء الاخرى .

٣- تفعيل دور المجتمع في الحفاظ على البيئة عن طريق وسائل الاعلام والتواصل
الاجتماعي وعن طريق المدارس والجامعات بحيث تتعمق الممارسة البيئية في
شخصية الفرد وتصبح نمطا من انماط سلوك حياته الطبيعية اتجاه البيئة .

٤- اعادة تأهيل المدارس وبناء مدارس جديدة لاستيعاب الطلاب وذلك لان المدارس

المتوفرة حاليا في حالة خراب ودمار وعدد اخر منها في ازدواجية متعددة فهذا يولد

ضغوطات على الوقت القليل المخصص للتعليم الذي يحصل عليه الطالب .

٥- بناء نظام تعليمي منظور يعتمد التقنية والمهنية ومصمم ليتطابق مع المعايير الدولية

للتعليم ويسهم في تطوير قدرات الافراد العلمية والتكنولوجية ويمكنهم مواجهة التحديات

التي تصادفهم في حياتهم فضلا عن توفير مخرجات من المعلمين والمدرسين

وتهيئتهم لتلبي حاجات الطلاب فالمعرفة والمهارة كما اسلفنا هي اساس كل تطور

في المدينة .

٦- من المهم جدا اتخاذ القرارات ووضع استراتيجية على أساس تقييم دقيق، ولعل

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحقق ذلك هو زيادة الوعي حول الاستدامة كقضية

عامة وذلك من خلال ادخال التنمية البيئية المستدامة ضمن مناهج التعليم كافة بدأ

من مرحلة ما قبل الابتدائي وحتى مرحلة التعليم الجامعي والتعليم العالي وكذلك

ادخاله في التعليم الغير نظامي الذي يقع على عاتق المنظمات والهيئات الشعبية

والجماهيرية على اختلاف انواعها وتشجيع الطلاب على استخدام تطبيق مفاهيم

الاستدامة .

٧- الاستعانة بطرائق بديلة لتوفير الكهرباء من خلال الاعتماد على الطاقة المتجددة،

كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح لأنها تحقق العديد من المكاسب البيئية .

٨- وضع مجموعة من البدائل التنموية المقترحة منها الاحياء السكنية الذكية يقصد بها

توفير امكانية وصول الجميع الى نظم نقل مأمونه وميسورة التكلفة يسهل الوصول

اليها وتوفير سبل افادة الجميع من المساحات الخضراء واماكن عامة وامنة وشاملة

للجميع والتشجيع على الزراعة الحضرية .

- Abstract:

The study of environmental development in the city of Shatrah is of great importance in drawing environmental support and addressing the environmental environment at once, one of the steps based on a scientific plan, which is a basic idea of the study is how to build an integrated strategy in the city with the possibility of its continuation, the seventeen? While the hypothesis required building an integrated sustainable environmental system in the city using a set of tools based on the seventeen sustainable goals approved by the United Nations, and after using the questionnaire and the spatial characteristics of the study area, it became clear that there is a complex ignorance in terms of knowing what they are. Sustainability and its characteristics, dimensions and objectives, which has been adopted as a basis for drawing up the required strategy and its alternatives, and building an effective sustainable model that can be applied in the city quickly. suggested alternatives, The main objective of the study was to change the efficiency of the systemic thinking of the city's residents and develop their competencies to achieve sustainability and improve dealing with the local environment as one of the foundations of modern life and to prepare a database for indicators of sustainable environmental development in the city to be a basis for the current study and other studies. This study seeks to find out the weaknesses in the system The general environment in the city of Shatrah , He put forward the idea of establishing a sustainable education center within the city that works to continuously spread environmental awareness among the population. The lack of university studies that dealt with the process of

mixing actual spatial characteristics with indicators of sustainable environmental development approved by the United Nations in its well-known goals, the spread of the Corona pandemic, the imposition of a comprehensive curfew in the city, and the difficulty of moving between neighborhoods , which constituted a difficult obstacle to Distribute the form .

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Al-Qadisiya
College of Arts
Department of Geography



Local analysis for features of development environmental sustainable in Shatrah city by using Geography Information System (GIS)

A Thesis
Submitted to the college of Arts
University of Al-Qadisiyah in Partial Fulfillments of
Requirement for the Degree of Master of Arts in
Geography

By

Manar Rasheed Sahel Al-Zaidy

Supervised by

Assist. Prof Dr. Haider Aboud Kizar Al-shamere

2021 A.D

1443 A.H